

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

أفلاك

(على مَقام الرَّصْد)



شِعْر



أفلاك

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي



(على مَقام الرَّصْد)

شِعْر







(على مَقام الرَّصْد)

شِعْر

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي



النادي الأدبي في منطقة الباحة
المملكة العربية السعودية
www.adbialbaha.com



ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
@Alintishar Alarabi @Alintishar Alarabi
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-9953-93-229-3
الطبعة الأولى 2019

الإهداء

شَـرِبْتَ يـا بَلَدِيْ أَنْفاسَـها بِـيَدِيْ
عِطْـرًا وأُغْنِـيَةً تَخْـتالُ فـي جَسَدي
زَهْرُ الخُزامَى الذي سافَرْتِ فيهِ إلـى
قَلْبِـي يُـمازِجُنِـي، يـا فِتْـنَـةَ الغَـيَـدِ
يـا غَـيْمَةً هَطَلَتْ فـي الرُّوْحِ رابِيَـةً
مِلْءَ الفَضاءِ تُـقِيْمُ الخِصْبَ في الثَّمَدِ
مثلَ العِراقِ أَتَـتْ، نَخْلًا بَنَتْ بِدَمِيْ
كُـلَّ العِـراقِ جَمـالًا مُوْغِـلَ الأَمَـدِ

مِثْلَ الشَّـآمِ عَلَتْ، تِـيْـنًا، وفـاغِـيَـةً،

تَهْمِي بِهاجِسِ شِعْرِيْ الجَمْرَ في البَرَدِ

لا مِـثْـلَ؛ فَهْـيَ بِلا أَشْـباهَ في وَطَـنٍ

يَطْـوِيْ بِكَ الكَوْنَ والتَّارِيْخَ في بَـلَـدِ

مِنْها إليها الحُرُوْفُ الخُضْرُ شاهِقَـةً

كالشَّهْدِ تَسْكُـبُـها لِلطَّائِـرِ الـغَـرِدِ

لا تَسأَلُوا أَبَــدًا : ماذا يَـحِـقُّ لهـا؟

كُـلُّ السَّماءِ لها ، والأرضِ، والأَبَـدِ!

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

القصائد

القصيدة	الصفحة

النّتْ

النِّتْ

إذا ما «النِّتُّ» يَـوْمـًا
تَـعَـثَّـرَ فـي بِـــلادِي

عَـثَـرْتُ عَلَيْكَ تَلْهُو
وتَلْعَـبُ فـي فُـؤَادِي

تَقُوْلُ، وشَـبَّ طِـفْلٌ
عَـدَا مِنْ عَهْدِ (عَـادِ)

لَـهُ حُـلْمِـيْ بِـعَــيْنٍ
وفِي الأُخْـرَى عِـنَادِي

وحَـلَّ النَّاسُ حَوْلِـيْ
بِـلا حَـوْلٍ تُـنَـادِي

عَلامَكَ مُـوْغِـلٌ فـي
وِدَادٍ مِــــنْ وِدَادِ؟

شِبَاكُكَ والوَرَى فـي
مَـدَاهـا كـالجِـيَـادِ؟

❄

ولِـيْ قَلْـبٌ قَـلُـوْبٌ
يَـهِـيْـمُ بِـكُـلِّ وَادِي

وبِـيْ حُـبٌّ تَـعَـدَّى
النَّـدَامَـى لِلْأَعَـادِي!

❄

فَقُـلْ «لِلنِّتِّ» دَعْـنِـيْ
لِـقُـرْبِـيْ فـي الـبِعَـادِ

ولا تَـحْمِـلْ بَـرِيْـدِيْ
ولا تُـشْعِـلْ سُهَـادِي

إِلَـيْـكَ الآنَ عَـنِّـي
إِلَـــيَّ عَـدَا مُـرَادِي!

❄

كَـحِــنَّـاءٍ حَـبِـيْـبي
كَـسَا بِـيْضَ الأَيَـادِي

-تُـغَـنِّي فـي وَرِيْـدِي
وتُعْشِبُ فـي مِدَادِي-

كَقَطْرِ الشَّهْـدِ يَـنْـدَى
عـلى شَـفَـةِ الغَـوَادِي

حُـضُوْرٌ فـي غِـيَـابٍ
وسَـلٌّ فـي اِنْـغِـمَـادِ

لـقـد أَوْرَى كِـيَـانِـيْ
وجَـزْرِيْ كامـتِدَادِي!

❄

إذا ما «النِّتُّ» يَـوْمـًا
تَـعَـثَّـرَ فـي بِــلادِي

فأَنْـتِ بِـسِفْـرِ عُمْرِي
بِـلادِي واعـتِـقَـادِي

وما كالحُـبِّ رَكْـبٌ
ولا كالحُـبِّ حَادِي!

☆ وزنٌ غير مطروق. على أنه صورةٌ من البحر الوافر، إلَّا أن الوافر لم يُستعمل مجزوءًا مقطوفَ العَروض والضَّرب إلَّا هاهنا!

(أبو ظبي)، الاثنين ٨ جُمادَى الأُولَى ١٤٣٢هـ= ١١ أبريل ٢٠١١م.

حفنة أفلاك!

(إلى الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع، بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل العالميَّة، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٩م)

حفنة أفلاك!

مِـضْمَـارُ أَحْـلامِـنَـا بـالَخَـيْـلِ يَـنْـهَـمِـرُ
غَـيْـثًـا تُـدَبِّـجُـهُ الأَنْـوَاءُ والـمَطَـرُ

مِـنْ كُـلِّ شَهْـبَـاءَ تَطْـوِيْ لَـيْـلَ سَاهِـرِهَا
أَوْ أَدْهَـمٍ فـي جِـبَـاهِ الصُّبْحِ يَنْحَدِرُ

هٰذِيْ البِدَايَـاتُ تُـنْـهِيْ سِفْرَها، ابْـتَدَأَتْ
مِـنْـها نِهَـايَـاتُ فَجْـرٍ كُلُّـهُ سَـفَـرُ

إِنْ قِـيْـلَ: «مَـاضٍ لآتٍ مـا لَـهُ سَـلَـفٌ»
أَوْ قِيْـلَ: «آتٍ لـمَاضٍ ما لَهُ عُمُـرُ»!

الأمـسُ شَمسي ، وإِنِّـي لا أَرَى وَطَـنِـيْ
إِلَّا عَلَـى هَـامِـهِ تُسْتَـقْـرَأُ العُصُـرُ!

صَفْـوُ البَـيَـانِ بِـهِ صَقْـرٌ، يَـحُــوْمُ على
صَفْوِ الـمَعَانِيْ، بها الحَوْمَاتُ تَعْتَكِرُ!
مُـحَـقِّـقٌ، فَـهِـمٌ، عَـلَّامــةٌ، ثِـقَــةٌ،
يَغشَـى التُّراثَ فـيَـجْلُوْهُ ويَـخْـتَبِـرُ
مـا فـي اللُّـغَـاتِ حُـرُوْفٌ فـي مَكانَـتِـهِ
ما في الـدَّوَاةِ مِـدَادٌ صِنْـوُهُ نَـضِـرُ
فَـلْـتَـعْـذُرُوا لُـغَـتِـيْ، مـا دَارَ في خَلَـدٍ
هٰذا النُّبُـوغُ، وهٰذا المَجْدُ، والظَّـفَـرُ!
جِـيْــئُـوْا بِـحَـفْـنَـةِ أَفْـلاكٍ إِلـيَّ هُـنَـا
أَصُوْغُـهَا كَـلِـمًـا، ولْتَشْهَـدِ الدُّهُـرُ
عِـقْـدًا فَرِيْـدًا بِجِــيْـدٍ مِـنْ مَـوَاهِـبِــهِ،
لَعَـلَّـهُ أَنْ يَـلِـيْـقَ العِقْـدُ والـدُّرَرُ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٢ صَفَر ١٤٣٠هـ= ٢٨ يناير ٢٠٠٩م.

فينوس

فينوس

(تراتيلُ رُومانيَّةٌ مُعَرَّبَة)

بَرِيْدُكِ بَعْثٌ عَتِيْقٌ/
بَرِيْدُ السُّرَى إِذْ يَلُفُّ أَنَـايَ ووَقْـتِـيْ،
بِكَأْسِ الزَّمانِ المُعَـتَّقِ،
بِالوَرْدِ، والوَيْنِ[1]، والشَّمْعِ، والأُرْجُوَانْ.

---

[1] الوَيْن في العربيَّة: العِنَب. وقد يُسمِّي العربُ العِنَب «**الوَيْن**»: خمرًا، وقيل هي لغة يمانيَّة. وفي المقابل فإنهم قد يُسمُّون الخمر: عِنَبًا أو «**وَيْنًا**»؛ لأن أغلب الخمر كانت من العِنَب. وقيل لعلَّ منه الآية: ﴿**إني أراني أعصر خمرًا**﴾، أي عِنَبًا. (انظر: الجوهري، **الصحاح**؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**؛ ابن منظور، **لسان العرب**، (وين)؛ الزبيدي، **تاج العروس**، (خمر)). ويتَّضح من هٰذا أن أصل (***Wine***) الكلمةُ العربيَّة (**وَيْن**).

وفِيْنُوْسُ في مَجْدِها تَحْضُنُ الكَوْنَ،
غَيْـمًا مِنَ النَّارِ يَحْبُو عَلَى صَدْرِ شِعْرِيْ
زَمَانًا، «مُلُوْسِيَّةُ»[1] الحُلْمِ تَصْحُو على ساعِدَيْهِ
ويَغْفُوْ الزَّمَانْ.

وفِيْنُوْسُ جَـبَّارَةُ الأُغْنِـيَـاتِ،
تَـجَـلِّـيْ جَنَاها جُنُوْنٌ حَنُوْنٌ،
وتِـمْثَالُها كُلُّ ما أُوْدِعَ الفَنُّ مِنْ رَغْوَةِ الفِتْنَةِ المُشْتَهَاةِ،
فَـتِهْ، يا أَوَانُ، هُنَاكَ..
وثُرْ هاهُنا يا صَهِيْلَ المَكَانْ!

---

[1] نسبةً إلى (جمهوريَّة مولوسيا **Republic of Molossia**)، غير المعترف بها، التي تأسَّست ١٩٧٧. ولا تعدو منزلًا قرب (**دايتون**) في ولاية (**نيفادا**) بـ(**الولايات المتَّحدة الأميركيَّة**). عدد سكَّانها ٢٧ نسمة. ومع ذٰلك، ربما أصبح لها من الشأن ما ليس لدولٍ عربيَّة! فمُعظم الكيانات من مستصغر الأحلام الواثقة الدَّؤوبة، وإنْ بدت مجنونةَ المنطلق.

أَ فِيْنُوْسُ، ما تَـفْعَلِيْنَ بِشَعْبِكِ؟

ما تَفْعَلِيْنْ؟

وما كانَ يَسْمُو بِلا كُلِّ هٰذا التَّعالِـيْ السَّماوِيِّ فِيكِ،

وما كانَ يَهْوَى بِلا كُلِّ هٰذا الفُتُوْنِ الفُنُوْنْ..

ولا كانَ غَنَّى بِلا ذا الكِيَانِ الكَمانْ!

أَ رَبَّةَ عَرْشِ الأُنـُوْثَةِ،

هِرْمِسَةَ الحُسْنِ والصَّوْلَجَـانْ،

إِلَيْكِ تُصَلِّيْ المَرايَا الجَمِيْلَةُ،

عِشْقًا، وشِعْـرًا،

تُـرَتِّلُ وَرْدِيَ ما بَـيْنَ شَطَّيْكِ في كُلِّ آنْ!

فَرِفْقًا بِحُجَّاجِ (فِيْنَالِيَا رُوْسِتِيْكَا)،
أَقِـيْلِـيْ عِثَارَ المَطَايَا،
أَنِـيْلِـيْ القَوافِلَ نَارَ الحُبَاحِبِ في لَيْلِها السَّرْمَدِيِّ..
...
بَرِيْدُكِ بَعْثٌ جَديدٌ لِفِيْـنِـيْقِ شَمْسِيْ
أَعِيْدِي بسِفْرِ الأَساطيرِ أَمْسِيْ لِأَمْسِيْ
وعُوْدِي..
وليسَ (ابنُ صَفْوَانَ) في (الرَّسِّ) يَلْعَنُ أَلْوَانَ عُرْسِيْ
وأُمِّيْ المُرِيدِينَ في (فَاءِ) فَجْرِ النَّوافِلِ..
أُمِّيْ؛
فَبَعْضُ الجَمَالِ فُسُوْقٌ،
وبَعْضُ الصَّلاةِ افْتِتَانُ افْتِتَانْ!

(الرِّياض)، الخميس ٤ ربيع الآخِر ١٤٣٧هـ= ١٤ يناير ٢٠١٦م.

قَصْفٌ مُنفَرِدٌ
على مَقام الرَّصْد!

قَصْفٌ مُنفَرِدٌ
على مَقام الرَّصْد!

مِنْ حَلْمَـةِ الشِّعْرِ آيَـاتُ الشَّجَا شَجَرُ
تِلْكَ الحَـيَاةُ بِمـا تُـرْدِيْ وتَـبْـتَـذِرُ
فـي طَلِّها شَـرَرٌ ، مِنْ جَمْـرِها مَطَـرُ،
ضِـدٌّ بِـضِـدٍّ ، وبالأَضْـدَادِ تَبْـتَـكِـرُ
وما الحَيَـاةُ؟ سِوَى ثَدْيَـيْنِ مِنْ حَجَـرٍ
يَسْقِـيْكَ مـاءً ونـارًا ذٰلـك الحَجَـرُ
لا تَسْـتَـقِـرُّ على حَـالٍ حَـبائِـلُـهـا
إنْ أَمْهَـلَتْ أَمَـلًا في مَهْلِها النُّـذُرُ

لَـوْ صَحَّ فِي هٰذِهِ الدُّنـيا لنا نَـسَـــبٌ

في الرَّاحِلِيْنَ، لَـما جِـئْـنا وما عَبَــرُوا

نَحْنُ بَنُوْ التُّرْبِ، لا أَسـبابَ نَـجْمَعُها

في راحَـتَيْـنا، سِوَى الأَوهامِ نَـدَّخِـرُ

نَحْنُ بَنُوْ الـمَوْتِ، لا أَسفارَ تَـجْمَعُنا

في رِحْلَتَـيْـها، سِوَى التَّاريخِ يُسْتَطَـرُ

❄❄❄

إِنَّ الحـيـاةَ كَـرُؤْيَـا حالِـمٍ خَطَـرَتْ

تَستيقـظُ الـرُّوحُ مِنْها حِـيْنَ تَنْحَسِـرُ

يَـجْـرِيْ، مِعَـنًّا مِفَـنًّا، لا خِطَامَ لَـهُ

يَهْـذِي بِأَنْـجُمِها العُـلْـيَا ويَـنْـبَـهِـرُ

بَـيْـنَـا يُـؤَمِّـلُ فـي الآتِـيْ ويَـرْقُـبُـهُ
يَمْضِـيْ ويَـتْـرُكُـهُ لِلنَّاسِ تَـعْـتَـصِـرُ

ليس الفَقِـيْدُ فَقِيْدَ الـمَوْتِ مُضْطَجِعًا
إِنَّ الفَـقِـيْدَ فَـقِـيْدُ الحُـزْنِ يَـنْصَـهِـرُ

ونَحْنُ إذْ نَنْـدُبُ الـمَوْتَـى ونَذْكُـرُهُمْ
فـإِنَّمـا فَـقَـدْنـا نَـبْـكِـيْ ونَـدَّكِـرُ

فاكْتُبْ نَهـارَكَ مِنْ أَنـْفاسِ بَـارِحَـةٍ
وارْكَبْ مَعَ اللَّيْلِ نَجْمًا سَوْفَ يَنْكَدِرُ!

❄❄❄

مُهْـرِيْ تَطِـيْـرُ بِوَجْـهِ الشَّمْسِ غُـرَّتُـهُ
يُوَجِّـهُ الرِّيْـحَ أَنـَّى شَـاءَتِ الفِكَـرُ

والمُهْرَةُ / الشَّهْقَةُ الصَّهْباءُ، تَعْـزِفُـهُ،
ولا عِنَـانَ، سِوَى ما أَمْـلَتِ البُكَـرُ

الرِّيْـحُ نَــاءَتْ بِـأَضْوَاءٍ تُـوَزِّعُـهـا،
مَعْزُوْفَـتَيْ عُـمُرٍ، يَعلُوْ، فَـيَـنْـكَسِـرُ

إذْ يُـزْهِـرُ الفَـرَحُ المَـخْـبُـوْءُ في دَمِـهِ
وجَـمْـرَةُ السَّاعَـةِ الشَّقْرَاءِ تَـنْـهَـمِـرُ

يَهْـوِيْ على رَفَّـةِ الأَوتَـارِ بُـلْـبُـلُـهُ
وتَسْـتَـمِـرُّ بِـناعِـيْ حَـيِّـهِ الـمِـرَرُ

يَهْمِـيْ قَنادِيْلَ في عَيْنَيْـكِ ، كاهِـنَـتِيْ،
مِنْ شُرْفَةِ الأَنْـجُمِ الخَرْسَاءِ تَنْحَـدِرُ

يَـذْوِيْ ويُزْهِـرُ والأَشجـارُ حُجَّـتُـهُ
مَنْ لِـيْ بِحُجَّـتِـهِ العَذْرَاءِ تَعْـتَذِرُ؟!

❄❄❄

يـا بِـنْتَ شَمْسِ زَمَـانٍ لا أَرَاهُ بِهـا
شَـذَا الدِّنَـانِ يُنَادِيْ : ها هُوَ السَّحَـرُ

آنَ الرَّحِيْلُ بِنا، استيْـقِظْ، فِداكَ فَـمِـيْ

هٰذا القِطَـارُ بِقَـلْـبِيْ ما لَـهُ عُـمُـرُ

مِنْ جُلَّـنَـارِ شِفَاهِـيْ، الشَّهْدُ تَرْشُفُـهُ

كُلُّ العَصافيرِ، وافَتْ رِيْشُها العُصُـرُ

انْهَضْ بِيَ، ابْنَ أَبِـيْ، وارفَعْ لِواءَ دَمِيْ

قد آنَ أَنْ تَشْتَـفِـيْ مِنْ ثَأْرِكَ الدُّهُـرُ!

❄❄❄

يَـنْمَـاثُ قَلْبِيْ على أَثْـبَـاجِ هاتِـفِـها

في ذاتِ وَجْدٍ بِغُصْنِ الرُّوْحِ يَشْتَجِـرُ

بِـيْ زَهْـرَةٌ لم تُجَـاوِزْ عُمْـرَ لَـيْـلَـتِـهـا،

رَيَّـا بِعُمْـرِ اللَّـيَالِـيْ ، والدُّنَى زَهَـرُ

أَيا حَـبِـيْـبَـةَ شِعْـرِيْ، شَـفَّهـا ظَمَـأٌ

مِنْكِ عُـرُوْقُ سَمائِـيْ، والمَدَى مَطَـرُ

القَحْـطُ يَـشْرَبُ مِنِّيْ كَـفَّ بَـارِقَـتِيْ

كَـأَنَّ قَـفْـرَ دَمِـيْ دَيْـمُوْمَـةٌ شَـرَرُ!

ويا غَـزالَـةَ مِـحرابِـيْ الجَـدِيْـدِ، أَنا

فـي ذِمَّـةِ اللُّغَـةِ الإِشْـراقِ أَنْـتَـظِـرُ

صَلِّ بِأَمْسِيْ لِيَوْمِيْ، شَطْرَ وَجْهِ غَدِيْ،

أَنْـتِ الإِمَـامُ الذي تَأْتَـمُّـهُ السُّـوَرُ!

❄❄❄

يُـحَلِّـقُ الشَّـوْقُ، حَتَّى لا سَـماءَ لَـهُ

مِنَ السَّماءِ، وما في الأَرْضِ مُـنْـهَمَرُ

فإِنَّ حَـرْفَـكِ مِـنِّيْ سَـرْمَـدٌ أَزَلٌ

وحَرْفَ غَيْرِكِ مِنِّـيْ النَّـأْيُ والحَـذَرُ

وأَنْـتِ أَوْطَـفُ أَنْـوائِـيْ وأَنْـوَأُهـا

مِنْكِ ابْتِدَائِيْ .. وفِيْكِ يَنْـتَـهِي الخَبَرُ

لا أَسْكُبُ الشِّـعْـرَ إِلَّا كُنْتِ جَذْوَتَـهُ

أو أَكْتُبُ النَّـثْرَ إِلَّا ثَغْـرُكِ الدُّرَرُ

سُبْحَـانَ مَنْ سَـيَّـرَ الأَفْـلاكَ في شَفَـةٍ

حَتَّى تَعَـانَـقَ فيهـا الشَّمْسُ والقَمَرُ

أَرْيٌ وصَـابٌ هُما مِنْ ثَغْـرِ صاحِـبَـتي

لا سَيْـفَ بَيْنَهما ، لَوْ يَصْدُقُ النَّـظَـرُ

قالُـوا مُراهَقَةٌ ما قُلْـتَ! قُـلْتُ لَـهُمْ:

مَنْ ماتَ بِالعِشْقِ حَيٌّ، والهَوَى قَـدَرُ

سَافِـرْ بِـبَدْرِكَ فـي أَشْـهَـى مَغارِبِـهـا

إِنْ لَمَ يَكُنْ لَكَ في إِشْراقِها سَفَـرُ!



قِفْ بالـمَسِيْحِ، حَمامًا يَنْهَمِيْ عَـبَـقـًا،
لَمْ يُمْـهِلُـوْهُ يُـرَوَّى خَفْـقُـهُ العَطِـرُ
غُصْنُ الشَّبَابِ تَدَلَّى- هٰكذا زَعَمُوا-
على الـنَّهــارِ ، ودَالَ القَاتِـلُ الأَشِـرُ
ثَـلاثـةٌ وثَلاثـونَ ارْتَـوَتْ عَـطَـشًا
يا وَيْلَ هٰذا الضَّمِـيْرِ الذِّئْبِ كَمْ يَزِرُ!
يا أُمَّــنا، مَـرْيَمَ العَـذْرَاءَ ، مَعْـذِرَةً:
لَوْ عاشَ قُربانُنا، ما هُـنِّـئَتْ سَقَــرُ!

❄❄❄

وقِـفْ بِـطَـٰهَ، سَمَـاءً مِـنْ غَمـائِمِـهِ
للنَّـاسِ وَارِفَــةُ الأَهـدابِ تَـبْـتَـدِرُ
كَمْ حَارَبُوْهُ، وأَلْـقَـوا فـي سَحَـائِـبِـهِ
مِنْ آسِنِ الجَهْلِ بِئْـرًا صَفْوُها الكَدَرُ

ذاكَ اليَـتِيْمُ الذي أَلْـقَـى بِعَرْصَـتِـهِـمْ
رِيْشَ الطَّواوِيْسِ تَتْرَى، فارْعَوَى الفَخَرُ
ومَـرَّغَ العِـزَّةَ القَـعْـسَـاءَ صاغِـرَةً
واسْتَلَّ صَارِمَ «لا» في وَجْهِ مَنْ كَفَرُوا
تَـأَلَّـبُـوا زُمَـرًا مِـنْ كُـلِّ دَاجِـيَـةٍ
دُونَ الصَّبَاحِ .. أَلا يـا بِئْسَتِ الزُّمَـرُ
كَمْ مَـخْرَقُوا، وبَغَوْا ، والنَّاسُ سَابِلَةٌ،
مَنْ قالَ «لا»، أَنَــفًا، أَهْوَتْ بِهِ الحُفَـرُ
حتَّى أَتاهـا الفَتَى الصَّمْصَامُ ، نَاجِـذُهُ
لا يَقْتَرِيْ الخَسْفَ، لَوْ في حَلْقِهِ البَشَرُ
لٰكنَّ «ظُلْمَ ذَوِيْ القُرْبَـى» أَعَـقُّ دَمًـا
والظُّـلْمُ في شِرْعَةِ الأَعْـرَابِ مُشْتَهِـرُ

❄❄❄

واليَوْمَ ، كُلُّ ابْنِ نَغْـلِ الأُمِّ مُنْـخَـرِقٍ
يَحْثُـوْ الرَّغَامَ بِجَـفْـنَـيْـهِ ويَـنْـشَـطِـرُ

فَمِـلَّـةُ الغُـلْـفِ مَـاضٍ مـا لَـهُ أَبَــدٌ
ومُذْ أَبِـيْ جَهْلِها واللَّـيْلُ يَـنْـشَـجِـرُ!

❄❄❄

ما كانَ في ذا الوَرَى قَـطُّ، ولَنْ يَجِـدُوا
مِثْلَ الذي- شَرَفًا- أُوْلُوْهُ أو أُمِرُوا
دارُوا بِهِ، فَلْـتَـةً، شَوْطَيْنِ، فاشْتَجَـرُوا
ثُمَّ اعْتَلَوا صَهْوَةَ البَالِـيْ ومَنْ غَـبَرُوا
عَدُّوا «النُّجُوْمَ»، إلى أَنْ صاحَ عارِفُهُمْ:
«صَلُّـوا لِعَنْـتَرَةَ العَبْسِيِّ واعْتَمِرُوا!»
...تَـبَّتْ يدا العُجْمِ طُـرًّا في تَـآمُرِهِمْ:
«كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَـمَّا عافَتِ البَـقَـرُ»!

❄❄❄

مـاذا يَقُـوْلُ الذي أَنَّـى أَدارَ فَــمًـا
ذَاقَ المَرارَ، وأَدْمَتْ طَرْفَهُ الغِـيَـرُ؟!

مـاذا يَقُـوْلُ الذي فـي كُـلِّ جارِحَـةٍ
نَصْلٌ يَـرُوْحُ بِجَنْبَـيْـهِ ويَـبْـتَـكِرُ؟!
إذا اسْـتَـفَـاقَ رَأَى أَبْـنَـاءَهُ سَـلَــبًا
وإذْ يَـنَـامُ يَـرَى الآبَـاءَ تُـحْـتَـضَـرُ
فـي كُـلِّ وَجْهٍ لَـهُ وَجْـهٌ يُـطَـالِعُـهُ:
أَمْسٌ ضَرِيْـرٌ، وشَمْسٌ ما لَهَا بَصَـرُ!

❄❄❄

غَـنَّـيْتُ، عَيْنِـيْ طُيُــوْرٌ لا جَـنَاحَ لَهَا،
كَيْ أَبْعَثَ الطَّيْرَ مِنْ صَوْتِـيْ فَـتَنْتَشِرُ
والطَّيْرُ مِنْ أَبْكَمٍ ، لا مَـاءَ فـي فَمِـهِ،
ومِـنْ أَصَمٍّ فُــؤادٍ لـيس يَـزْدَجِـرُ
تلكَ السَّنابِلُ كَسْلَـى، والنَّـشِيْدُ غَـفَا،
كأسُ النَّبيذِ انْطَـفَا ، واسْتَنْوَقَ القَمَرُ!

❄❄❄

يا عِطْـرَ قِيثارَتِـيْ، عَفْوًا ، فلستُ أَرَى

هٰذا المَقَــامَ يُدَاوِيْ نَـبْضَ مَنْ قُـبِرُوا

قالـتْ : سَـيَأْتِـيْ زَمـانٌ آخَـرٌ وفَـمٌ

يَـصُـوْغُ شَـدْوَكَ فِيْـهِ فِـتْيَـةٌ أُخَـرُ

لا يَـبْـتَـنِـيْ الشِّـعْـرُ مِنْ أَحلامِهِ فَلَكـًا

إنْ لَـمْ يَـدُرْ بِشِـبَاكِ العُمْرِ يَنْـتَظِـرُ!

(جُدَّة)، الثلاثاء ٧ جُمادَى الأُولَى ١٤٣٤هـ= ١٩ مارس ٢٠١٣م.

نَبَأُ الهُدْهُد..!

نَبَأُ الهُدْهُد..!

- وَطَنِيْ أَنْتِ،

وطِيْنُ الطَّيْرِ يَعْلُوْ في سَماوَاتِــيْ،

وعَيْنَاكِ المَدَارُ!

- قُبُلاتِــيْ لَكَ أُسْقِيْها شِفَاهَ الوَرْدِ،

قالَتْ،

فلَها شَهْقَتِــيَ البِكْــرُ،

وبِــيْ مِنْ عِطْرِ أَنفاسِ مَغَانِيْها أُوَارُ!

قُبُلاتِــيْ في شِفَاهِ الوَرْدَةِ الحَمْراءِ،

سَالَتْ بِـيْ شِعَابًا،

كَشَرِيْكَيْنِ بِها، نَشْرَبُنا نَخْبًا،

بِنا يَسْكَرُ،

أو يُكْسَرُ في العِشْقِ الحِصَارُ!

إِنَّنِـيْ أَعْشَقُنِيْ،

عِشْقِيْكَ، يا لَحْـنِـيْ؛ لِأَنِّـــيْ،

عُوْدُ فَنِّيْ،

وَهْدَتِـيْ الرَّيَّا، يَضُوْعُ الحَبَقُ الوَارِيْ عَلَيها،

وعلى نَهْدِيْ يَفُوْرُ الجُلَّنَارُ!

عَسَلُ الرُّمَّانِ،

يا رُمَّانَةَ الرُّوْحِ، احْتِمالُ النَّحْلِ،

طِـرْ بِـيْ في رُضَابِ اللَّحْظَةِ الغَرْثَى،

تَصِرْ بِـيْ أَبَدِيْ الأَوَّلَ،

يا آمالَ عُمْرِيْ،

أَزَلِـيْ الآخِرَ،

تَفْدِيْكَ الثِّمارُ!

نَـبَأُ الهُدْهُدِ عَنْ مائِيْ وعَنْ شَمْسِيْ يَقِيْنٌ،

فارْمُشِ العَرْشَ، (سُلَيْمانُ)، يَجِئْ بِـيْ،

قَبْلَ أَنْ يَمْتَدَّ طَرْفٌ،

قَبْلَ أَنْ تَنْوِيْ،

فإِنِّـيْ قَبْلَ قَبْلٍ فِيْكَ قَلْبٌ/ قُبُلاتٌ،

وأَنا قَبْلَ اشْتِعالِ الشَّمْسِ في صَرْحِكَ نارُ!

قُبُلاتِـيْ لَكَ أُسْقِيْها شِفَاهَ الوَرْدِ،

شالتْ بِــيْ جَناحًا،

فِي وَرِيْدِ النَّايِ،

بِــيْ ثارتْ حَمامًا ونُسُوْرًا؛

لِيُقِيْمَ (اليَمَنُ) الأَعْراسَ (شَامًا)،

وتُغَنِّي (المَيْجَنا) فِينا (ظَفَارُ)!

مِنْ (فِلَسْطِيْنَ)، و(عَمَّانَ)،

و(بَيروتَ)،

ومِنْ جُوْرِيْ (دِمَشْقَ)،

اللَّحْنُ يَسْرِيْنا..

وهٰذِيْ (حَلَبُ) الشَّهْبَاءُ،

سَيْفًا مِنْ قَوافِـيْ المُتَنَبِّــيْ،

صَوْبَ (صَنْعَاءَ) اشْرَأَبَّــتْ

فِي شَرَايِيْنِ (الحُمَيْنِيِّ/ الهُجَيْنِــيْ)..
فبِنَا جَاشَتْ بِحَارًا في مَوانِيْها،
وتَطْوِيْنا بِعَيْنَيْها الدِّيَارُ!

و(رِيَاضٍ) بَيْنَ أوراقيْ تُغَنِّي:
نَـبَأُ الهُدْهُدِ عَنْ مائِيْ وعَنْ شَمْسِيْ يَقِيْنٌ،
...
سَوْفَ تَصْحُوْ شَمْسُ (بِلْقِيْسَ)،
ولا بُدَّ.. وإِنْ طالَ...
بِكَأْسَيْنا، ويَصْفُو مِثْلَ خَدَّيْها النَّهارُ!

إِنَّما نحنُ المَواعيدُ،
إذا شِئْنا، أَتَيْنانا،

وإلَّا هِيَ جاءتْ،

فرَأَتْنا..

يَحتَسِيْنا في جَبِيْنِ الوَقْتِ كالتِّمْسَاحِ عَارُ!

(لكسمبورج)، الثلاثاء ١٤ جُمادَى الأُولَى ١٤٣١هـ= ٢٧ أبريل ٢٠١٠م.

حرير الضَّاد!

حرير الضَّاد!

(خُيوطٌ أُولَى من رُعاف الشمس)

يَستعــيدُ العُــوْدَ عِــيْدا

ويُـغَـنِّـي كــي يَـعُـــودا

أَجْهَشَتْ عَـيْـنَـا حِصانـي:

سَـوْفَ أَحْكِــيْ، لا مَحِـيْـدا:

❄❄❄

رُبَّ تَـلْـوِيْحَــةِ شَـمْــسٍ

أَجَّـجَــتْ مـــاءً وَقُــوْدا

عُرْسُ (لُـرْكَا) فِـيَّ يَسْـرِي

مِـنْ هُـــيُـوْلاهـا وَرِيْـــدا

عِـطْـرُ قَـيْـدٍ يَـتَـشَظَّـى..

يَـنْـتَـشِـيْ.. يَـرْتَـفُّ عُـوْدا

والـغَـوانِـيْ غَـازِلاتٌ

مِـنْ حَـرِيْـرِ الـضَّـادِ بِـيْـدا!

❄❄❄

يـا نَـوافِـيْـرَ حَـمَـامٍ

صَـاغَـتِ الآرامَ جِـيْـدا!

مِـنْ عَـبِـيْـرٍ مَـرْيَـمِـيٍّ

فـي يَـسُـوْعٍ ضَـمَّ هُـوْدا!

مِنْ نِـيَـافِ الـنُّـوْنِ ثَـارَتْ

فـي فَـمِـيْ نُـوْرًا بُـنُـوْدا

إذْ أَمَـاطَ (الـفَـاوُ) آلًا

واجْـتَـنَى الآيَـاتِ غِـيْـدا

وصَحَتْ (كِنْدَةُ) صَدْرًا

ثَائِرَ الوَعْدِ عَنِيْدا

❄❄❄

ها بَشِيْرُ الكَوْنِ كَوْنِيْ

أَنا أَبْنِيْهِ قَصِيْدا!

ثالِثُ الرَّايَاتِ هَلَّتْ،

والرُّبَى جَلَّتْ سُجُوْدا!

وامْتَطَى النَّجْماتِ طَيْفٌ

مِنْ أَسامِيْنَا فَرِيْدا!

وأَنا أَرْسُمُ حَتْفِيْ

في يَدِيْ فَجْرًا وصِيْدا!

❄❄❄

كُنْتُ أُمْلِيْهِ بِعَيْنِيْ

عَيْنَ يَعْقُوْبٍ كَمِيْدا

وأَرَى يُـوْسُــفَ بَــيْـنِـيْ

والـعَـمَـى عِـطْـرًا شَــرِيــْدا

فـــإِذا الآفَــاقُ جَــفْـنٌ

خــاطَ بـالـدَّمْـعِ الخُــلُـوْدا!

❄❄❄

مِـنْ أَسـاطِــيْرِ الصَّحَـارَى

شُـرْفَـتِـيْ سَـالَـتْ نَـشِـيْـدا

شَـهْـدُهُ مِسْـكٌ. شِـفَـاهِـيْ

تَــتَــهَــجـــَّـــاهُ بَــــرُوْدا

يَـسْـــأَلُ الـثَّـوْرَةَ ، بَـدْءًا:

فِـيْـمَ أَهْــرَقْـتِ الحُــدُوْدا؟!

تَـهْـطِـلُ الـثَّوْرَةُ ، خَـتْمـًا:

فِـيْـكَ أَغْـرَقْـتُ الوُجُــوْدا!

❄❄❄

وتَـجَـلَّـتْ فـي سَـمَـاهـا،

شُـعْـلَـةً تَـجْـلُـوْ الـنُّـجُـوْدا

بَـغْـتَـةً .. مـاذا؟ لـمـاذا؟

مـا الذي صَـبَّ الصُّـعُـوْدا؟

وإذا صَـوْتٌ رَمَـانِـيْ

عَـنْ لَـمَى قَـوْسٍ بَـرِيْـدا:

يـا فَـتَى الأَوْفَـى ، سَلامـًا!

دارَ كَـأْسَـاهـا جُـحُـوْدا!

❄❄❄

بِـكَ أُنْـثَـى صُقِـلَـتْ نَـا

رًا ، وِهـادًا ونُـجُـوْدا

أيُّ سِـحْـرٍ لَـفَّ غُـصْـنًا

يَـنْـهَـبُ الغَاوِيْ الرَّشِـيْـدا؟!

خَـصْـرُها رَمْـلُ (وَبَــارٍ)
حَــفَّــهُ الجِـــنُّ جُـنُــوْدا!
نـاهِـداهـــا غَـيْـمَـتَـانِ
تَـســتَـهِــلَّانِ الـرُّعُــوْدا
وعـلـى الـثَّـغْـرِ نَـهَـــارٌ
يَكْـتُـبُ الشِّـعْـرَ الـجَـدِيْـدا!

❄❄❄

قُـلْتُ: وا وَيْـلَاهُ مِـمَّــنْ
تَسْكُــبُ النَّـخْـلَ قُـــدُوْدا!
فِـيَّ مِـنْ مَـحْـلِ هِــلالٍ
تَـرْتُــقُ الـضَّـوْءَ الـبَـدِيْــدا
أَشْتَهِي مِـيْـقَـاتَ وَصْــلٍ
بـاسِــطًـا كَـفًّـا وَصِــيْـدا

إِذْ تَـصُـبُّ الشَّمْسَ كَـأْسًا
صِحْـتُ: «كَأْسِيْ، لَنْ تَبِـيْدا!»
فانْـثَـنـَتْ مِنْ مَـشْرِقَـيْـها
لَـمْ أَذُقْ راحـًا رَغِـيْـدا
واستَـظَـلَّتْ فـي الحَـنَـايا
شَمْـسُـها حُـبًّا حَـصِـيْدا!

❄❄❄

فـي أَسَـاطِـيْرِ الصَّحَـارَى
زَعَـمُـوا الشَّمْـسَ وَلُـوْدا
بِنْـتُها (الزُّهْـرَةُ) ، نَـهْـرٌ
دارَ بـالشَّـمْـسِ زَرُوْدا
تَـشْـرَبُ النَّـارَ جَـنِـيْـنًا
كَـيْ تُـضِـيْءَ الـنَّـايَ رُوْدا
ثُـمَّ قالُـوا : إِنَّـهـا خـَا
نَـتْ ، فَـهَانَـتْ... لا مَزِيْـدا

عـاقِـرًا واسْتَـنْـسَـخُـوْهـا
تَـبْـذُرُ العُـقْـمَ العَـتِـيْـدا!

❄❄❄

أَقْسَمَتْ فـي ذاتِ نَجْـوَى:
«لَسْـتُ مَنْ تَنْـضُو الجُلُوْدا!»
إِيْـهِ، حِـرْبَـاءَ الـمَرايَـا:
مَنْ جَنَى «النِّـقْمَ»[1] الوُرُوْدا؟!
كَمْ صَلَـبْتِ مِنْ (يَسُـوْعٍ)!
ولَـكَمْ صُــنْتِ: اليَـهُــوْدا!
لَسْـتُ مَـنْ يُـلْـدَغُ شِعْـرًا
فـالْـدَغِـيْ غَـيْرِيْ بَـعِــيْـدا!

❄❄❄

(١) النِّقْم: جمعُ نِقْمِيَة. شُجيرةٌ شوكيَّة، تُثمر حبَّاتٍ صغيرةً صُفْرًا، تُضرَب مثلًا في المَرارة. وهي مؤذيةٌ كريهةٌ لدَى المزارعين، لا يستفيد منها الإنسان، ولا يأكلها الحيوان، غالبًا. لم أجد لها ذِكرًا في المعجمات اللغويَّة. غير أنها تُسمَّى بهٰذا الاسم في جبال (فَيْفاء)، وبالاسم نفسه في (اليَمَن).

شَمْسُ آماسِكِ ماتَتْ

فَلْأَعِشْ مَوْتًا مَدِيْدا!

قُلْ : متَى القَلْبُ يُغَنِّي،

وَهْوَ يَأْتَلُّ حَدِيْدا؟!

وإِلَامَ العَيْنُ تَبْكِي

جَذْوَةً تَصْلَى جَلِيْدا؟!

وفَظِيْعٌ عِشْقُ نَجْمٍ

غَيْمَةً تَنْدَاحُ دُوْدا

جِيْدُها النَّارِيُّ يَهْمِي

لَعْنَةَ الجَمْرِ عُقُوْدا!

❄❄❄

يا (سَمِيْرَ امِيْسَ) أَمْسِي

لا سَقَى اللهُ العُهُوْدا!

جِئْتِ حُوْرِيَّةَ وَقْتٍ

تَكْتَسِي الطَّلْعَ النَّضِيْدا

زَلْزَلَـتْـنِـيْ فِـيْـكِ أُنْـثَـى

ذِئْـبَــةَ الـنَّــايِ صَـيُـوْدا

لَـوْ يَـرِفُّ الـمَـاءُ سَهْـوًا

مِـنْ ثَـنَـايَـاهـا زَهِــيْــدا

رَفْـرَفَـتْ مِـنِّـي الحَـنَـايا

بـالـطَّـوَايَـا مُـسْـتَـعِـيْـدا!

❄❄❄

عَلَّمَـتْـنِـيْ أَنْ أَرَى الأَلْــ

ــوَانَ فـي الأَزْهَــارِ سُـوْدا

عَلَّمَـتْـنِـيْ أَنْ أَرَى الصَّــا

دِقَ خَــتَّــالًا كَــنُــوْدا

أَنَّ مِـلْءَ الحَـرْفِ غـابًـا

وظِــبَـــاءً وأُســـُــوْدا

«صَيْـدَةً» صَـادَتْ وصَـيَّـا

دًا بِـعَـيْـنَـيْـهـا مَـصِـيْـدا

وقَـتِـيْـلًا شَـاكِـيَ السَّيْـ

ـفِ وقَـتَّـالًا شَـهِـيْدا!

❄❄❄

وطَـواهـا بِـي سِـجِـلٌّ

مِـنْ شُـمُـوْسٍ لَـنْ تَـعُـوْدا

وَجْـهُـهـا الدُّنْيـا وقـد صَـا

لَـتْ نِـصـالًا وزُنُـوْدا

نـاهِـداهـا ثَـغْـرُ طِـفْلٍ

يَـنْـهَـبُ الـثَّـغْـرَ الوَلِـيْـدا

دَمْـعُ عَـيْـنَـيْـها رَصَـاصٌ

تَـذْرِفُ الـوَرْدَ الحَـقُـوْدا!

❄❄❄

شَـاخَ بِـيْ طِـفْـلُ أَغَــانٍ

يَـلْـثَــغُ الحُــبَّ الفَـقِــيْـدا

ظَـنَّ هَـمْسَ الحِـضْنِ وَعْدًا

فاحْـتَـسَـى الوَعْـدَ الوَعِـيْـدا

شَـامَ نَـوْضَ الآلِ بَـرْقـًا

وارْتِـفَـافَ الشَّــالِ عِـيْــدا

بِئْـسَ ما يَـرْجُـوْهُ فِي الدُّنْــ

ــيَـا شَــرِيْـفٌ أَنْ يَــسُــوْدا

إِنَّــمــا الــدُّنْـيَــا أَفَــاعٍ

قُــلِّــدَتْ وَجْــهــًا وَدُوْدا

وإذا الـخِــلُّ تَـخَـلَّـى،

فَـالْـعَــنِ الوَقْـتَ الثَّـمُـوْدا!

❄❄❄

....

....

لم تَعُـدْ فـي الشَّمْسِ شَمْسٌ

فابْـتَـكِـرْ شَمْـسًا قَـصِـيْـدا!

مِـنْ زَنَـازِيْــنِ القَـوَافِــيْ

يُـوْلَــدُ الــشِّـعْـرُ مَـرِيْــدا

مِنْ جَلِـيْـدِ النَّـارِ في جَـفْـ

ــنَـيْــهِ تَجْــتَـازُ الحُـدُوْدا

وعـلى هُـدْبِ العَـشَـايَــا

تَـنْـقُـشُ الفَجْـرَ الـمَجِـيْـدا!

(القاهرة)، الاثنين ٢٩ جُمادَى الآخِرة ١٤٣٠هـ= ٢٢ يونية ٢٠٠٩م.

Blarney Stone

Blarney Stone

(كقُبلةٍ أخيرة!)

كُلَّما الذِّكرَى تَناسـتْ هَـدْأَةَ اللَّـيـ

ـلِ بِعَيْنَـيْها ، فَضَجَّتْ في الفَيافي

و(كِيُوْبِيْدُ) انهَوَى، ثُمَّ انهَوَى، سَهْـ

ـمًا على سَهْمٍ، رَمَتْنِـيْ بالقَوافـي

يَسأَلُ السَّهْمَ دَمِيْ في وَجْنَـتَـيْكِ:

أَ رَمَتْنِـي، إذْ رَمَتْ، عَنْ قَوْسِ قَلْبِكْ؟

أَ مَشَى بِـيْ في ثَراكِ

شَوْقُ طِفْلَيْنِ سِيامِيَّيْنِ،

إِمَّا قَلْـبُكِ النَّائِـيْ - كقُرْبِكْ-

لم يَجِدْ كَفِّيْ وأَشْوَاقِيْ بِكَفِّكْ..؟

\

ها هُنا، الآنَ، سُؤالٌ يَنْـبُتُ العَوْسَجَ في عَيْنَيْ قَصِيْدَةْ:

كَيْفَ قَلْبِيْ؟..

كَيْفَ قَلْبُكْ؟..

حِينَما الذِّكْرَى تُنادِيْ آفِلَ اللَّـيْـ

ـلِ بِعَيْنَـيْنا ، وتَنْـفِيْنا الـمَنافِـي

/

\

أَ تُـرَى يُشْجِيْكِ طَيْرَانِ استَفَاقَا ذاتَ صُبْحٍ

بَيْنَ عَصْفِ الوَقْتِ جُرْحَيْنِ جَدِيْدَيْنِ..

بِرَبِّكْ؟!

.

.

صِحْتُ في الصَّحراءِ، رَمْلًا وسَرابًا،

صِحْتُ في الصَّحراءِ، قَيْصُومًا، خُزامَى،

صِحْتُ في الصَّحراءِ، ذِئْبًا، وظِباءً،

وحِسانًا، وخِباءً،

ومُدامًا ونَدامَى:

أَيـْنَ أَنـْتِ.. قَلْبَ قَلْبِيْ؟..

فِيْمَ أَنـْتِ؟

أَيْنَ عَيْنُ العَيْنِ في عَيْنِ الـمَها/

عَيْنِ الهَوَى/

عَيْنِ العَرَبْ؟!

أَيْنَ ماءُ الضِّفَّةِ الأُخرَى،

يُنادِينا،

فنَمْضِيْ في سَفِيْنٍ مِنْ قَصَبْ

قَصَبِ السُّكَّرِ والأَحْلامِ،

يَحْدُوها بِنا نُوْحُ الـمَعانيْ لِـمَوانينا الذَّهَبْ؟!

.

.

فِيْمَ تَفْكِيْرُكِ..؟

ماذا تَقْرَئِيْنَ الآنَ مِنْ شِعْرٍ خُلاسِيٍّ،

ومِنْ شِعْرٍ عَمُوْدِيٍّ..

وماذا تَكْتُبِيْنْ؟

لَيْتَنِــيْ فِيْكِ، بِأَيـَّـامِيْ وآلامِيْ،

بِأَحْلامِيْ رَهِيْنْ!

.

.

كَيْفَ وَقْتِيْ؟

قالَ صَمْتُكْ...

أَنا لا وَقْتَ بِوَقْتِيْ غيرَ وَقْتِكْ!

فَبِرَبِّكْ،

مِنْكِ شَدْوِيْ،

في جَناحَيْ طائِريْ..

الْـ ضَمّا شَذَاكِ مِنْ مَهَبِّكْ!

.

.

يا بَخُوْرِيْ المَرْيَمِيَّا!

كَيْفَ إِحْسَاسُكِ بَعْدِيْ؟

كَيْفَ إِحْسَاسُكِ في شَوْكِ الثَّوانِـيْ..

وتَجاعِيْدِ السُّوَيْعَاتِ بِدُوْنِـيْ؟

أَ تُـرَى تَـنْـتَظِرِيْنَ الشَّمْسَ تَصْحُوْ ذاتَ صَحْوٍ..

لَيْسَ فِيْها بُرْتُقالُ الصُّبْحِ..

يَصْحُوْ،

ثُمَّ يَحْسُوْ كَأْسَهُ الأَشْهَى دِهَاقًا مِنْ جَبِـيْـنِـي؟

لَيْسَ فِيْها مِنْ خُزَامَايَ شَمِيْـمًا؟...

كَيْفَ يَصْفُوْ لَكِ كَأْسُ الحُلْمِ لَيْلًا،

دُوْنَ طِفْلٍ يَتَراءَى بَيْنَ أَشْجارِ جُنُـوْنِـيْ؟

.

.

لَسْتُ أَدْرِيْ..

ما انْتِظَارُ الصُّبْحِ يَسْرِيْ

فِي دَمِ السَّاعاتِ، والمَوْعِدُ صِفْرٌ ضَمَّ صِفْرًا..

مِنْ وُرُوْدِيْ، وصَبَابَاتِـيْ، وخَـمْرِي؟

.

.

مَنْ تُـرَاهُ الآنَ فِيْكِ؟

مَنْ تُـرَاكِ الآنَ فِيْهِ؟

مَنْ تُـرَاهُ احْـتَلَّ دِيْوانِـيْ.. وفِيْكِ اغْتَالَ حِبْرِي؟

.

.

كُلُّ هٰذا الوَقْتِ.. ماذا؟

أَ تَلاشَتْ في دَمِ الصَّحْراءِ صَهْبَاءُ حُرُوْفي؟

وانْطَوَى كالأَمْسِ بِئْـرٌ

كانَ مِنْ يُوْسُفِها نَثْرِيْ كَشِعْري؟!

.

.

تَسْتَفِيْـقُ الآنَ أَوْطَانٌ على جَـمْراتِ صَدْرِي!

يَسْتَفِيْقُ الآنَ تاريخٌ مِنَ الكُحْلِ بِعَيْنَيْ أُغْنِيَاتي

كانَ مِنْكِ، ذاتَ شِعْرٍ، يَشْتَرِي الدَّاناتِ حَقْلًا

مِنْ أَغارِيدَ،

ومُوْسِيْقَى،

وسِحْرًا، أَيَّ سِحْرِ!

.

.

أَيُّ رِيْحٍ صَرْصَرٍ في شَفَتَـيْكْ..

حَطَّمَتْ زَوْرَقَ أَشْوَاقِـي،

وبَحْرِيْ..

بَحْرِيَ الْـ كانَ عُطُوْرًا في يَدَيْكْ؟

شَفَـتَـيْكِ الفَجْرِ،

فَجْرِ الأَبْجَدِيَّاتِ العَذارَى،

تَتَهَادَى كالقَطَا بَيْنَ رُخَامِ العَسْجَدِ الكَوْنِـيِّ..

مِنْكِ وإِلَيْكْ؟

.

.

مَنْ تُراهُ..؟

مَنْ تُـرَى اجْتاحَكِ، يا غَيْمَةَ صَيْفِيْ مِنْ رَبِيْعِي؟

وإلى مَنْ؟

...

قَسَمًا، أَنِّـيَ لا أَدْرِي،

أَ صَخْرٌ بَـيْنَ أَضْلاعِكِ هٰذا؟

أَمْ تُـرَى قِطْعَة مَعْدِنْ؟..

.

.

كُلُّ ما أَدْرِيْهِ، يا عُنْوَانَ شَكِّيْ في يَقِيْـنِـي:

أَنْتِ ما زِلْتِ بِنَـبْضِيْ،

أَنْتِ ما زِلْتِ سِجِلَّ الحُبِّ يَسْرِيْ فِي وَتِيْنِـي

فِـيَّ تَصْحَيْنَ صَبَاحًا..

وتَنامِيْنَ مَساءً..

تَرْكُضِيْنَ الـمَوْجَةَ الأُوْلَى بِصَرْحٍ مِنْ مِياهِ النُّوْرِ

نَشْوَى تَضْحَكِيْنَ الآنَ،

يَصْحُوْ ياسَمِيْنٌ،

وقَمارِيُّ،

وغِزْلانٌ بِأَضلاعِيْ،

وتَمْشِيْ فِي دَمِيْ الأَجْـوَاءُ سَكْرَى

«لَسْتِ مِهْزَاقًا»،

- كما (الأَعْشَى) تَغَنَّاكِ قَدِيمًا-

لا، ولٰكِنْ..

ضِحْكَةٌ واحِدَةٌ مِنْ نَخْلِ عَيْنَيْـكِ سَتَـكْفِي:

فِي دَمِيْ تَرْسُمُ خُلْجَانًا،

مُحِيْطَاتٍ،

أَساطِيْلَ،

جُيُوْشًا،

...

ضِحْكَةٌ واحِدَةٌ تَكْفِيْ

لِكَيْ أَبْقَى على قَيْدِ الهَوَى فِي ضِفَّتَـيْكْ

ضِحْكَةٌ واحِدَةٌ تَكْفِيْ

لِكَيْ أَفْتَكَّ أَرْضِيْ مِنْ عَدُوِّيْ،

إنْ دعا داعي انتمائي لِأَنايَ الأَنْـتِ يومًا؛

فَلَكِ ثَمَّةَ تِيْجانِـيْ جَمِيْعًا،

ولَكِ ثَمَّةَ فَوْقَ النُّوْرِ عَرْشِيْ..

ضِحْكَةٌ واحِدَةٌ تَكْفِيْ

لِكَيْما تَصْطَفِيْنِـيْ مِنْ حُصُوْنِـي..

أَنْـتِ يا مَنْ..

بِعُرُوْقِيْ تَرْتَقِيْنَ الذُّرْوَةَ القُصْوَى..

تَدُوْخِيْنَ صُعُوْدًا في هُبُوْطٍ،

وتُغَنِّـيْنَ:

«حَبِيْبِيْ، أَنا مَجْـنُـوْنَـةُ حُبِّكْ!»

.

.

وأَنـا، الآنَ؟

أَنا أَيْنَ أَنا في دَفْتَرِ الذِّكْرَى، بِرَبِّكْ؟

أَنا حَتْـمًا لَسْتُ فِيْهِ..

لَسْتُ فِيْكِ..

رُبَّما ما عُدْتُ حتَّى..

فِي سِجِلِّ الزَّائِرِيْنْ!

.

.

كُنْتِ أَمْسِي،

كُنْتِ شَمْسِي،

كُنْتِ مَعْنَى الرِّحْلَةِ القُصْوَى بِتاريخِ الأَيُـــوْنْ

وإذا ما سَكَتَ الكَوْنُ حَوالَيْنا، نُغَنِّي،

ونُغَنِّي،

يَوْمَ كانَ الصَّخْرُ رَطْبًا مِنْ يَدَيْنا،

و(Blarney Stone)☆ يُمْلِـيْنا مَراسِيْمَ الهَوَى في شَفَـتَـيْنا

فَيَكُوْنُ العِشْقُ ما شِئنا على الكَوْنِ يَكُوْنْ..

☆ (**حَجَر بلارني Blarney Stone**): حَجَرٌ في (**قلعة بلارني**)، قُرب (**كورك**) بـ(**إيرلندا**). تزعم الحكايات الأُسطوريَّة أن مَن يُقَبِّله يتفتَّق لسانه بعذب الكلام، ويغدو ذا مَلَكات تعبيريَّة وبلاغيَّة، وإنْ كان بَكيئًا عَيِيًّا! يعود تاريخه إلى سنة ١٤٤٦م. وقد أصبحت القلعة، بحَجَرها الأُسطوري، مرتادًا سياحيًّا شهيرًا، يزوره الناس، وربَّما قبَّلوا الحَجَر!

يَوْمَ إِذْ أَنْـتِ حِكاياتِـي،

حَدِيْـثِـي،

وسُكُوْتِـيْ ذُوْ الشُّجُوْنْ

ثُمَّ ها أَنْـتِ..

وهٰذِيْ القَلْعَةُ الصَّمَّاءُ،

تَرْتَدُّ شَمالًا،

صَخْرَةً لم تَنْبَجِسْ شِعْرًا،

ولا ماءً،

مَتَى الصَّخْرُ على تَقْبِيْـلِهِ يومًا يُبِيْنْ؟!

...

...

أَمْحَـلَتْ غَيْمُ الشِّفَاهِ العِطْرِ فِيْنا..

ويَدانا مَلَّتا عَزْفَ القَوافِي،

وَنَشِيْدَ الـمَنْدُوْلِيْنْ

أَنَنَاسُ الدَّهْشَةِ العَذْرَاءِ

ما عادتْ بِهِ الدُّنيا لِعَيْنَيْـنا تَدَيْنْ

ويَمامُ الصُّبْحِ

ما عادتْ تَحُطُّ الشَّمْسَ في كَفِّ الضُّحَى لِلعاشِقِيْنْ

لم يَعُدْ سَطْرٌ مِنَ الماضِيْ

على صَوَّانِنا الرُّوْحِيِّ يَرْنُوْ مُنْذُ حِيْنْ

ودِماءُ «الحِيْنِ» عُمْرٌ مِنْ رُعافٍ..

في رُعافٍ مِنْ سِنِـيْنْ!

...

زَهْرَةُ الرُّمَّانِ في عَيْنَـيْكِ شَاخَتْ..

جَذْوَةُ اللَّمْسَاتِ

ضاءَتْ شَمْسُها فِينا بِعَيْنَـيْها وضاعَتْ...

رَحِمَ اللهُ حَنِـيْـنًا كانَ يَوْمًا يَتَهامَى مِنْ (حَنِـيْنْ)!

...

قِفْ هُنا،

يَكْفِيْكَ مَوْتًا،

أَيُّهـٰذا الشَّاعِرُ الطِّفْلُ الحَزِيْنْ!

إِنَّما كاللَّذَّةِ الأَيَّامُ..

حِضْنًا مُخْمَلِيًّا في كَمِيْنْ!

وَطَـنًا كانتْ..

وقد تَغْدِرُنا الأَوطانُ..

كانتْ قَلْبَكَ الأَخْضَرَ،

سَيْفًا لِـحَياةِ الرُّوْحِ في الأَزْرَقِ،

والأَزْرَقُ ماءٌ،

وفَضاءٌ،

وخَيالٌ،

وطُـيُوْرٌ،

بَيْنَها الجُوْعُ صَبَاحًا،

بَيْنَها رِيْشُ المَسافاتِ عَشِيًّا،

بَيْنَها قَلْبٌ مِنَ الأَلْوانِ والأَنْواءِ،

والقَلْبُ يَـخُونْ!

(الرِّياض- رأس تَنُّورة)، الأحد ٣- السبت ٩ شوَّال ١٤٢٨هـ= ١٤ - ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٧م.

تُوَيْتَرِيَّات

تُوَيْتَرِيَّات

(أغاريد وأنواح)

أ- أوقات

١

صَبَاحَ الخَيرِ يا حُـمَّى العَوافِـي

ونَمْنَمَـةَ الحَضارةِ في القَـوافِـي

صَبَاحَ الحُبِّ، حُبِّـكِ، يا حياةً،

يَزُوْلُ الكَوْنُ وهْيَ نَدَى الشِّغَافِ!

٢

يا يَـقْظَـةَ الصَّبَاحِ ، يا سُجُوَّهُ،

وغَفْوَةَ المساءِ، يا شَمسَ الدُّنَى!

يُـطِلُّ وَجْـهُكِ الـوَدُوْدُ آيَـةً،

نَهـارُها الوَليدُ يُحْـيِـيْ الأَزْمُنا!

٣

مساءَ المِسْكِ يَعْبِقُ في الـمَباخِرْ
يُطَـرِّزُ غَيْمَـةَ العَـرَبِ الأَكابِـرْ
فأَنْتِ البَدْوُ والحَضَرُ استعَـادا
صِبَـا أُسطورةِ الوَطَنِ المُعاصِرْ!

ب- مَواسِم

١

رَمَضَانُ، يا شَيْخَ الشُّهُوْرِ، تَحِيَّـةً
تَغْشَى بِـوَجْـهِ اللهِ كُـلَّ وُجُـوْهِ!
تُحْـيِيْ مَوَاتَ الأرضِ بَعْدَ مُحُوْلِـها
وتَـرُدُّ تـائِـهَ خَـطْـوِهِ مِنْ تِـيْـهِ!

٢

العِـيْـدُ أَنْـتِ ، بِـنا أَدْنَـى دَوالِـيْـهِ!

طَـيْـرُ (النُّوَاسِـيِّ) غَنَّى: «وا خَوابِيْهِ!»

٣

عِـيْدُ فِطْرٍ ، أَنْتِ عِـيْـدُهْ

أَسْعَــدُ الأَعْـيـادِ طُــرًّا

مَـسَّ غُصْنَ الشَّمسِ شِعْرًا

فاحتوَى الأَكْـوانَ عِطْـرَا!

٤

لِلْـعِـيْـدِ وَمْـضَـتُــهُ الـمُـلَـوَّنَـةُ الشَّـذِيَّــةْ

فاحلُمْ بشَمْـسِـكَ عِطْـرُها تَــاجُ الـبَرِيَّــةْ!

يـا مَـنْ رَوِيْتَ مِنَ السِّـنِـيْنِ وقَـحْـطِـهَـا،

العِـيْـدُ ظِـمْـؤُكَ فـاسْـتَـعِـدْ لِلـماءِ رِيَّــهْ!

٥

عِيْدُ أَضْحَى، وتُشْرِعُ الشَّمْسُ مَعْنَى:

واحــةً في سَمَائِهَــا ثَغْــرُ طِفْلَةْ

بِضَبَــابٍ مِنْ فــاغِــمِ الحُـلْمِ غَـنَّى:

بَرْعِمِيْ الآنَ يا شِفَــاهَ الأَهِلَّةْ!

٦

عامٌ جديدٌ، وكَفُّ الكَوْنِ جَيَّاشُ،

يُرْوِيْ بِثَدْيَيْنِ: ذا يُرْدِي، وذا يَأْسُــوْ

فاهْنَأْ بِعامٍ سَعيدٍ في الأُلَى عــاشُــوا

لِلْحُــبِّ عُمْرُهُمُ لِلحَقِّ مِقْـيَاسُ!

ج- مشاعر مؤجَّلة

١

لِقَمْحِ الشِّعْـرِ فِي صَدْرِيْ حُقُوْلُ

سَـنابِلُهــا المَجَـرَّةُ فِي المَجَـرَّةْ

خُذِيْكِ رَغِـيْـفَ ضَوْءٍ مِنْ فُؤَادٍ

يُدِيْـرُ الشِّعْـرَ كَوْنًا مِنْ مَسَرَّةْ!

٢

فِي شَمْعَـةِ الحُبِّ سالتْ نـارُ تَحْـنَانِـي

فاحْـنُنْ ، كَـنَارِ طُوَى ، يا نُـوْرَ وِدْيانِـي!

٣

لِـيْ جَذْوَةُ السُّهُوْلِ والرُّبَى، وما

تَساقَـيا مِنَ الضِّياءِ والظِّلالْ!

٤

أَ لَـمْ تَسْمَعِيْ التَّغريدَ لَيْلًا: «مَطَرْ مَطَـرْ!»

فما وِشْلَـةٌ[١] إلَّا تُناجِيْكِ: «أَعْشَقُكْ!»؟

٥

و«قَـطْـوَةٍ» رَهِـيْـفَـةِ «التَّحَنْـطُبِ»

تَـمُوْءُ بِـيْ: «تَخْسَاغَشَكْ».. وتَخْتَبِي[٢]

«أَعْشَقُنِـيْ.. وَسِّـعْ، حَلِـيْبي هاهُنا..

وارْسُمْ رُؤاكَ.. نَهْدَ حُلْمِيْ اليَعْرُبِي!»

---

[١] الوِشْلَة: القطرة من المطر. والتعبير فصيح؛ قال (لبيد بن ربيعة، **ديوانه**، تحقيق: إحسان عبَّاس (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٢)، ٢٦٠/ ٢٤):

لَها حَجَلٌ قَد قَرَّعَتْ مِن رُؤوسِهِ ... لَها فَوقَهُ مِمَّا تَحَلَّبُ واشِلُ

وقال (١٨٧/ ٤٨):

وعَلاهُ زَبَـدُ المَحْضِ كما ... زَلَّ عن ظَهْرِ الصَّفا ماءُ الوَشَلْ

[٢] قَطْوَة: قِطَّة، ببعض لهجات الخليج العربي. التَّحَنْطُب: المداعبة والتَّحَبُّب، بلهجة جبال (فَـيْـفاء). «تَخْسَاغَشَكْ»: أَنا أعشقك، ببعض اللهجات الأمازيغيَّة.

٦

تَخُطُّ القُبْلَةُ الأُوْلَى بِدَمِّي

دَوائرَ: لا نِهايةَ.. لا بِدايةْ!

٧

جَحيمُ الحُبِّ يَصْهَلُ بِيْ صَهيلًا

مَدَى الدَّوَرانِ في خَيْلِ الحَضارةْ!

٨

الموتُ يُغْطِشُ شَمْسًا لا صَبَاحَ لها

والحُبُّ يَنْقُشُ شَمْسًا لا تُوارينا!

٩

أخافُ ، يا سيِّدتي ، أَذُوْبُ مِثْـ

ـلَ شَمْعَةٍ على حَريرٍ مِنْ لَهَبْ

رَوَى لنا تَرَقْرُقُ النَّارِ، طُوًى:

«طَلٌّ على شِفاهِ وَرْدَةٍ سَكَبْ!»

١٠

يَطُوْفُ الحَرْفُ في باليْ خَيالًا

فـيَـثْمَلُ هُـدْبُ عَيْني بالمَعانِـي

لأَشربَ ذاتَكِ الخَمْرِيَّ نَهرًا

مِنَ الصَّبَواتِ يَرْتَجِـزُ المَـوانِـي!

١١

بَـوْحٌ تَنَامَى سُنْـبُلاتٍ مِنْ ذَهَبْ

يَسْقِيْـهِ ماسُ غَيْمَـةٍ مِنَ الخَيالْ

تقولُ آخِـرُ النِّسـاءِ: «ها أَنـا!

وأَنْتَ، يا أَمِيْـرُ، أَوَّلُ الرِّجالْ!»

د- مَرايا

١

(عَوَّادُ)، عُدْ! إنَّ الزَّمانَ تَبَدُّلُ

وأَرَى الحَداثةَ أَيْتَمَتْ أَوْلادَها!

٢

كَمْ عَرَفْنا السَّحابَ، كَرًّا وفَرًّا،

وجَهِلْنا مَصَبَّهُ يا مَهَبَّهْ!

فشَهِدْناهُ هاطِلًا في الحَنايا،

ضَبْحَ خَيْلٍ تَنامُ فينا مُخَبَّةْ!

٣

«دَعْ عَنْكَ لَوْنِيْ!»، فإنَّ الكَوْنَ دَوَّارُ!

لا أَنْتَ شَمْسٌ، ولَسْتُ اللَّيْلَ، يا نَارُ!

٤

إنْ كُنتَ لا تَسْطِيْعُ نَصْبَ سُلَّمٍ،

ماذا تُـفِـيْدُ رَبْـوَةُ السَّلالِـمِ؟!

٥

لَعَمرُكِ ما عُمْري بعُرْسٍ ويَنْطَوِيْ

وأَنْـتِ الْمُغَنِّيْ فِـيَّ.. أَنْـتِ بِـيَ العُـرْسُ!

٦

وتَـحْلُمُ في الطُّفولَةِ بالشَّبابِ

تَحِنُّ إذا شَبَـبْتَ إلى الطُّـفُوْلَـةْ!

٧

نُضَيِّـعُ صِحَّةً في كَسْبِ مالٍ

لِـنُـنْـفِـقَ مالَنا في كَسْبِ صِحَّةْ!

٨

وليسَ غَـنِـيُّ ناسٍ: مَن لَـدَيْـهِ...

مَنِ اسْتَغْـنَى عَنِ النَّاسِ: الغَـنِـيُّ!

٩

نُـفَكِّـرُ في غَدٍ قَلِـقِينَ، لٰكنْ

نَسِـيْـنا يَوْمَـنا! فمَتَى نَعِـيْـشُ؟!

١٠

نَعِـيْـشُ: كأَنَّــنا أَبَــدًا نَعِـيْـشُ،

نَـمُـوْتُ: كأَنَّــنا أَبَــدًا نَمُوْتُ!

١١

وكَمْ مِنْ عاشِـقٍ بَكِـيءٍ عَـيِـيٍّ

يَـعِـيْـشُ مَلاحِـمَ العِشْـقِ الطِّوالا!

١٢

لِتَجْعَلْ نَفْسَكَ المَحْبُوْبَ دَوْمًا

ومـا حُـبُّ النُّـفُـوْسِ بِمُـسْتَـدامِ!

١٣

ولا يَكْـفِـيْ سَماحُكَ عَنْ عَدُوٍّ

إذا ما لم «تُسامِـحْـكَ» ابْـتِداءَ!

١٤

لقد تُؤْذِيْ حَـبِـيْـبَـكَ في ثَـوانٍ

بما لَنْ يَشْفِـيَنْ دَهْـرُ الدُّهُـوْرِ!

(الرِّياض)، الأحد ٥ محرَّم ١٤٣٧هـ= ١٨ أكتوبر ٢٠١٥م.

هَيَا

هَـيَـا

(النِّداء الأخير إلى بُروق الغَزالة!)

(هَـيَـا)... مـاذا ادَّخَـرْتِ لِكُـلِّ هَـاءِ

مِـنَ اللُّـغَـةِ الـوَلُـوْدِ سِـوَى هَـبَـاءِ؟

عَصَفْتِ بِجِـنٍّ عَـبْقَـرَ عَـصْـفَ عـادٍ

وعُـدْتِ كَـبَاشِـقٍ يَطْـوِيْ سَـمَائِـي!

❄❄❄

تُـرَى ارتَشَفَتْ شِفَاهُكِ شَهْدَ شِعْـري؟

أَمِ انْهَمَـلَتْ سَحـابُـكِ مِنْ رِشَـائِـي؟!

فـإِنِّـي فِـيْكِ / مِنْـكِ ، وأَنْـتِ مِـنِّـي

بِـمَـنْزِلَـةِ الحَـيَـاةِ مِـنَ الفَـنَـاءِ!

❄❄❄

رَأَيْتُ شَذَاكِ في عِطْرِ الصَّبَايا

مَلاكًا في جَنَاحَيْهِ شَذَائِي!

يُحَلِّقُ في صَباحِ الطَّيرِ وَعْدًا

بِكُلِّ شَهِيٍّ مُنْبَجِسِ الرُّواءِ

أُحِبُّكِ، أَنْتِ أَحْلَى مِنْ قَصِيْدِي،

وكَمْ يَحْلُوْ على فَمِكِ غِنَائِي!

وإِنِّيْ دُرْتُ في الأَفْلاكِ طُرًّا

وما دارتْ كَشَمْسِكِ في دِمَائِي!

❄❄❄

وحِيْنَ قَصائِديْ مَرَّتْ بِوادٍ

مِنَ الرَّعْدِ الهَتُوْنِ حَمَلْتُ يَائِي

أُنادِي: يا غَزَالَةُ، أَيْنَ كُنْتِ

بِتاريخيْ المُعَتَّقِ بِالنِّداءِ؟

وَقَفْتُ بِـ(طَـيِّءٍ)، وسَأَلْـتُ (قَـيْسًا)،

و(حِـمْـيَـرَ) كُـلَّها، ذِئْـبِـيْ عَـشَائِـي

وكـانَ الثَّلْـجُ يَـنْـدِفُ مِـنْ جَبِـيْـنِـيْ

وكَلْـبُ (الـرُّوْمِ) يَعْـوِيْ فِي رِدائِـي

بِـلا خُــفٍّ رَجَـعْـتُ، ولا (حُـنَـيْنٍ)،

وتَـزْحَـفُ أُمَّـتِـيْ الثَّـكْلَـى وَرائِـي

أَمَا مِـنْ مَـبْـسَـمٍ يَـسْـقِـيْ سَـمائِـي

بِـمَـاءِ بُـرُوْقِـهِ، «يا بَـعْـدَ مَـائِـي»؟!

أَمَـا مِـنْ نَــوْءِ وَسْمِــيٍّ سَكُــوْبٍ

بِـواديْ السِّــرِّ يُـرْوِيْ كُـلَّ طَائِــي؟!

دِيــارًا أَمْـحَـلَـتْ ، دارتْ عَـلَـيْـها

سِـبـاعُ الطَّـيْرِ تَسْـتَـقْـرِيْ ذَمَـائِــي

نُـسُــوْرٌ ضَـارِيَـاتٌ فَـوْقَ هَـامِــيْ

وأَغْــرِبَــةٌ لِـئَـامٌ فـي حِـذَائِــي

أُجَمِّعُ مُهْجَتِيْ مِنْ كُلِّ شِدْقٍ
فتَلْفُظُنِيْ اللَّهَازِمُ لِاجْتِرائِي!

❄❄❄

على جَسَدِ القَصِيْدَةِ ظِلُّ حَرْفٍ
تَضَرَّجَ بِالرِّوَايَةِ والغِنَاءِ
أَشُمُّ قَصِيْدَةً كُتِبَتْ بِوَرْدٍ،
وأُخْرَى: بِالنَّبِيْذِ، وبِالدِّمَاءِ
سَمِعْتُ الفَجْرَ يُرْهِفُ ناظِرَيْهِ
لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ يُلْوِيْ لِوَائِي
رَأَيْتُ الرُّوْحَ مِنْ (مُوْسَى) لِـ(عِيْسَى)
إلى (طَهَ)، تَلُوْبُ على ظَمَائِي
لِتَمْتَحَ بِئْرَ قافِيَتِيْ صَبُوْحًا
ككَأْسِ الشَّمْسِ مَشْرِقُها انْتِشَائِي!

❄❄❄

بِأَجْـنِـحَـةِ القَـوافِـيْ طَــارَ بَـحْـرِيْ

إلـى حُـوْرِ الجَـزائِـرِ.. لِاصْطِفَائِـي!

أَرَانِـيْ أَسْـكُـبُ الغَـيْـمَـاتِ شِـعْـرًا

وكَـرْمَـةُ يُـوْسُفِـيْ رُؤْيَـا ابْــتِدَائِـي

أَرَانِــيْ .. لا أَرَانِــيْ إِذْ أَرَانِـــيْ

سِـوَى فـي كَـفِّـكِ الـيُـمْـنَى وَلائِـي!

❄❄❄

فَـمَـنْ أَنْـتِ بِمُـوْسِـيْـقَى كِـيَـانِـي؟

أَأَنْـتِ الـنَّـايُ؟ أَمْ فِـيْـهِ هَـوَائِـي؟

أَأَنْـتِ فِـرْقَـتِـيْ الكُـبْـرَى وعَـزْفِـيْ؟

أَأَنْـتِ «الأَنْـتِ» حَـقًّا؟ أَمْ أَنائِـي؟!



بِـكِ الـدُّنـيا تُـعَـادِيْـنِـيْ جَـمِـيْـعًـا
تُـثَـلُّ جِـبَـالُـهـا مِـنْ كِـبـرِيَـائِـي
بِـكِ، يـا أَنْـتِ، وَحْـدَكِ، لِـيْ حَـيَـاةٌ
أُفَـانِـيْـهـا، وأَفْـنَـى، إِنْ تَـشَـائِـي!

❄❄❄

لَأَنْـتِ طُـفُـولَـتِـيْ الأُوْلَـى، ودائِـي،
وأَنْـتِ طُفُولَتِـيْ الأُخْـرَى، دَوائِـي
أَظافِـرُ عالَـمِـيْ الـمَـنْـكُـوْبِ تَـنْـبُـو
إذا استَـفْـزَزْتِ ظُـفْـرِيْ وانْـتِـمائِـي
طَـوَاوِيْـسُ الوَرَى تَـعْـرَى وتَـكْسَى،
وأَنْـتِ بِـعُـرْيِ خـارِطَـتِـي كِـسَائِـي
لِأَنَّـكِ لابِـسِـيْ الـمَلْـبُـوْسُ / أَنْـتِ
لِـيَ الدُّنْـيا بِـما تَـحْـوِيْ / احْتِوَائِـي

غَـنِـيْتِ عَنِ الـمَحـاسِنِ والـمَـرايـا

وظِـلُّ خِضَابِكِ لِـيْ شَمْسُ غَـائِـي!

❄❄❄

أُبـالِـغُ؟ لا أُبـالِـغُ ، مَـنْ كَـأُنْـثَـى

إذا اخْـضَلَّتْ جَـناحـًا مِنْ إِبَـاءِ؟!

أُبـالِـغُ؟ لا أُبـالِـغُ ، مَـنْ كَـأُنْـثَـى

وقـد هَـلَّـتْ شِـهَابـًا مِنْ نِـسَـاءِ؟!

❄❄❄

أُفَـتِّـشُ غَـيْـمَـتِـيْ حَـرْفـًا فَـحَـرْفـًا

لَـعَـلِّـيْ أَلْـتَـقِـيْ بِـيْ أَلْـفَ بَـائِـي

لِأَنْـقُـشَ مَـوْطِـنِـيْ وَشْـمًا بِقَـلْـبِـي،

ويَـبْـكِـيْ عُـمْـرَ أَحْـزَانِـيْ بُـكَـائِـي

لتَـهْـطِـلَ رايَــةٌ شَـقِـيَـتْ بِــرِيْـــحٍ

تَـنَـاوَشُـهَـا بِـشَـتَّـى مِـنْ حُـدَائِــي

لِـيَـذْرَحَ مِـسْـكُ مَفْـرِقِـكِ صَـبَـاحًـا
يُـرَاوِدُ عِـفَّــةَ الأَمْـسِ الـعَـفَــاءِ!

❄❄❄

أُحَـرِّرُ مِـنْ زَنَـازِيْـنِ الـخَـطَـايـا
جَـبِـيْـنِـيْ ثُـمَّ أَغْـفُـوْ فـي سَـمائِـي
أُجَــدِّدُ ثَـوْرَتِـــيْ حـتَّـى أَرانِـــيْ
وأَنْـتِ عـابِـرَيْـــنِ دَمَ الـضِّـيَـاءِ
عَلَـيْـنـا مِـنْ رِهَــامِ الحُــبِّ رِيْــشٌ
ومِـنْ قَـطْـرِ الـنَّـدَى سَـيْـفَـا شَـذَاءِ
وحـتَّـى يَـرْتَـوِيْ شِــرْيَـانُ جَــدِّيْ
مِـنَ الـنَّـهْـرِ الجَـدِيْـدِ بِلا ارْتِــواءِ
ويَـلْـمَـعَ بـارِقِـيْ لِـيُـضِـيْءَ دَرْبِــيْ
بِـكِ، يـا لَـمْـعَ بَـرْقِـيْ المُسْتَـضَـاءِ

يَـقُـدُّ مَـواجِعِـيْ لِـيَـخِـيْـطَ أَرْضِـيْ

بِـهُدْبَـيْـهِ ويَـرْسُـفُ فـي ارْتِـقَـائِـي

ويَـعْــبُـرُ بَــيْـنَ نَـهْـدَيْــكِ رُؤَاهُ

لِيُـعْرِبَ جُـمْلَـتِـيْ الأُوْلَى انْتِـهَائِـي!

❄❄❄

بِـكِ أَهْـذِيْ، وما بِـيْ مِنْ جُـنُـوْنٍ،

ولٰكِـنِّيْ صَـحَـوْتُ عـلى غَـبَـائِـي

صَحَـوْتُ على حُـدُوْدِيْ في جُـدُوْدِيْ

بِـلا حَــدٍّ تُـدَانِــيْ أو تُـنَـائِــي

هَـمَـسْتُ، فثُـرْتِ مُـهْرًا مِنْ وَرِيْدِيْ،

أَراكِ الآنَ، يـا جَـلْـوَى عَـمَـائِـي!

❄❄❄

فعَـفْوًا، أُبْـتُ مِـنْ سَـفَرِيْ إِلَـيْـنـا،

إلى نِصْفِـيْ الشَّرِيْـدِ، إِلى .. «إِلائِـي»

لِـنَـبْـنِـيْ عُــشَّ عُصْفُوْرَيْنِ.. يَـبْـنِـيْ
بِـعَـيْـنِـيْ عُـشَّ عِشْقِـهِما وَفَـائِـي!

❄❄❄

أَراكِ (دِمَـشْـقَ) فِي (عَـمَّـانَ) تَـتْـلُـوْ
بِـ(صَنْـعَاءِ) الحَـضَارةِ وَحْـيَ مَـائِـي
أَرَى (بَغْدَادَ) فِي (البَـيْضَاءِ) تَـصْحُـوْ
بِـ(لِـيْبِيَّـا) و(تُـوْنُـسَ) مِنْ حَـشَائِـي
(رِياضُ) الحُـبِّ فِي (النِّـيْلَـيْنِ) رَوْضٌ
مِـنَ الفِـرْدَوْسِ خَـازِنُهـا عَطَـائِـي
وهَـٰذِيْ (مَـكَّـةٌ) و(الـقُدْسُ) مِـسْـكٌ
وكُـلُّ الـمِسْكِ بَعْـضُ دَمِ الفِدَائِـي
هُـنـا مَـهْــدُ ابْـنِ آدَمَ مُــرْجَـحِــنًّـا
بِـظِـلِّ خَـمائِـلِ العَـرَبِ الـوِضَــاءِ

. . . .

. . . .

فقالتْ : هِـئْتُ لِلْمَـعْـنَى فُـتُـوْنِـــي..

وهَـاءَ لِعَـرْشِكَ الأَشْهَـى بِـنَـائِـي!

(الرِّياض)، السبت ٦ شوَّال ١٤٣٥هـ= ٢ أغسطس ٢٠١٤م.

طُقوس

طُقوس

(مقطوعاتٌ قِصَار)

١

أَسْعِدْ صَبَاحَكِ، يا كأسَ النُّـهَى الـوَاري
مِـزاجُـها وَلَـهٌ ، والخَـمْـرُ عَشْتَـاري
أَيْقَظْتِ ما خَبَّـأَتْ تحـتَ الرَّمادِ سِنِـيْـ
ـنِـيْ المُمْحِـلاتُ ، وعـادَ الطِّـفْلُ للدَّارِ
فيكِ استَحمَّتْ حُروفـيْ كالحَمامِ شَـذًا
طَـارتْ على وَحْيِـهِ لِلغَـيْبِ أَشعَـاري!

٢

ضَاقَـتِ الأَرْضُـوْنَ عَنْ أَنْــفَاسِــي

واستَـشاطَ الكَـوْنُ مِنْ وَسْـوَاسِــي

رُبَّـمـا لَـمْ يَــأْنِ ما فـي رُوْحِـي

أَجْـتَـوِيْـــهِ ، أو حَــوَاهُ راسِـــي

فالْـتَـمِسْ فـي التُّرْبِ رِيْشَ الفَـنِّ!

وائْـتَـنِسْ في النَّاسِ ذِئْبَ النَّـاسِ![1]

٣

وَشَمْتُ على صَـدْرِ النُّجُومِ قَوافـيًا،

و(زِرْيَابُ) يُصْغِيْ. ذابَ صَدْرًا وقافِيَةْ!

---

[1] في هٰذه القِطعة جَرَتْ عِلَّة (التشعيث)، وهي إسقاط أَوَّل الوتد المجموع من (فاعلن)، التي أصلها قبل عِلَّة (الحذف): (فاعلاتن)، فصارت (فاعلْ). والتشعيث عِلَّةٌ تجري مجرى الزِّحاف في عدم اللزوم في البحر (الخفيف) و(المجتثّ) و(المتدارك). ولم أقف على ورودها في (الرَّمَل)، الذي عليه هٰذه الأبيات، لدَى شاعرٍ آخَر.

ومـا الذَّهَـبُ الإِبْـرِيْـزُ إلَّا كنُـطْفَـةٍ

إلى بَحْرِ عِطْـرِيْ والمـَعـازِفُ غافِـيَـةْ

هُـوَ الشِّعْـرُ، رَبٌّ للفُـنونِ مُـتَـوَّجٌ؛

ولا سِـرَّ تُخفـيهِ على الرَّبِّ خافِيَـةْ!

٤

يا ضَـبابَ الرُّوْحِ، يا شَيْخَ الضَّبابْ

فيكَ شَمسُ الكَوْنِ عَيني في الوُجُـوْدْ!

نَـشْـوَةٌ تَهمـي على الأرضِ الـيَـبـابْ

مِنْ سَحـابِ القَلْبِ هَلَّتْها الرُّعُـوْدْ!

فَلْسَفَـتْ فَجْـرَ المعـانـي في كِـتـابْ

وانْـبَرَتْ تُـمْلِـيْ مَبانِـيها الشُّهُـوْدْ!

عِـيْـدُها أَشْهَـى مِنَ الغِـيْـدِ الكِعَابْ

عَـنْـقَـدَتْ عِطْرَ الأَغانِـي في الوُرُوْدْ!

٥

شَفَتاكِ خارِطَةُ الطَّرِيْقِ لِـمَوْطِنِـيْ

هاتِـيْ حَليبَ الحُلْمِ مِنْ شَفَتَيكِ!

تَنثالُ في رَمْليْ عَـبِـيْـرًا ، تَرْتَـوِي

مِنْ أَخمَصَيكِ مَرابِعِي ويَدَيْـكِ!

لو صَلَّتِ الصُّمُّ الصِّلابُ لِشَادِنٍ،

لجَـثا الجِبالُ الشَّامخاتُ لَدَيْـكِ!

٦

يا وَرْدَةَ المَطَرِ الشَّذِيِّ ، سَلِيْ الهَوَى

لِيُجيبَ عَنْ لَيْـلِ الشِّـتاءِ بِصَيْـفِهِ

لِـيُعِـيْـدَ أفـيـاءَ (الرُّصافةِ) للمَهـا

ويَحُـوْطَ أطرافَ (العِـراقِ) بِسَيْـفِهِ

خُطُوَاتُـكِ الأُوْلَى بِكَوْكَبِ فُلْكِـهِ

رَسَمَتْ حُدُوْدَ نُضَـارِهِ مِنْ زَيْـفِهِ!

٧

الامـتِـلاءُ والفَـراغُ والـجَـوَى

وداخِلٌ يُغْـوِي الطُّـيُورَ خَارِجَـهْ

جِسْـرٌ مِنَ الدُّخَانِ والدُّجَى رَوَى

وأَعْـيُنٌ على الرَّحِـيْـلِ مـائِـجَـةْ

لا تَسألي المعنَى عَنِ المعـنَى انهَـوَى

ولْتَسألي كَمْ في الحُروفِ خالِـجَهْ؟

٨

فِطْـرٌ كفِطْرِ الأرضِ يَنْـبَـثِـقُ

والقَـلْبُ مِنْهُ القَـلْبُ يَنطَلِـقُ

غَـنــَّى على اسمِ اللهِ أُغْـنِـيَـةً

مِنْهـا سَـماءُ العِطْـرِ تَـنْـدَفِـقُ

إِذْ يَهْطِـلُ العِـيْدُ الشَّهِـيُّ على

مَوْجِ العُيُوْنِ فتُوْرِقُ الحَـدَقُ!

٩

فِطْـرٌ مِنَ اللهِ ، لا فِطْـرًا سِـواهُ غَـدَا

عِـيْدًا نَمِـيْرًا، عَـبِيْرًا، وارِفًـا، غَـرِدَا!

رَفَّتْ قُلُوْبُ الثَّـرَى في فَجْـرِهِ طَـرَبًا

اللهُ أَنْشَرَهـا والمُصْطَـفَـى شَـهِـدَا

لا عـادَ أعداءَها عِـيْـدٌ ، ولا لَبِسَتْ

ثَوْبَ السَّماواتِ يَكْسُوْ أَرْضَهَا أَبَـدَا!

العِيْـدُ نَصْـرٌ مِنَ اللهِ العَزيزِ ، ومَـنْ

كـاللهِ مُنْـتَـصِرًا؟ تَـاللهِ لا أَحَــدَا!

١٠

حَـبيبتي في مَـوْجِ وَرْدِها الأُنُـوْ
ثِـيِّ تُحَـضِّرُ السِّـبَاعَ الضَّـارِيَـةْ
فـصَخْرُ شامِـخٍ هَوَى يَهُـلُّ غَيْـ
ـــمَةً، ودِيْـمَـةُ السَّـرَاةِ سَـارِيَـةْ
حَـضـارةٌ بِـمـائِـها ونـارِهــا
تَسْقِيْ الثَّرَى حَليبَ سَاقٍ عارِيَةْ!

١١

يـا زَهْــرَةَ الأُرْكِــيْــدَا
(شَـامُ) الـشَّـذَا أَهْـدَاكِ
اسْقِـيْ اليَـتَامَى العِـيْـدَا
يَـرْتَـفُّ مِـنْ يُـمْــنَــاكِ

وارْوِيْ القُلُـوْبَ البِـيْـدَا

مِـنْ عِـطْـرِ مَـنْ رَوَّاكِ

ضُـمِّي العُيُـوْنَ الـسُّوْدَا

بـالحُـبِّ فـي مَـغْـنَـاكِ

هَنِّـيْ الشُّعُـوْبَ الصِّيْـدَا

بـالـنَّـصْـرِ فـي مَعْـنَـاكِ

عُـوْدِيْ لِـعَــادٍ هُــوْدَا

كَـمْ يَـسْرِقُوْنَ سَـمَـاكِ!

سُبـحـانَ مَـنْ أَوْحَـاكِ

يـا زَهْـرَةَ الأُرْكِـيْـدَا!

١٢

طُهْرِيْ التي وَلَدَتْ مَدايَ مَدينةً،

مِنْ عِطْـرِها تَـتَـفَرْدَسُ البَـيْداءُ!

فإذا تَنَاهَى بِـيْ لِعَصْفِ عَبيرِها

غَـيْمُ الغَرامِ تَسـاوتِ الأشْـياءُ

لا شيءَ إلَّاها يَضُمُّ مَواجِـدِي

ويُعِيْـدُ رَسْمَ خَـرائطي ويَـشاءُ

هِيَ لا سِواها تَسْـتَـبِدُّ بِأَمرِهـا

والكَـوْنُ وَهْـمٌ دُوْنَهـا وهَـبَـاءُ!

١٣

وإغمـاءةٍ فاضتْ حَـريرًا، تَحـرَّرتْ

بها الآنُ مِنْ إغماءةِ الرُّوحِ والجَـسَدْ

وهَبْتِ بها السَّاعاتِ ما ليس في النَّدَى
ولا في زُهـورِ الـنَّارِ منهُ مَـدَى الأَبَـدْ
صَهَرْتِ رِمالَ الوَقْتِ شَمْسًا بساعتي
وأَسقـيتِ منها والِـدَ الجَمْـرِ ما وَلَـدْ
حَنانَيكِ ، هٰذِيْ مُهجتي ، فاشْرَبي بِها
زَماني، وهاتِـيْ مِنْ زَمانَيكِ ما اتَّقَـدْ!

١٤

«ومِنْ نكَـدِ الدُّنيا على الحُـرِّ أَنْ يَـرَى
عَـدُوًّا لَـهُ ما مِـنْ» .. بُـنُـوَّتِـهِ بُـدُّ
عَـرَفْـتُ المَـوَدَّاتِ انْـتِـعـالًا لِطِـيَّـةٍ،
وكَـائِـنْ تَـرَى وُدًّا وفي طَـيِّـهِ الإِدُّ
بَـعيدةَ مَهْوَى النَّابِ في النَّاسِ. إِنَّـما
عَـداوةُ ذاتِ القُرْبِ ما بَعْدَها بُعْـدُ

وما هـانَ في الدُّنيا شَـريفٌ كمَنْ غَـدَا
يُعَـوِّلُ في الحاجـاتِ والمُرتَجَـى وَغْـدُ
فعِشْ واحدًا، فَرْدًا، قَصِيًّا عَنِ الوَرَى،
إلى أَنْ يَجِـيْءَ اللهَ في المَحْـشَـرِ الفَـرْدُ!

١٥

سِـرٌّ، سَرِيْـرٌ، سُرُوْرٌ، سُرَّةٌ فَـهَقَـتْ
مِنَ النَّـبِـيْـذِ، وعَـرْشٌ راعِـشٌ شَـبِقُ!
أَبْحَـرْتُ فيـهِ بِحِـبْرِيْ، يَنْـتَشِـيْ ولَـهُ
رَيَّـا النُّـهُوْدِ وضَـوْءٌ هَجْسُـهُ عَـبِـقُ!
في وَصْـلِ شَامِـيَّـةِ الأَردانِ إذْ خَطَرَتْ
مَـعَ المَسَـاءِ مَـلاكًـا والمَـدَى حَـدَقُ!
حَدَّقْتُ في صَوْتِها. مِنْ أَيْنَ يا قَـدَرِيْ؟
صِرْفًا سَقَـتْنِـيْ وكَـأْسُ العُمْرِ يَأْتَـلِقُ

وَالتَـفَّتِ السَّاقُ بالسَّـاقِ. أَتَلْـثُمُنِـيْ؟
ثَـغْرِيْ اشْـتِهَاءُ الذي يَسْتَكْنِـهُ الشَفَـقُ
بِـدَايَـةً نُـعِـيَـتْ، نِهـايَـةً يَـنَـعَـتْ،
ما لِـيْ وَثِقْتُ؟ ومَنْ في سارِقٍ يَـثِـقُ؟!
هِـيَ الحـياةُ: بَـرِيْـقٌ راقَ مُـنْبَـجِسًا
فـي الصَّدْرِ آنـًا، وآنـًا مُـوْحِـشٌ نَـزِقُ
لا تَـأْمَـنَّنَّ صَـبَاحـًا رَفَّ مُـؤْتَـلِـقًا
عُـقْـبَاهُ طـارِقُ لَـيْـلٍ، فَـجْـرُهُ أَلِـقُ
مِن ذا وذا رَعَفَتْ عُصْفُوْرَتِـيْ غَـدَها
واسْتَنْشَقَ الشَّرْقُ شَمْـسًا غَرْبُهـا شَـرِقُ!

(الرِّياض)، الجمعة ٢٧ رمضان ١٤٣٧هـ= ٣ يولية ٢٠١٦م.

فَتْوَى شَعبِيَّة!

فَتْوَى شَعبيَّة!

«قُلْ: يَا عِبَادِيَ الَّذِيـ ـنَ أَسْرَفُوا، لَا تَقْنَطُوا»
أَسْرَتْ تُعَطِّرُ الدُّنَى وبِالسَّنَى تُنَقِّطُ
وَعْدًا طَوَى الوَعِيْدَ، إِنْ في المُوْبِقَاتِ تَخْبِطُوا

* *

فَقَامَ حُصْرُمُ الرُّبَى فَوْقَ الرُّبَى يُزَعِّطُ:
إِنَّ الرَّجَاءَ غِرَّةٌ إِنَّ «القُنُوْطَ» أَحْوَطُ!
جَهَنَّمٌ أَمَامَكُمْ وخَلْفَكُمْ تُمَشِّطُ!
فآمِنُوا ، أو اكْفُرُوا، تَمَهَّلُوا، أو «فَحِّطُوا»!
فلا مَفَرَّ مِنْ لَظَى بِئْسَ الشَّرَابُ الأَسْمَطُ!
تَأَدْلَجُوا، لا تَسْأَلُوا! وكُلُّ نَجْمٍ يَسْقُطُ!

* *

وَيْلُ امِّكُمْ..وَيْلُ امِّكُمْ! بِـذُعْـرِكُـمْ تَـأَبَّـطُوا!
لا تَفْـرَحُـوا أو تَأْمَلُوا فالفَجْرُ وَحْشٌ أَشْمَطُ!
يَبِـيْـسَـةٌ رُؤوسُـكُـمْ مِـراسُـهـا مُـخَـطَّـطُ
على العَجِينِ سَوْفَ أُجْـ ـرِيْكُمْ، ولَنْ «تُلَخْبِطُوا»!
وتلكَ فَـتْـوَايَ لَكُمْ رَضِيْتُـمُ أو اسْخَطُوا!

*

دِيْـنٌ سِيَـاسِـيٌّ غَـدَا كَـجِـيْـفَـةٍ تُـحَـنَّـطُ
تُـشَـوِّهُ اللهَ الـجَـمَـا لَ، والنُّـهَى تُـثَـبِّـطُ
تَـصُـدُّ عَـنْ سَـبِيْـلِهِ وَهْوَ السَّـبِيْـلُ الأَبْسَطُ
واللهُ حُـبٌّ كُـلُّـهُ والمَـرْءُ صِـلٌّ أَرْقَـطُ!

(محايل عسير)، الخميس ٢٢ ربيع الأوَّل ١٤٣٥هـ= ٢٣ يناير ٢٠١٤م.

الدُّئْبَةَ الخضراء!

الذِّئْبَة الخضراء!

(حِوارٌ جديدٌ بين ولَّادة وابن زيدون)

ـ هَمَسَتْ: «أُحِبُّكَ»..

...

وانْهَمَى الرُّمَّانُ مِنْ مَلَكُوْتِها،

مُتَشَابِهًا في غَيْرِ ما مُتَشَابِهٍ في الِانْهِماءْ!

مَنْحُوْتَةُ العِطْرِ الحَرِيْرِ،

هِيَ،

الأُنُوْثَةُ بَعْضُ طَاقَةِ كَوْنِها..

والتَّاجُ؟

قُلْ: أُسْطُوْرَتانِ،

كلُطْفِها في عُنْفُوَانِ الكِبْرِيَاءْ!

ـ «لا»، قُلْتُ..

لا.. عُوْدِيْ إِلَيْكِ،

كَغَيْمَةٍ، لَبِسَتْ غُلالَـةَ حُلْمِها،

كأُنُوْثَةٍ (وَلَّادَةٍ)،

لِتُنِيْلَ كَرْزَ رَبِيْعِها رَجُلًا يَشَاءْ!

فَلَها على شَفَةِ المَرَايَا نَجْمَتَانِ وشَهْقَتَانِ..

أَنا (ابنُ زَيْدُوْنَ) الجَدِيْدُ،

ولِـيْ مَعَارِجِيَ العَرِيْقَةُ في سَماواتِ الإِبـَاءْ!

ما الحُبُّ في قامُوْسِكِ السِّرِّيِّ؟

يا فَلَكًا مِنَ الوَرْدِ الشَّمالِيِّ النَّدِيِّ،
ووَمْضَةً حُبْلَى بِأَطْفَالِ الغِنَاءْ؟

أَتُـرَى سيُمْطِـرُ حُبُّنا مِنْ حَلْمَةِ «الأُوْلُـمْبِ»
رَبْعًا صَوَّحَتْ فِيْهِ شَرَايِيْنُ التَّنائِفِ والرِّياضِ؟!
تُـرَى بـ«إِيْمِيْلٍ» «تَمِـيْلُ إذا الضَّجِيْعُ ابْتَزَّها...»؟!
أَ تُـرَى رِسالَةُ هاتِفٍ،
والحَيُّ هاتِفُهُ بِنَا مُتآمِـرٌ، هُوَ حُبُّنا؟!
وسَمِعْتُ مِنْ جَبَلِ الصَّدَى: «هُوَ جُبُّنا؟!»
أَ تُـرَى: جَنَاحَا طَائِرٍ في لا مَهَبَّ هُما الهَوَى،
وهُوَ الهَواءْ؟!

أَمْ سَوْفَ يُوْرِقُ بَيْنَ أَشْبَاحٍ تُسَامِرُ دَهْرَها،

بِيَدَيْ «مَسِنْجَرِهِ» الرَّقِـيْمِ، بِلا ارْتِوَاءْ؟!

...

ـ هَمَسَتْ: «أُحِبُّكَ»..

غَادَةٌ دَمُها الشُّمُوْسُ،

فَرَفْرَفَتْ في الرُّوْحِ أَسْرَابُ الكَوَاكِبِ،

حَلَّقَ الفِيْنِيْقُ مُنْخَطِفًا

على شَفَقِ السَّرابِ مِنَ الدِّمَاءْ!

ـ لٰكِنَّ طائِرِيَ النَّذِيْرَ يَرِفُّ فِـيَّ تَساؤلًا:

ما الحُبُّ في قامُوْسِكِ السِّرِّيِّ؟

هَلْ عَطَشُ الصَّحَارَى للسَّماواتِ التي...؟

أو كالتي...؟

وأَنا المَواسِمُ والعَطَاءْ؟

...

ـ هَتَفَتْ: «أُحِبُّكَ، يا أَنا..

والحُبُّ ليسَ مَواسِمًا،

وطَلاسِمًا،

دَعْ عَنْكَ هاجِسَكَ الغُرابَ،

حَبِيْبَ عُمْرِيَ،

واقْتَرِبْ،

تَـرَ في مَدَى عَيْنَيَّ بَوْصَلَةَ القَضَاءْ!»

ـ «لا»، قُلْتُ،

لا..

ما الحُبُّ حَفْنَـةُ أَحْرُفٍ

تَشْوِيْنَها في جَمْـرَتَي شَفَتَيْكِ،

يا لَـمْيَاءُ،

شَيَّ الكَسْتَنَاءْ!

...

الذِّئْبُ داخِلَكِ تَلَمَّظُ مِنْ دَمِيْ،

إِنِّيْ أَرَاهُ بِداخِلِـيْ!

ما الحُبُّ- يا سُلْطانَتِيْ- بِلُبَانَـةٍ

في ثَغْرِ أُنْثَى العَنْكَبُوْتِ؛

أَقُوْلُها، وأُعِيْدُها، وأَخُطُّها:

«لا، أَلْفُ لاءْ»!

لا أَرْفُضُ الحُبَّ السَّحَابَ،

صَديقتيْ،

لٰكِنَّ حُبَّ السُّوْقِ سُوْقٌ عاقِرٌ،

حتى وإِنْ..

جادتْ سَحابةُ صَيْفِهِ،

تَهْمِي: سُلافةَ رَبَّةِ العُنْقُوْدِ مِنْ كَرْمِ النِّسَاءْ!

...

الحُبُّ نُوْرُ اللهِ،

حِيْنَ يُضِيْئُنا،

لا حَرْفَ يَحْمِلُ عَرْشَنا فَوْقَ السَّماءْ!

(الرِّياض)، السبت ١٧ جُمادَى الأُولَى ١٤٢٨هـ= ٢ يونية ٢٠٠٧م.

مَرَّ عَام...

مَرَّ عَام...

كُنْتُ في الماضِي،

إذا ما مَرَّ بي طَيْفٌ سَماوِيٌّ لَعُوْبٌ،

أَتــغَــنَّى، باكِيًا أطلالَ عُمْرِيْ والسَّماءْ:

يا يَبَاسِــيْ،

حِينما اخْضَرَّتْ حُرُوفي

بِعَبيرِ الأُغْنِياتِ،

لم أَكُنْ أَدْرِيْ بِأَنِّــي

عاشِقٌ صُوْرَةَ رُوْحِيْ وَحْدَها..

لا..

لم أَكُنْ أَعْلَمُ أَنـِّي
أَرْسُمُ الحُلْمَ وأَمْرِيْ بِعَناقيدِ الهَباءْ!

مَرَّ عَامٌ مِنْ جِوارِي
مَرَّ عَامْ
دُونَما رَدِّ سَلامٍ أو كَلامْ
وأَنا أَرْكُضُ في بَرِّيَّـةِ الرُّوْحِ وأَمْشِيْ،
كُلَّما شِمْتُ سَرابًا،
قُلْتُ:
«... كَلَّا، هُوَ ماءٌ.. هُوَ ماءْ!»

ها شَرِبْتُ..
وشَرِبْتُ..

ظَمَأَ العُمْرِ بِعُمْرِي

لم أَجِدْكِ،

لم أَجِدْنِـي،

لم أَجِدْ إِلَّا بَقايا مِنْ دَمِيْ فَوْقَ الشِّفاهْ

ها أَنا أَشْرَبُ مِنِّي

لم أَجِدْ طَعْمَ فُؤادي في فُؤادي

لم أَجِدْنِـي

لم أَجِدْ إِلَّا دُمُوْعَ (الْمُـتَـنَبِّـيْ) في يَدَيْكِ:

«حَبَبْتُكَ قَلْبِيْ قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى

وقد كانَ غَدَّارًا، فكُنْ أَنْـتَ وافِيا!»

...

حِينما قالتْ: «أُحِبُّكْ»،

صِحْتُ:

«... لا.. عُوْدِيْ إِلَيْكِ،

والسَّلامُ لا على...

غَيْرِ يَدَيْكِ!»

بِئْسَ حُبٌّ يُنْبِتُ النَّارَ

ويُطْفِـيْ في جَناحَيها احتمالاتِ الضِّياءْ!

(الرِّياض)، السبت ١٧ جُمادَى الأُولَى ١٤٢٨هـ= ٢ يونية ٢٠٠٧م.

متلازمة انفصام!

متلازمة انفصام!

أَلا لَيْتَ القُلُوْبَ تُبَاعُ، أَشْرِي

لَكِ قَلْبًا، لَعَلَّكِ أَنْ تُحِسِّي!

فَما كُلُّ القُلُوْبِ - فَدَتْكِ - قَلْبِي

ولا كُلُّ الرُّؤُوْسِ كمِثْلِ رَأْسِي!

قَرَأْتُكِ آيَتَيْنِ، وفِيْكِ يَشْقَى

على شَفَتَيْهِما بُرْكَانُ هَجْسِي!

❄ ❄ ❄

أَمَا كُنْتِ «صَبَاحَ الوَرْدِ» يَنْدَى؟

فكَيْفَ صَبَاحُكِ الزَّقُّوْمَ يُمْسِي؟!

أَمَا كُنْتِ الحَمامَةَ فَوْقَ غُصْنِيْ؟

فكَيْفَ غَدَوْتِ ذُبْيَانًا لِعَبْسِ؟!

أَمَـا كُـنْتِ نَـمِـيْرَ الـنُّـوْرِ يَـسْـرِيْ؟
فكَيْفَ سَمَلْتِ فِي عَيْنَيْـكِ شَمْسِي؟!
أَغَـدْرًا؟ آهِ، مـا أَوْفَـاكِ غَــدْرًا!
وأَوْفَـى غَـدْرَ نَفْسِـكِ قَـبْلَ نَـفْسِي!

❄ ❄ ❄

سَلِـيْ كَفَّيْكِ، يُنْبِئْكِ الـ«جِمِيْ شُوْ»[1]:
بِـأَنِّي كُـنْـتُ عِطْـرَهُـمـا بِمَـسِّــي!
سَـلِـيْ أُذْنَــيْكِ، تَـبْـكِي مُقْلَـتَاهـا
انْهِمَـالَ الشِّعْرِ مِنْ شِـرْيَانِ كَـأْسِـي!
سَـلِـيْ عَيْـنَيْكِ، عَنْ عَـيْنَيْ حَـبِيْبٍ
تَـزُفَّــانِ الهَـوَى أَفْــلاكَ عُــرْسِ!

---

(1) «جِمِيْ شُوْ»: نوعٌ من العطور.

وأُقْسِمُ إِنَّنِيْ أَبْكِيْ ، ولٰكِنْ

عَلَيْكِ- لا عَلَيَّ - يَسِيْلُ حِسِّي!

. . . .

. . . .

وقَدْ بَرِحَ الخَفَاءُ، تَقُوْلُ (أَرْوَى)،

ولاحَتْ بَيْنَنَا آيَاتُ حَدْسِ:

ـ أَنا عَيْنُ العُرُوْبَةِ؛ لَسْتُ أَرْثِيْ

لِخَنْسَاءٍ ولا أَبْكِيْ لِقَيْسِ

ـ تُمَزِّقُنِيْ العُرُوْبَةُ ، كُلُّ حَرْفٍ

بِهِ قَلْبٌ تَنَزَّى، وَهْوَ تُرْسِي

ـ أَلَسْتَ تَرَى القَبَائِلَ كَيْفَ أَضْحَتْ

شَمارِيْخَ الإِبَاءِ على ابْنِ جِنْسِي؟

فَـإِنَّ، كَـقَـلْـبِـهـا ، قَـلْـبِـيْ ، كَـفُـوْرٌ
بِـتَـارِيْـخِ الـمَحَـبَّــةِ والـتَّـأَسِّــي!

❄ ❄ ❄

أَنـا سَـيْـفُ العُـرُوْبَـةِ ليسَ يَـنْشَـى
سِوَى بِـدَمِ العُـرُوْبَـةِ حَيْثُ يُـمْـسِي
يَـنَــامُ قَـرِيْـرَ عَــيْنٍ، والـيَـتَـامَـى
مِنَ العَـرَبِ: السَّـرِيْـرُ مِنَ الدِّمَـقْسِ
ويَـأْرَقُ حِــيْنَ تَخْــدِشُ نـاعِـسَـيْـهِ
دُمَـى الأَطْفَالِ في الـرِّيْـفِ الفِرَنْسِـي!
عَـرِيْـقٌ في الفِـصَامِ ضَمِـيْرُ قَـوْمِـيْ
ودَرْسٌ فـي الـتَّـشَـظِّـيْ أَيُّ دَرْسِ!

❄ ❄ ❄

أَلَسْتَ تَـرَى (العِـراقَ) وسَاكـنِـيْـهِ
وأَهْلَ (الـشَّــامِ) نِيرانـًا (لِـفُـرْسِ)؟

أَ لَسْتَ تَـرَى فَمَ (اليَمَنِ) الـمُدَمَّـى

«يُخَـزِّنُ» لَـحْمَـهُ، تَـعْـسًا بِتَـعْـسِ؟

أَ لَسْتَ تَرَى بِـ(تُوْنُسَ) أو بِـ(مِصْرٍ)

حُطَـامَ الحُلْـمِ مِنْ دِيْوَانِ (قُـدْسِي)؟

(فِلَـسْطِـيْـنٌ) رَوَيْـناهـا فـأَجْـنَـتْ

فِلَـسْـطِـيْـنَـاتُـنَا خَمْـسًـا بِخَـمْـسِ!

❄ ❄ ❄

ـ أَرَاكَ غَدًا .. ولٰكِـنْ لَيْسَ صُـبْحِـيْ

صَبُوْحَكَ؛ إِنَّ أَمْسِـيْ خَمْـرُ زِفْسِـي[1]

فقُلْتُ: إِلَيْكِ عَـنِّي! صِـرْتُ نَفْـسِيْ

صَبَـأْتُ بِطَـقْسِـهـا عَنْ كُلِّ طَقْـسِ

سَأَبْــذُرُ حَـاضِـرِيْ مِـنِّيْ ، ومِـنِّيْ

سَأَغْـرِسُ فِي السُّهَا شَتْلاتِ غَـرْسِي!

---

(١) (زِفْس): سيِّد آلهة (الأولمب) عند (الإغريق).

. . . .

. . . .

حَـنِـيْنُ، أَكُـنْتُ، إِذْ أُهْدِيْكِ قَـلْبِـي

لِـيَرْمِـيَـهُ (كِـيُوْبِـيْـدِيْ) بِقَـوْسِـي..

أَخُــطُّ إِلَـيْكِ أَيَّــامِــيْ خُــيُـوْلًا،

ورِمْـشُ[1] خَـيَالِكِ يَـخْتَطُّ رِمْسِـي؟

---

[1] رِمْش، جمعه رُمُوش: هُدْب العَيْن. دارجٌ في اللهجات العربيَّة المعاصرة. وهناك من يخطِّئ هٰذا الاستعمال؛ إذ لا يجده في معجمات العربيَّة بمعناه اللهجي. لٰكن مَن ذا يزعم أن العربيَّة قد حوتها معجماتها؟! ومِن أين جاء إلى اللهجات، لو لم يكن له أصلٌ أُهمِل في مُدَوَّن اللغة؟ ولذٰلك ستجد في المُدَوَّن أن الرَّمْش: تَفَتُّل في شُفْر العَيْن، أو في شَعْر العَيْن. وأَرْمَشَ: طَرَفَ بعَيْنه، فهو مِرْماش. ورَمَشَ: تناول بأطراف الأصابع. وأرمشَ الشجرُ: أورقَ. وأرضٌ رَمْشاء: مُعشِبة. بل ستجد في (الزَّبيدي، **تاج العروس**، (رمش)): «**رِمْشُ العَيْن: جَفنُها**». واللهجات تُصحِّح ما ذكره صاحب «**التاج**» وتدقِّقه، بأن الرِّمْش: شَعْر الجَفْن؛ بدليل ما وَرَدَ في معاني هٰذه المادة، حول «الشُّفْر، والشَّعْر، والطَّرْف، والإيراق، والعُشْب». واشتقُّوا منه: «رَمْشَة عَيْن»، أي طَرْفة عَيْن. وصواب ضبط (الرِّمْش)- حسب اللهجة وكما في نصِّ (**الزبيدي**)- بكسر الراء، لا بفتحها؛ تفريقًا بين الاسم «رِمْش» والمصدر «رَمْش». وهٰذا ممَّا يَحِقُّ القول فيه إنه من مستدرك اللهجات الحديثة على معجمات اللغة العربيَّة.

تَـعَـالَـيْ نَـنْـفُـضِ الـماضِـيْ بِـآتٍ

فَلَا لِـيْ كُنْتِ .. لا يَـوْمِـيْ لِأَمْسِـي!

(**الرِّياض**)، الأربعاء ٢ ذو القعدة ١٤٣٥هـ= ٢٧ أغسطس ٢٠١٤م.

سؤال الأسئلة!

سؤال الأسئلة!

ضَاقَتْ خَلائِقُ عَصْرِيْ عَنْ مَدَى شَرَفِـي؟

أَمْ ضَاقَ بِـيْ شَرَفِـيْ عَنْ مُنتهَى شَغَفِي؟

سألتُ لَـيْلِـيْ عَنِ الأَيَّـامِ، كَـيْـفَ ذَوَتْ؟

وكَيْفَ أَمْـسَى ضِيائِـيْ حالِكَ السَّدَفِ؟

فأَطْـرَقَ اللَّيْـلُ إِطْـراقَ الكَـئيـبِ على

عَصَـا السُّـؤالِ، ولم يَـأْبَـهْ ولم يَصِـفِ!

❄❄❄

قُلْـتُ: اسـتَعِرْ مِنْ لِسانِـيْ ما يُصوِّرُ عَنْ

هـٰذا الظَّـلامِ، ولا تَكْـتُمْ، ولا تَحِـفِ!

أَمْ أَنْـتَ، يا لَيْـلُ، مِثْـلُ النَّاسِ، وا أَسَفَـا!

وما الذي في الـوَرَى يُجْـدِيْـهِ وا أَسَفِـي؟!

يا لَيْـلُ، فيكَ مِنَ النَّاسِ: الظَّلامُ، وفيـ

ـكَ الظُّـلْمُ، والغَدْرُ، فيكَ الخَوْفُ؛ فاعْتَرِفِ!

كَيْفَ احتَسيتَ كُؤُوْسَ النَّارِ؟ كَيْفَ غَـزَتْ

مِنْكَ الجَوانِحَ؟ لِـمْ لَـمْ تَنْـجُ مِنْ تَلَفِ؟!

❄❄❄

فقالَ: ما بِـيْ مِنَ الأَدْوَاءِ ليسَ سِـــوَى

ما أَبْـدَعَ النَّاسُ لِلأَحْيَاءِ مِنْ حَـتَـفِ

قد كُنْتُ خَيْمَـةَ صَفْـوِ النَّاسِكِـيْنَ أَنـــا

وكُنْتُ مَوْعِـدَ وَصْـلِ العاشِـقِ الدَّنِـفِ

فاسْــأَلْ رِفاقَــكَ ما يَأْتـُـوْنَ تحتَ جَنَـا

حِيْ؟ ثُمَّ سَلْـهُمْ: أَما مِنْ مُرْجِعٍ سَلَـفِـي؟

فِي النَّاسِ فِطْـرٌ مِنَ الأَوْبَـاشِ تَعْرِفُـهُـمْ

وفِـيْهِمُ كُـلُّ وَغْـدٍ لَيْسَ ذا هَـــدَفِ!



كُنْ كالنَّهَـارِ، فطُوْبَـى لِلضِّيَـاءِ بِما

يَخُـطُّ في مُهْجَـةِ الإِنسانِ مِنْ صُحُفِ!

وهْـيَ الحَيَـاةُ! بِلا رُوْحٍ تُؤَنْسِـنُهـا

لَيْسَتْ سِوَى كَعْبَةِ الأَوثانِ. لا تَطُفِ!

خَرَابَــةٌ جُعِـلَـتْ دِيْـنًـا، خَرائِـبُـهُ

لِلدُّوْدِ مُنْـتَجَـعٌ، والوَحْشِ والجِـيَـفِ

❄❄❄

يا قِصَّـةً سَـلَفَتْ في قِصَّـةٍ خَلَفَـتْ

يَفْـنَى الزَّمَـانُ وما تَنْفَـكُّ في الأَلِـفِ!

(الرِّياض)، الأحد ٢٨ شوَّال ١٤٣٥هـ= ٢٤ أغسطس ٢٠١٤ م.

عناوين

عناوين

الثقافـة:

ثقافةُ الإِنسانِ: ماؤهُ،

الذي لا يَحْتَرِقْ

.. يَـبْـقَى،

إذا تَـفَرَّطَتْ خُـيُوطُ ذِكْرَياتِهِ،

كَسُبْحَةِ العَجُوْزِ في ضَوْءِ الشَّفَقْ!

الحرب الباردة:

إذا رأيتَ مَرْأَةً لِـمَرْأَةٍ تبَـسَّمَتْ،

ولم تَكُنْ بِبِنْتِها، ولم تَكُنْ بِالوالِدَةْ

فقد رأيتَ عِنْدَها

وَمِيْضَ حَرْبٍ بارِدَةْ!

التسامح:

ومِنْ شَرَفِ الكَلْبِ: يَحْفَظُ لِلكَلْبِ عِرْضَهْ

وإنْ عَضَّهُ مِنْ بَنِـيْ الشَّعْبِ جَرْوٌ،

فمِنْ شِيْمَةِ الكَلْبِ أَنْ لا يَعُضَّهْ!

رفعُ الأثقال:

يَرْفَعُ الأَثقالَ في الأَلعابِ

بعضُ الأَقوياءْ

يَرْفَعُ الأَثقالَ في الأَتعابِ

كُـلُّ الضُّعَفَاءْ!

الحمار:

تِلكَ الحَميرُ في القُرَى

لا (حاتِمٌ) بِجُوْدِها ولا (إِياسْ)

تُعْطِيْ العِطاشَ كَوْثَرا

بِلا صَلاةِ مُستغيثٍ،

لا رَجاءَ،

لا مِسَاسْ!

حتَّى اسمَها الفَنِّيَّ في نِقابةِ الأَشرافِ–

وَهْوَ، مِثلَما يُقالُ في الأَمثالِ:

«كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا»–

تُعطيهِ مَن تَراهُ أَهْلَهُ،

وكُلَّ حُلَّةٍ مَوْرُوْثَةٍ،

تَكْسُو بها مَن كانَ أَوْلَى مِنْ وُلاةِ كُلِّ ناسْ!

...

يَـبْـقَى الحِمارُ في القُرَى

لا (حاتِمٌ) بِجُوْدِهِ ولا (إياسْ)!

النُّكتـة:

رُبَّ

ما يُضْحِكُكَ الآنَ

ويَسْتَعْشِيْ ضَميرَكْ

سَوفَ يُـبْـكِيكَ،

إذا ما صِرْتَ يومًا فيكَ غَـيْـرَكْ!

المَسْـرَح:

ستَدفعُ الكَـثيرَ

كَيْ تَـرَى الذينَ لن يَرَوْكْ

لن يَدْفَعُوا، لو نِكْلَةً، ليُبْصِرُوْكْ!

لكُلِّ عاشقٍ مَقامُ عِشقِهِ ومَسْرَحُهْ

فاحفظْ مَقامَ مَن بماءِ عِشْقِهِمْ

باعُوا السَّحابَ واشتَرَوْكْ!

البَلاغـة:

ـ وما البَلاغةُ التي.. التي.. التي...؟

ـ غَيْثُ الكَلامِ..

كالتي..

وكالتي...

تَفُلُّ غَزْلَهَا شَذًا،

مِن بَعْدِ كَثرةٍ وبَعْدِ قُوَّةِ

... ...

ودُوْنَ أَيِّ قَطْرَةٍ مِنَ النَّدَى

تَـبُـلُّ فيكَ مُهْجَةَ الصَّدَى!

(الرِّياض)، الأحد ٣ ربيع الآخِر ١٤٣٨هـ= ١ يناير ٢٠١٧ م.

رِحلةُ ذي النُّون!

رِحلةُ ذي النُّونْ!

صَبَاحَ خَدَّيْـكِ بِمِلْءِ الكَـوْنِ!

صَبَـاحَ هٰـذا الثَّائِـرِ المَجْـنُونِ!

صَبَاحَ وَرْدِ الشَّهْدِ إذْ يَصْحُوْ بِـيْ

على مَقـامِ القَهْـوَةِ السِّـمْفُونِـي

خَـدَّاكِ غَـيْـمٌ غَيْـثُـهُ مُنْـثَـالُ

فِي شَهْقَـةِ التَّكـوينِ بالتَّكـوينِ

عـينـاكِ شَـدْوٌ والشَّـذَا ألحــانٌ

والبحرُ حَوْلِـيْ ناعِـيًا ذا الـنُّونِ!

❄❄❄

صَبَاحَ نُورِ الثَّغرِ يَـنْـدَى شِعْـرًا

مِنْ نَكهـةِ التُّـفَّاحِ إذْ تُـغوِيـني

غادَرْتِ لَـيْـلِـيْ فِـيَّ يَصْحُو صُبْحًا

مِنْ كأسِ شَمسٍ لم تَذُقْها لِـيْـنِـي

❄❄❄

مَنْ أَنْتِ؟ يـا رَحَّـالةً في ذاتِـيْ

وذاتُـهـا عَـينٌ بِـلا تَـعْـيِـيْنِ؟!

مِنْ أَيـْنَ؟ أو مِنْ كَمْ رَعَتْها عَيني؟

يا مَولِديْ المَـوْلُـوْدَ مِنْـهُ طِيـنِـي

يا ذاتَ ذاتِـيْ أَسْفِرِيْ عن سِيْـني

فيكِ اتَّحَـدْتُ الكَوْنَ بالمَكْنُـوْنِ!

❄❄❄

أمـيرةَ الحُـوْرِ ، استَظِلِّيْ رُوْحِيْ،

يا جَـنَّـةَ الفِردَوسِ في نِـيْرُوْنـي

كأسِـي دِهـاقٌ والهـوَى بُسـتانٌ

قد أَورقـتْ رَيَّـاهُ مِنْ تَلْحِيْـني

تَـأتـينَ أُمـًّا طِـفلُـهـا مُـلْـتَـاذٌ

في ثَوبهـا المَشْكُـوْلِ بالنِّـسْرِيْـنِ

يُسـافِـرانِ طَـيَّ طَـوْقٍ أَنْـدَى

مِنْ ياسَمينِ الشَّوْقِ في تِشْرِيْـنِ

تقولُ : أَمْسِكْ بِغَـدِيْ مِنْ أَمْسِـي

في عالَـمٍ ما كـانَ بالمَسْـكُـوْنِ!

❄❄❄

يا خَلْجَـةَ الدُّنيا بنُورِيْ الضَّافِـي

يـا رَهْـزَةً في فِـضَّـةِ الأَنْـيُـوْنِ

فيها شَـرِبْنا عُمْـرَنـا واسـتافتْ
قَطَـا الحُروفِ دَهْشَـةَ التَّدوِيـنِ
مَنْ يَقـتلونَ الـرُّوْحَ إمَّـا غَـنَّتْ
ماتُـوا هنـاكِ أُمَّــةً مِنْ دُوْنـِي!

❄❄❄

سِـجْنٌ شَهِيٌّ، يـانِعٌ، تَحْـنَـانٌ،
فيهِ انصِهارُ السِّجْنِ في المَسْجُوْنِ
إذْ تَرْتَقِـيْ فـي طِـفْـلِـهـا آمَـادًا
مِنَ الجَنَى، لِلْوَجْـدِ، لِلتَّمدِيـنِ
وما الحضاراتُ سِـوَى بِالأُنْـثَى
تُعِيْدُ عَزْفَ النَّابِـضِ السِّجِّـيْنِ!

❄❄❄

مازَجْتِ، يا صافِـيْ سُلافِـيْ، نَفْسًا

عُنقودُها مِنْ كَرْمِـكِ الكَيْنُونِـي

غَـنَّـيْتُ: ما كأسي تَعِـيْ ما النَّشْوَى

إنْ لم تُمازِجْ فِـيْكِ عَرْفَ الـنُّـوْنِ

هاتِـيْ كِتابَ الحُـبِّ، عُـشًّا عُـشًّا،

ولْـتَقْرَئِيْكِ فِيْكِ .. ولْـتُقْرِيْنِـي!

(الرِّياض)، الثلاثاء ٧ محرَّم ١٤٣٧هـ= ٢٠ أكتوبر ٢٠١٥م.

غُموض

غُموض

وتَنْكَسِرُ القَصِيْدَةُ..

تَصْهَلُ الأُنثَى بأُنثاها..

تُراوِغُ في الإِجابَةِ عَنْ مُسَاءَلَتي:

ـ لِـمَ انكَسَرَتْ قَصِيْدَتُها؟

تَعَرَّتْ مِنْ عباءَتها،

تَجَلَّتْ في غُموضِ الماءِ،

صارتْ رُغْمَها أَحْلَى؟

لتَنْكَسِرَ القَصِيْدَةُ،

لٰكنِ المعنَى يُحاصِرُني

بمُوسيقَاهُ،

مُوْزَرْتِيَّــةً حُبْلَى!

ـ تقولُ: عليكَ أَنْ تَشْقَى

قليلًا في قِراءةِ شِعْرِيَ الشَّعبيِّ،

مِثْلِيْ، مِثْلَما أَشْقَى،

كثيرًا في قِراءةِ غامِضِ الفُصْحَى...

ودَعْ جَدَلِيَّــةً كَسْلَى!

ـ لماذا كُلَّما أَدْنُو

إلى شِعْرِيْ، تُنَائِـيْـنِـيْ أَميرتُـهُ؟

لماذا يَستحيلُ الحُبُّ شَوْكًا في فَمِيْ جَزْلا؟

أَ كِذْبُ الشِّعْرِ،

أَمْ كِذْبُ الأُنُـوْثَـةِ،

ثَغْرُ مُلْهِمَتي الذي أَمْلَى؟

...

إذا اتَّصَلا،

فرِحْلَةُ أَحْرُفي شَكٌّ،

وصَوْتُ رَبابتي،

ككَمَنْجَتي،

لُغَةُ تُواصِلُ بَيْنَنا الثُّكْلا!

(أبوجا)، الثلاثاء ٢ ذو الحجَّة ١٤٢٨هـ= ١١ ديسمبر ٢٠٠٧م.

مَقاصِل!

مَقاصِل!

هَمُّ الأَنامِ ، ولَذَّةُ الإِنشادِ،

هَتَفا بقَلْبِي ، فاستباحَ سُهادي

واللَّيلُ يَنْتَعِلُ الفَضاءَ ؛ فلا تَرَى

إلَّا سَوادًا داسَ رأسَ سَوادِ!

❄❄❄

يا عِيْدُ، عُدْ! كَمْ شِبْتَ في عُمْرِ الدُّجَى

والمَشْرِقانِ مَقاصِلُ الأَعيادِ!

في كُلِّ عِيْدٍ للأَضاحِيْ ضَجْعَةٌ

لم يَفْدِ إِسماعيلَها مِنْ فادي

عَامٌ، وتَشْـقَى في انتـظـارِكَ ضُـرَّعًـا

كَيْ تَسْـفِكَ الآتِـيْ مِنَ الأَحفادِ

بُوْرِكْتَ طَـقْـسًا مِنْ دِمـاءٍ أَهْرَقَـتْ

كَـفَّاكَ، فاهْنَـأْ بالثَّرَى الفِرْصَادِ!

واشْـرَبْ على اسْمِ اللهِ مُهجتَـنا التي

لَولاكَ مـا خَفَـقَ الشَّذَا بفُـؤادِ!

❄❄❄

هَلَّا استَحَـيْتَ مِنَ الدُّمُـوْعِ دَوامِيًـا

ثَكْلَـى، ومِنْ مُتَـفَطِّرِ الأَكبـادِ؟!

هَلَّا خَجِلْتَ مِنَ الطُّفولَـةِ تُشْتَـرَى

وتُـبَاعُ بَـيْـنَ ثَعالبِ الآسَـادِ؟!

أَ وَلا تَـرَى كَـمْ في الحَرائـرِ حُـرَّةً

أَكَلَتْ بِثَديَـيْها فُضُوْلَ الـزَّادِ؟!

❄❄❄

كَمْ (داعِشٍ) يَغْشَى الأَصائلَ أَنـْـفُـهُ

مُـتَـوَرِّمـًا بِـدِيَـانَــةِ الأَحقـادِ!

ومُـصَـهْـيَـنٍ بـاعَ الجِـمالَ بِـحِمْـلِها

غَـرِدٍ مَعَ الحَدَاِ المُـغِـيْرَةِ حادي!

❄❄❄

يـا أُمــَّـةً فـي كُـلِّ عَـامٍ تَصْـطَـلِـيْ

بِجَحِـيْـمِهـا وتَلِـجُّ في الإِيـقـادِ

لا عِيْدَ فِـيْكِ- والمـُنافِـقُ كاسْمِـهِ-

ما لَمْ تَعُـوْدِيْ أُمــَّـتِـيْ وبِـلادي

ما لَمْ تَكُوْنِيْ أُمَّ عِزٍّ، مُقْسِطٍ،

ويُنَادِ «بالإِنسَانِ» كُلُّ مُنادي!

❄❄❄

شَرُّ الدُّهُوْرِ بِأَنْ تَراكَ مُجاهِدًا

في نَسْفِ نَفْسِكَ لِلأَنامِ مُعادي!

(الرِّياض)، السبت ١٠ ذو الحجَّة ١٤٣٥هـ= ٤ أكتوبر ٢٠١٤م.

سِفْرُ الأَمثال

سِفْرُ الأَمثال

إِذا كُنْتَ لا حُلْمـًا تَـمَـنَّى بُـلُوْغَـهُ،
فكُـلُّ سَبِـيْـلٍ تَـبْـتَـغِـيْـكَ سَبِـيْـلُ!

❄

ابْتَسِمْ؛ لَسْتَ بِأَشْقَى ذا الوَرَى
إنَّمـا أَشْقَى الوَرَى مَنْ عَـبَسَا!

❄

ويَعْدُو (حَـيُّ بِنْ يَقْظَانَ) خِشْفًا،
وإِمَّا الضَّرْعُ جَفَّ، يَشِيْخُ بَغْـتَـةْ!

❄

أَحْبِبْ عَدُوَّكَ كَيْ يُحِسَّ بِأَنَّـــهُ
بالُوْنَـةٌ في ساحَـةِ الأَلْعَـابِ!



إِذا طَعَـنَـتْـكَ في ظَـهْـرٍ ظُـهُـوْرٌ

شَهِدْنَ بِأَنَّ سَـيْـفَكَ في الصَّدَارَةْ!

❄

رُبَّمـا سِحْـرُ بَـيَـانٍ　　　يَلْقَفُ الآيَ الـمُـبِـيْـنا!

❄

كُـلُّ ابْنِ أُنْــثَى ، وإِنْ

خَــدَّاهُ مَـاءُ الـبَـدْرِ

لم يَـصْـفُ مِنْ قِصَّةٍ،

تُـغْرِيْ بِـهِ أو تُزْرِيْ!

❄

إِنَّ العُـيُوْنَ أَقَــرُّهـا أَعْـمَاهـا

لم تُبْـصِرِ الدُّنْـيَا ولا أُخْرَاها!

❄

إِذا ما بَسْمَـةٌ غَـنَّتْ هِـلالًا

بِثَغْرِ هَزِيْمَةٍ رَقَصَتْـهُ بَدْرَا!

❄

كُلُّ اختِلافٍ فِي الوُجُوْهِ تَلاقُحُ

لا نُوْرَ فِي نُوْرٍ بِغَـيْرِ ظَـلامِ!

❄

لا تَشْرَبَنْ كأسَيْنِ مِنْ نارِ الهَـوَى:

نَأْيَ الـحَبِيْبِ ونَأْيَ صَبْرِ الصَّابِرِ!



لُغَـةُ ابتِسَامِكِ فِي سُكُوتِكِ عالَـمِـيَّـةْ

ما حاجَتِـيْ لِقِرَاءَتِـيْ بالأَبْـجَدِيَّةْ؟![1]



(١) لم تَرِد في الشِّعر العربي للبحر الكامل التامِّ عَروضٌ مُرَفَّلةٌ ولا ضَرْبٌ مُرَفَّل. وعلى هٰذا الوزن جاءت قصيدتي «**قيامة المتنبِّي**»، من ديواني «**متاهات أُوليس/ قيامة المتنبِّي**»، (الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي | النادي الأدبي بالرِّياض، ٢٠١٥، ص٦٣- ٦٩)، ومطلعها:

...وَكَمَـا تُؤَسْطِـرُكَ الرَّوابِيْ والسُّهُـوبُ

لَكَ صَهْوَةُ النَّشْوَى ورَجْوَى لا تَخِـيْـبُ

بالحُبِّ تُـثْرِيْ في النُّـفُوْسِ وتَـكْسَبُ

الـمَالُ يَذْهَبُ في الثَّرَى والـمَنْصِبُ!

❄

إِذا ما فَوْقَ رَأْسِكَ حامَ هَـمٌّ

فلا تَتْرُكْهُ يَبْنِـيْ فِيْـهِ عُـشَّهْ!

❄

صادِقْ ذِئابَ الغَابِ، يَحْـنُ الغَابُ!

واحْـمِلْ سِلاحَكَ؛ فالأَنامُ ذِئـابُ!

❄

وكُـلُّ قَمِـيْءٍ عُرْجُـوْنٍ سيَـشْقَـى

بِـنَـخْلٍ في السَّمَـاءِ سَرَى فطَالا!

❄

بكُلِّ (تُمَـاضِرٍ) تَـبْـيَـضُّ عَـيْنٌ

بِعَـيْـنِكَ خِلْسَةً ويَخِـرُّ نَجْـمُ!

❄

مَنْ يَستطيعُ الطَّـيْرَ في حَـدَقِ السُّهَـا

وسَماهُ تَرْسُفُ في بُطُوْنِ زَواحِـفِ؟!

❄

تُـحِـبُّ مـاضِيًا لِأَنَّـهُ ذَهَـبْ

وتَشْتَرِيْ النُّحَاسَ مِنْـهُ بالذَّهَبْ!

❄

ليسَ العَظِـيْمُ بِمَنْ تَراهُ عَظِـيْما

يُلْفَى الجُمانُ مُصَدَّفًا ويَـتِـيْما!

❄

وإِذا سَـرَيْتَ مَعَ النُّجُـوْمِ تَخاصَـرَا

في خُطْـوَتَـيْـكَ الضَّوْءُ والظَّلْماءُ!

❄

فَشَلُ التَّخْطِيْطِ يَعْنِـيْ دائِـمًا:

خِطَّـةً ناجِحَةً تَبْنِـيْ الفَشَلْ!



يَهُـزُّ الجَـبَـانُ أُلُـوْفَ السُّيُـوْفِ

وأَمْضَى السُّيُوْفِ لَدَيْـهِ الهَـرَبْ!

❄

شَمْسُ ابْتِسَامِكِ أَمْضَى مِنْ مَوَاضِيْهِ

سُلِّـيْ شَذَاها ، تُـبَـايِعْكِ أَرَاضِـيْـهِ!

❄

عِشْ فِي الأُسُوْدِ الصِّيْدِ: شِبْلًا شَارِدَا

لا فِي النَّعَـامِ: مَلِـيْـكَـها والقَائِـدَا!

(الرِّياض)، الخميس ٧ محرَّم ١٤٣٦هـ= ٣٠ أكتوبر ٢٠١٤م.

مِن مُعْجَم

الأصدقاء والأوطان

من مُعْجَم الأصدقاء والأوطان

(باقةٌ من تداخُل الشُّخوص والنُّصوص)

[إِلهام]

-١-

[إِلهـامُ]، يا فِكْـرَةً إِشراقُـها عَـبَـقٌ

وللكَواكِبِ في أَسفارِها سَــفَـرُ!

-٢-

كأَنَّ [إِلهامَنا] ظَبْيٌ على شَرَفٍ

مُتَوَّجٌ بِشَذَا الفِرْدَوْسِ مَخْـتُومُ!

❄

[جُمانة]

[جُمـانةُ]، عِيْـدُكِ عِـقْـدٌ فَريـدُ

وأَنْـتِ جُمـانَـةُ العِـقْدِ الفَريـدِ!

❄

[الحربـي]

سَـلامٌ ، أَيُّها [الحَـرْبِـيُّ]، قُـلْ لِـيْ،

إذا اشتَجَـرَ الصَّـوارِمُ بالصَّـوَارِيْ

ودارتْ بالمَـدَى الرَّايـاتُ تَـتْـرَى

ورايــةُ أحمـدٍ شَـمْـسُ الـنَّهَــارِ

هِيَ العَرَبُ القَرَاحُ بِـ(أَرْضِ طَـهَ[1])

ومَعْـدِنُ كُـلِّ مُنْـتَـجَـبِ النِّجَـارِ:

متَى في الضَّوْءِ تُدْرِكُكَ القَوَافِـي

ولَيستْ غَـيْرَ خَـيْـلٍ مِنْ غُـبَارِ؟!



[خالد]

أَحاديثُ تَبْقَى. والفَتَى؟ قُلْتُ: [خالِدٌ]

إِذا هُوَ أَمسَى شَامَـةً فَـوْقَ (شَامِـهِ)!

❄

[رَزَان]

[رَزَانٌ] مَراسِيْـها ، أَرِيْـجٌ شِراعُـها،

[حُمَيْدِيَّةٌ] التَّكْوِيْنِ، سِدْرَتُها (حَلَبْ)!

[رِيْف]

رُبَّـما رَتَّـلَتْ (بَعَـبْـدَا) عَلَـيْـنا

رِيْفَ آيٍ جِبْرِيْلُها عِطْرُ [رِيْفِ]!

❄

[زُهور]

كأنَّ لَـيَالِيْ القَـدْرِ حِـيْنَ تَنَزَّلَتْ

أزاهيرُ شِعْرٍ مِنْ [زُهُوْرٍ] تَفَتَّحُ!



[سُعُود]

ونُـجومٍ قَـبَّـلْنَ بَـدْرَ [سُعُـوْدٍ]

وهْوَ في العِيْدِ شَمْسُ لاتِ السَّعَادَةْ!

[سُلاف]

هِيَ حُـرَّةٌ، شَهْبَاءُ، مَنْـهَـلُ نَـشْـرِها

شِعْرٌ، كأنفاسِ [السُّلافِ] البَابِلِـي!

❄

[شادِنة]

جاوَزْتُ فِيْكِ الشِّعْـرَ، [شَادِنةَ] الشَّذَا،

يَهْـفُو بأَجْـنِحَـتِيْ الخَـيَالُ ويَهْـتِـفُ!

[شَرَف]

وَشْمَانِ مِنْ [شَرَفٍ] و[إِلهامٍ] على

صَدْرِ (الشَّآمِ) كحَلْمَتَيْنِ تَـأَرَّجَا!

❄

[صباح]

[صَبَاحَ] السِّحْرِ مِنْ شَفَتَيْكِ، (مِصْرُ)!

إذا أَلْـقَـى العَـصَا ، يَنْـصَـاعُ شِعْـرُ!

❄

[عَدنان]

عِيْدٌ سَرَى بِدَمِ (العِرَاقِ) وأَهْلِـهُ

حتى اصطَبَحْنا كَأْسَهُ [عَدنانا]!

❄

[فُرات]

رَفَّ الرَّبيعُ بكُلِّ وارِفِ غَـادةٍ

فِيْهِنَّ مِنْ رِئَةِ [الفُرَاتِ] عَبِيْرُ!

❄

[لِيْنَـة]

نَـثَّ الصَّبَاحُ على أَغصَانِـهِ عَبَـقَـا

مِن مِسْكِ [لِيْنَـةَ]، لا نَزْرًا ولا غَلِقَا!



[مُحَمَّد]

ـ يا عِيْدُ، هل لَكَ في الإِشْرَاقِ مِنْ رَاقِي؟

ـ [مُحَمَّدٌ]، قالَ، لِـيْ شَمْسِيْ وإِشْرَاقِي!

[مِدْحَت]

ولَو جَارَيْتَ [مِدْحَتَ] في سِبَاقٍ،

عَـلِـمْتَ عَـلَامَ تُمتَدَحُ الخُيُوْلُ؟!

[المَغْرِب]

تِلْكَ هِـيَ السِّـدْرَةُ والمُـنْـتَـهَـى

يا عَاشِقَ [المَغْـرِبِ] ما أَبْــدَعَكْ!

[مَلاك]

ولَـوْ بَـرَأَ اللهُ مِثْـلَ [مَـلَاكٍ]،

لَفَرْدَسَ نَـارًا، وكَوْثَرَ صَالِـيْ!

[مَي]

-١-

يا [مَيُّ]، هٰذي مِيَاهُ (الأُرْدُنِ) انْبَجَسَتْ

مِنْ راحتَـيْكِ لنـا ، فالعِيْـدُ أعـيادُ!

-٢-

يا [مَيُّ]، إِنَّ عُيُوْنَ الكَوْنِ مُنْشِدَةٌ:

«لا ماءَ في الماءِ» لَوْلا مَيُّ في الماءِ!

❄

[هاشِم]

[هاشِمُ] الشِّعْـرِ لَـهُ فينا يَـدَانِ

يَـدُهُ اليُمْنَى: (فِلَسْطِيْنُ) المَعَاني

يَـدُهُ اليُـسْـرَى: عَصافيرُ أَمَانٍ،

وأَزاهـيرُ، وبَاقَـاتُ أَغَـانِـي!



[وليد]

هٰذا الذي اصْطَبَحَ الشُّمُوْسَ بِعَرْشِهِ

وسَقَى بـ(صَنْعَاءَ) السُّيُوْفَ [وَلِيْدَا]!

(الرِّياض)، الأربعاء ١٢ جُمادَى الأُولَى ١٤٣٨هـ= ٨ فبراير ٢٠١٧م.

مُرافعة فِرعون الأخيرة!

مُرافعة فِرعون الأخيرة!

(أَمامَ محكمة العدل التاريخيَّة)

اِرْفَـعْ سَماءَكَ ؛ إِنَّ عَصْرَكَ صَـاغِـرُ

واكْذِبْ ؛ فإِنَّ الصِّدْقَ قِـدْحٌ خَاسِـرُ!

قُـلْ ما تَـشَـاءُ ؛ فـما دَيَـاجٍ هـاهُـنا

تَصْحُوْ ، ولا يَـنْـبُوْ الصَّبَاحُ الكَافِـرُ!

هَطَـلَتْ مُرَافَعَـةٌ لِفِرْعَـوْنِ الثَّـرَى

طَـارَتْ بِهـا الرُّكْـبَانُ حَيْثُ تُسَـافِـرُ:

❄❄❄

مَـنْ قَـالَ لِلقَـتْلَى بِأَنْ يَـتَـكَاثَرُوا؟!

لا ذَنْـبَ لِلقَـتَّـالِ؛ تِـلْكَ مَصَائِـرُ!

أَنْزَلْتُ فِي سِفْـرِ الوَصَايَــا آيَـتَـيْ:

«سَفَـكَ الدِّمَـاءَ مُصَاهَـرٌ ومُصَاهِرُ!»

وشَرِيْعَـتِـيْ فِي النَّسْلِ عَطَّـلْـتُمْ! أَلَا

كَمْ عُطِّلَتْ خَلْفَ السُّجُوْفِ أَوَامِرُ؟!

❄❄❄

لا ذَنْـبَ لِلقَـتَّـالِ، بَلْ ذَنْـبُ الأُلَـى

قَـتَـلَـتْـهُمُ الكَلِـمَاتُ؛ وهْيَ غَـوَادِرُ!

إِنَّ الوِصَالَ قِـرَابُـهُ سَـيْـفُ الفِـرا

قِ، وإِنَّ قَـارِبَ وَافِـدِيْــهِ مُـغَــادِرُ

مَنْ فَرَّخَ الإِرْهَابَ، غَيْرُ الشَّعْبِ؟ أَمْ

مَـنْ راشَــهُ؟ وعَلَـيْـهِ دارَ الدَّائـرُ؟!

هَـلَّا أَجَبْـتُمْ ، يـا بَقَايَـا أَحْـرُفِـيْ؟

كَـيْ تُؤْمِنُـوا أَنِّـيْ الـمُذِلُّ النَّاصِـرُ!

لِتُسَـبِّـحَ الأَطْـلَالُ: أَنِّـيْ كَـاتِـبٌ

مَـاحٍ، وأَنِّـيْ عِـزُّهَـا والـقَـاهِـرُ!

والحَـاكِـمُ الـبَـرُّ الرَّؤُوْفُ مُـرَابِـطٌ

فـي خِدْمَـةِ الشَّعْـبِ الأَبِـيِّ مُـبَـادِرُ

حَـرَسَ الثُّغُوْرَ مِنَ الغُزَاةِ، ووَاجِبٌ

أَنْ يَحْـرُسَ الأَرْحَـامَ جَيْـشٌ عَابِـرُ!

❄❄❄

مَنْ يَحْـفَـظُ التَّارِيْـخَ فـي تَابُـوْتِـهِ

مِـنْ هَـبَّـةِ الأَرْوَاحِ حِـيْنَ تُـغَـامِـرُ؟

مَنْ يُمْسِكُ الجُغْرَافِـيَـا في صَحْـنِـها،

كَدَجَاجَـةٍ مَـشْـوِيَّـةٍ ، ويُـحَـاصِـرُ؟

وشِعَارُهُ في أَرْضِهِ وسَمائِهِ،

وعلى الجَبِيْنِ، هُوَ الشِّعَارُ الشَّاعِرُ:

«لا يُهْلِكُ الأَقْوَامَ إِلَّا كَثْرَةٌ

في قِلَّةٍ، أو قِلَّةٌ وتُكَاثِرُ!»

❄❄❄

قَرَّرْتُ: أَنْ أُبْقِي «حِذَائِيْ» أُمَّتِيْ!

لَنْ يَنْهَضَ النَّخْلُ الخَصِيُّ. فحَاذِرُوا:

مِنْ فِتْنَةِ التَّفْكِيْرِ فِي غَدِكُمْ! لَقَدْ

فَكَّرْتُ عَنْكُمْ قَبْلَ يُولَدُ خَاطِرُ!

لَنْ أَتْرُكَ القُطْعَانَ تَنْمُوْ هٰكَذا

فَوْضَى، وذِئْبٌ فِي المَراعِيْ كَاسِرُ

حِـرْمَانُـهُ في نِعْمَـتِـيْ ، ونَـعِـيْـمُـهُ

فـي أَنْ أُسَمِّـنَـها لَـهُ! أَ أُخَـاطِـرُ؟!

أَوْلَـى بِلَحْمِكُـمُ فَمِـيْ، فَـتَأَمَّــلُوا!

وتَأَلَّـمُوا ؛ فالـمَوْتُ «بَعْثٌ» سَاخِـرُ!

❄❄❄

ما ضَرَّ لَوْ دَمْشَقْتُ عاصِمَتِـيْ بِكُمْ؟

وعلى عِظَامِـكُـمُ تَـمَشَّى الحَـاضِـرُ؟

ما ضَرَّ لَوْ (حَلَـبٌ) غَـدًا رَاوَدْتُهـا،

فحَلَبْتُ أَشْطُرَهـا؟ لَنِعْمَ الشَّاطِـرُ!

شَـرَفٌ عَظِـيْمٌ أَنَّــنِـيْ فَـضَّلْـتُكُمْ

فَذَبَحْـتُـكُمْ بِـيَـدَيَّ ، لَسْتُ أُغَـادِرُ!

فلْيَسْـقُـطِ الإِنْسَـانُ إِلَّا هَـامَـتِـيْ!

ولْـتَسْـقُطِ الدُّنْـيا ، وقَصْرِيْ عَـامِـرُ!

هِـيَ دَوْلَـتِـيْ الأُوْلَى، وما مِنْ آخَرٍ،
والحَاكِمُ الأَبَـدِيُّ سَيْـفِـيْ الظَّـافِـرُ!
أَنـا رَبُّكُمْ، ووَرِيْثُكُمْ ، ولَكُمْ غَـدًا
بِـيْ فَـخْـرُ دِيْـوَانِ الزَّمانِ الفَـاخِـرُ!
وسِيَاسَـةُ الوَطَـنِ الكَـبِيْرِ سِـيَاسَـةٌ
لا يَسْتَـقِـلُّ رِكَـابَـها الـمُـتَصَاغِـرُ!

❄❄❄

فـي ذِمَّـةِ التَّارِيْـخِ تَـبْـقَى صَفْـحَـةٌ
سَـوْدَاءُ يُمْلِـيْـها الضَّمِـيْرُ الضَّامِـرُ
يا قـاضِـيَ التَّارِيْـخِ، رَتِّـلْهـا على
رِمَمٍ لَـها هَـامُ الشُّعُوْبِ مَـقَـابِـرُ:
الحَـاكِمُ الفِرْعَوْنُ يَسْـحَقُ شَـعْـبَـهُ
كَـيْ يَـصْطَـفِـيْ هامَـانَــهُ فَـيُؤَازِرُ

كَـيْ يَـصْطَـفِـيْ مَـاءَ الحَيَاةِ بِمائِـهِ

ويُـبَـادَ فـي جِـيْـنَـاتِـهِ الـمُتَـآمِـرُ!

شَعْـبًـا قَـرَاحًا ، مـا لَـهُ لَـوْنٌ ، ولا

طَعْـمٌ، ولا عَـرْفٌ ، وما هُوَ طَاهِـرُ!

رَخَـمٌ سِـمَـانٌ بَعْـضُـهُ ، ونَـعَامُـهُ

بَعْضٌ، وبَاقِـيْ السِّرْبِ رِيْـشٌ طَائِـرُ!

لا غَرْوَ إِنْ نَسَـرَ البُغَـاثُ بِأَرْضِـهِ

«إِنَّ البُغَـاثَ بِـأَرْضِـهِ» هُوَ نَـاسِـرُ!

❄❄❄

لَـوْلاكُـمُ مـا قَـامَ ثُـعْـبَـانٌ علـى

أَشْـلاءِ أَطْـفَـالِ (الشَّـآمِ) يُحَـاضِـرُ

«أَسَـدٌ عَلَيْها.. في الْحُرُوْبِ زَرَافَـةٌ
عَـرْجَاءُ» يُرْضِعُها الفَـقِـيْـهُ الفَاجِـرُ
أَلْـقَى الجِـرَانَ فَـصَاحَـةً وبَلاغَــةً
مُـتَـمَـنْـطِـقًا، والمُهْطِعُـوْنَ مَـنَـابِـرُ:
أَنــا، لا أَنــا إلَّا أَنــا، مَنْ ذا لَـكُمْ
بِـزَرَافَـةٍ مِـثْلِـيْ؟! تَعَالَـى الفَاطِـرُ!
قَدَرِيْ أَكُوْنُ مَصِيْرَكُمْ ، فاسْتَسْلِمُوا
لِـمَصِـيْـرِكُـمْ هٰذا ، وجَـلَّ الـقَـادِرُ!
حَـرْبِـيْ عَلَيْـكُمْ كَيْ أُثَقِّفَـكُمْ، فَـما
تَـدْرُوْنَ أَيَّ فَـضِـيْـلَـتَـيَّ تُـسَــاوِرُ
لا تَحْسَـبُوا مـا قَـدَّرَتْ لَـكُـمُ يَـدَا
يَ كَشَرِّكُمْ، أَنــا خَـيْـرُكُمْ والآخِـرُ

هِيَ سُنَّـةُ الدُّنْـيَـا ؛ فكَمْ مِنْ مَـأْتَـمٍ
هَـطِـلٍ، وكَمْ مِنْ مَوْلِـدٍ هُوَ عـاقِـرُ!

لا ذَنْـبَ لِلقَـتَّالِ ، بَـلْ هُـوَ ذَنْبُـكُمْ
والذَّنْـبُ كُلُّ الذَّنْـبِ فِيْـكُمْ سَـافِرُ!

لَـوْ فَلْسَفُوا القَانُـوْنَ بَـنْـدًا واحِـدًا
ما فَلْسَفَتْ مِثْلِـيْ الحُقُـوْقَ عَـبَـاقِـرُ!

❄❄❄

تَـلَّ الضَّحَايَـا لِلْجَـبِـيْنِ مُحَـمْلِـقًـا
فـي رَبِّـهِ الرُّوْسِـيِّ : «عَـبْدُكَ نَـاذِرُ»

«إِنِّـيْ أَرَى أَنِّـيْ أُذَبِّحُـكُمْ ، قِـفُوا،
لا تَـنْـظُـرُوا ، فـهُـنا الإِلٰـهُ النَّاظِـرُ»

وعَلَا يُكَرْكِرُ فِي الأَضَاحِيْ ضِحْكُها
مِـنْ سَقْـطَـةِ الإِنْسَانِ كَـيْـفَ يُـكَابِرُ

سَلَّتْ رَسِيْسَ الأَمْنِ مِنْهُ.. هَوَتْ بِهِ

مُلْـقَى الكَرَامَـةِ، و(الكِرِمْلِنُ) فَـاغِـرُ

هَزَمَتْ «بَرَامِيْلَ» التَّخَلُّفِ، جَيْشُها

مِنْ ياسَـمِـيْنَ، وثَـارَ عِـطْـرٌ ثَـائِـرُ!

❄❄❄

إِنَّ الشُّـعُـوْبَ طُـغَاتُها مِنْ جِـلْـدِها

ولِـكُـلِّ طَـاغٍ حـاضِـنٌ وعَـشَائِـرُ

ولِكُـلِّ طَـاغٍ شَاعِـرٌ ، ومُـمَـثِّـلٌ،

ومُـفَـلْـسِـفٌ إِفْـلاسَـهُ ، ومُـتَـاجِـرُ

لُـبُّ «النِّظَـامِ» ثَـقَـافَـةٌ ، لا دَوْلَـةٌ؛

فَلْتُسْقِطُوا الماضِـيْ لِـيَحْيَا الحاضِـرُ!

(الرِّياض)، السبت ١٨ جُمادَى الأُولَى ١٤٣٧هـ= ٢٨ فبراير ٢٠١٦م.

وَمْضٌ وعَقائق!

وَمْضٌ وعَقائق!

ـ ١ ـ

حِينما يَنْكَسِرُ الفَجْـرُ كُؤوسًا

يَضْحَكُ الماءُ

وتَـنهارُ اللَّيالي!

ـ ٢ ـ

قالوا:

مِنْ تُخْمَتِهِ،

ما عادَ شَهِيًّا شَيْءٌ في الفَلَكِ السَّارِيْ في وَجْبَتِهِ،

ما عادَ يَمَسُّ طَعَامَ الشَّعْبِ،

طَعَامَ أُولاءِ كَأَنَّ لَـهُمْ

حَدَقَاتِ جَرَادٍ تَـرَى صَحْنَها دائـمًا أَخْضَرَا!

قُلنا:

لَوْ أَنْـصَفَنا الرَّاوِيْ الأَعْمَى،

لَوَعَى:

«جُوْعُ الطَّاوِي

أَشْهَى مايونيز»!

ـ ٣ ـ

نَمْلَـةٌ حَوْلاءُ تَـرْنُـوْ

فِيْكَ مِنْ سَمِّ الخِـياطْ..

هل تُـرَى سَوْفَ تَراكْ؟!

...

عِشْ بَعيدًا،

عِشْ سَعيدًا،

إنَّما الأَعْيُنُ نَمْلٌ،

كُلُّها حُوْلٌ، تَراءاكَ،

فتَعْشَى في رُؤَاكْ

وقديمًا،

ضَلَّ مِعْراجُ سُهَيْلٍ

والثُّرَيَّا هُدْبُ عَيْنَيها السِّراطْ!

ـ ٤ ـ

قالتْ:

إِلَـيَّ إِلَـيَّ..!

ما لِـيْ فِـيَّ مِنْ أَحَدٍ سِواكَ

سِوَى القَصِيْدَةْ!

قُلْتُ:

استريحيْ في الحُرُوْفِ، كَوَاوِها،

وتَضَاعَفِيْ قُـبَلًا على أثدائها،

أَبَــدًا تَعِشْ مِنْ بَوْحِ غَيْمِكِ

مُخْصِبَاتٍ بِـيْ فَرِيْدَةْ!

- ٥ -

العَدْلُ (ذَيْلُ القَضَاءِ العَبْدِ) ما اعْـتَـدَلا

والعَدْلُ (سَيْفُ القَضَاءِ الحُرِّ) قد قُتِلا!

- ٦ -

.. وأَمامِيْ السَّاعةُ

تَبكي.. تبكي

اللَّيلُ رُواقٌ مِنْ صَمْتٍ أَسْوَدْ

ومَصابيحيْ هَطَلَتْ حَوْلِـيْ

هل تَـكفينيْ

لإِنارةِ صَمْتِ اللَّيلِ

وكَفْكَفَةِ الوَقْتِ الباقي؟!

ـ ٧ ـ

ويَـومٍ شَرِبْـتُ الخَـيْرَ فِـيْـهِ كَـشَرِّهِ
تَـبَطَّـنْتُ شِعْـبَـيْـهِ وبُـئْتُ بِظَـهْرِهِ!

ـ ٨ ـ

قد تَناهَى..

قد تَناهَى..

قَـتَـلَ العاثِـرَ، لَـمَّا قِـيْـلَ:

«مَنْ داسَ خَيَالَـهْ؟»

ـ ٩ ـ

حَلَمَ العَاشِقُ، يومًا:

كَـفَنٌ مِنْ ناهِدَيها،

في سَلامٍ مِنْ حَلِيْبْ!

-١٠-

خُلِقْـتُ مَلُوْلًا، لَـوْ أَقـامَ بِـيَ الصِّبا،
لَعانقتُ شَيْـبِـيْ مُوْلَعَ القَلْبِ صابِـيا

-١١-

أَيْنَ المَرايا الحارِقَةْ؟
أَيْنَ الوُجُوهُ الشَّاهِقَةْ؟

... ...

«وتَدَاكَأَتْ أَركانُ كُلِّ قَبيلَةٍ...»

... ...

رَثَّ الزَّمانُ
والمكانُ
رَثَّ مِنْ جديدْ!

-١٢-

مَطَـــرٌ يَـهْطِـلُ فـي مَوْسِـمِ أَمْطَـــارِ

فإلَى الحَقْلِ مَعًا نَحْقِلُ يا جَاري
لِثَرَى الجَنَّةِ بَذْرٌ وثَرَى النَّارِ
وغَدًا نَرْحَلُ في جُمْلَةِ أَخْبَارِ:
«مَطَرًا يَهْطِلُ في مَوْسِمِ أَمْطَارِ»!

ـ ١٣ ـ

تُقْفِرُ الرُّوْحُ بِإِقْفَارِ الدِّيَارِ
لا حَبِيْبٌ لاحَ يَسْقِيْ جُلَّنارِي!
كَمْ بَكَيْنا طَلَلَ الدَّارِ! فَقُلْ لِيْ:
مَنْ سَيَبْكِيْ طَلَلَ الرُّوْحِ الغُبَارِ؟!

ـ ١٤ ـ

وبَيْنَ أَرْضِيْ والسَّماءْ
يَمُرُّ غادِرُ المَساءْ
عُنوانيَ الذي أَنا صَباحُ عَيْنِهِ

يَزُوْرُهُ مُوَافِـيًا

لكَيْما يُرسِلَ البَرِيْدَ مِنْـهُ عاجِلًا...

«إلى اللِّقاءْ!»

ـ ١٥ ـ

ما هُنا إلَّا كِيانِـيْ،

جَبَلٌ وابنُ جَبَلْ!

صارِخًا في أَخْـمَصَيْها:

يا إلٰــهَ الكَوْنِ، أَشْرِقْ:

هل هٰـذا اللَّيلِ آخِـرْ؟

ـ ١٦ ـ

أَرَاعَكِ مِنِّي مَسَاءٌ؟

رَسَمْتُكِ لَحْــنًا عَتِيْقَ المَرَايَا

لِيُوْرِقَ فِـيَّ طُيُوْرًا عِتَاقَ الغِنَاءْ...

... ومَرَّ ومَرَّتْ؛

فلا طَيْرَ في البَالِ تَضْوِيْ الحَنايا

ولا لَحْـنَ ظَلَّ يَرُوْقُ الـمَسَاءْ!

- ١٧ -

وقَـصِيْدَةٍ خُـنْـثَى القصائـدْ

لا في الفُحُـوْلِ ولا الخَرائـدْ

مَـرْشُـوْمَـةٍ، لا (X) فـيها

لا (Y)، نَهْـدَاهـا زَوائـدْ!

- ١٨ -

(إِيرانُ) ما انْفَكَّتْ تَـخُوْضُ حُرُوْبَها

مُذْ أَلْـفِ عَـامٍ، إنَّمـا لا تُـنْـصَـرُ

في وَجْهِها: (سَعْدٌ)، (مُثَنَّى)، (خالِدٌ)،

أَسَدُ الشَّرَى : (عُمَرُ) الأَغَـرُّ الأَكْبَرُ

قُولوا لها - كَيْ تَرْعَوِيْ عَنْ غَـيِّها:-

لا تَبْغِـنَا (كِسْرَى جَديدًا) يُكْـسَـرُ!

- ١٩ -

أَيا بابَ (غرناطةَ) الدَّاخليَّ، أَغِثْنِـيْ!

وقُلْ (لابنِ زَيدونَ) زِدْنِيْ اشتياقًا لِسِجْنِـيْ ؛

(فوَلَّادةُ) الآنَ تَهْفُوْ إلى عِطْرِكَ الزَّيْزَفُوْنْ!

- ٢٠ -

إِنْ يَـرَنِـيْ لا أَهْـوَاهُ
مُـحْتَـمِـلًا ما أَلْـقَـاهُ
أو بِـدَمِـيْ لا أَفْـدِيْـهِ
يَسْبَـحُ فـي شَـفَـتِـيْ مَـاهُ
فَـلْـيَـتَـنَـاءَى أو يَـنْـسَـى
فِـيَّ سَـتَـرْسُـوْ مَـرْسَـاهُ
قَدْ رُفِعَتْ صُحُفُ الدَّعْوَى:
لَسْـتُ أَنـا أَنـا لَـولاهُ![1]

- ٢١ -

عِطْـرُكِ امرأةٌ مُمْطِرَةْ!

وهْيَ تَغْتَسِلُ الآنَ في شَفَـتِـيْ..

---

[1] هـٰذه الأبيات جاءت على وزن (الهجيني القصير)، المشهور في الشِّعر العامِّي في (شِبه الجزيرة العربيَّـة). وهو يُوافق مجزوء البسيط، إلَّا أن الحَذَذ- وهو: حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة- يدخل عَروضه وضَرْبه، فيُصبح وزنه على: (مستفعلن- فاعلن- مستفْ/ مستفعلن- فاعلن- مستفْ).

آهِ لَوْ عَلِمَتْ:

عَطَشًا عَبَّ مِنْ عُمُرِيْ عُمُـرَهْ!

ـ ٢٢ ـ

فـي كُـلِّ ثانِـيَـةٍ جُـرْحٌ. وغَايَـتُها:

قَتْلُ الزَّمَـانِ؛ فلا طِبٌّ، ولا جُرْحُ!

ـ ٢٣ ـ

بَيْنَ مَوتيْ وحَياتيْ،

فاصِلٌ:

خَيْطٌ رَفيعٌ مِنْ وِصَالِكْ

باحِثٌ عَنْ إِبْرَةِ النَّشْوَى بِكأسَينا،

فهاتِيها وهاتِينا بِبَـالِكْ!

...

رُبَّما جِئنا خَيالًا مِنْ حُضُورْ:

فاهَ لي صَمْتًا بجَوَّالِكِ..

شيئًا..

قالَ شيئًا في عُبُوْرْ!

رُبَّما أَلْقَى رِسالَةْ

ولْتَكُنْ فارِغةً حتَّى الثُّمالَةْ

أَرْجَعَتْ للنَّبْضِ قَلْبي مِنْ هُنا..

أو مِنْ هُنالِكْ!

...

فَلَكِ.. يا فِتْنَتِي،

أَبْـقَى على قَيْدِ الحَياةْ..

إِنَّني باقٍ- بِلا أَنْـتِ- على قَيْدِ المَهالِكْ!

ـ ٢٤ ـ

وَأَنْـتِ كُـلُّ كِلْمَــةٍ وكِـلْمَـةٍ

تَلاقَـتَـا ، تَساقَـتَـا ذاتَ الشَّـفَـةْ

عُنْقُوْدُ حُلْمٍ مِنْ رُضَـابِ سَكْـرَةٍ

صَحَـوْتُ فيها مِنْ تَواريخِ السَّفَـهْ

أُعِـيْذُ قَلْـبِي أَنْ يَـتُـوْبَ سَـاعَــةً

أو أَنْ تَـتُـوْبَ خَـيْلُـهُ لِـفَلْسَـفَـةْ!

ـ ٢٥ ـ

وكيفَ، يا شَمسَ الوُجُوْدِ في القُرَى،

يَغيبُ نُوْرُ الـبَـدْرِ،

وهْوَ الظِّلُّ يَحْسُوْ مِنْ سَناكِ في الدِّنَانْ؟!

لا شِعْـرَ في اللُّغَاتِ،

لا يَزُوْرُ لَيْلُ «أَلْفِ لَيلةٍ ولَيلةٍ» مَساءَنا،

ولا جمالَ مُطْلَقًا.. ولا مُقَيَّدًا،

ولا خَيالَ في الـخَيَالِ،

لا،

ولا وُجُوْدَ لِلإِنسانِ في صَفَا الكِيَانْ..

مِنْ دُوْنِ أُنْثَى،

فَجَّرَتْ في ذِمَّـةِ التُّفَّاحِ شَهْقَـةَ البَـيَانْ!

ـ ٢٦ ـ

قـاتِـلٌ مُـسْـتَـرْحِـمُ

بِـالهَـوَى مُسْـتَـلْـئِـمُ

صـادَنِـيْ ، والحُـبُّ لا

يَصْطَفِـيْ مَنْ يَظْلِـمُ!

- ٢٧ -

عِـشْ لِلمَسَرَّةِ والَمحَبَّـةِ سَرْمَـدًا

وانْشُرْ كِتابَ «خَلِيَّةِ الأَحبَابِ»!

واحملْ بُـرُوْقَ فَـيَالِـقٍ بِعَـبيرِهـا

هَـتَـكَتْ مَطَايَا دَوْلَـةِ الُحـجَّابِ

كُـنْ كالطُّفولةِ مِنْ دِماءِ حُروفِها

أَبَـــدًا تُـفَـتِّـقُ شَهْوَةَ العُنَّـابِ!

- ٢٨ -

«مُبَلَّـلُ» الذِّهْنِ، لا «مُبَلْـبَـلُـهُ»،

لا عاشَ مَنْ شَمْـسُـهُ تُظَـلِّـلُـهُ!

- ٢٩ -

هِـيَ أُمُّــهُ ، لٰـكِـنَّــهـا في آخِـرِ التَّفسيرِ : بِنْـتُ

مَـوْءُوْدَةُ الـمِـيلادِ، مـا ءُ حَـياتِها كِسَفٌ ومَوْتُ
أَنـَّى تَـكُوْنُ الأُمُّ أُمـًّا [م] وهْيَ فِي عَيْنَيْكَ أَمْتُ؟!

- ٣٠ -

هَلَّا رَوَيْنا الآنَ
سِفْرًا صَحَّ عَنْ
كَرَمِ اليَهُوْدْ!

عَنْ (حاتِمِ اللَّاوِيِّ)
يَـنْحَرُ ضَيْفَـهُ لِـخُيُولِـهِ
ويُعلِّـقُ الشِّعْرَى بِأَذْنَابِ الجُنُوْدْ!

عَنْ حاتِمِ الحَتْمِيِّ
-وَفْقَ مِزاجِنَا النُّوْكِـيِّ-

يَطْعَنُ أَرْضَنَا،

ويُعِدُّ مِنْ غاباتِها قِطَعَ الغِيَارِ لِـجَيْشِهِ المَهْزُوْمِ؛

كَيما يَطْعَنُوا فِيْنَا البَقِيَّةَ مِنْ تَوارِيخِ الصُّمُوْدْ!

ـ ٣١ ـ

لَئيمٌ، متَى بالتْ على النَّارِ أُمُّـهُ،

أَتــاكَ أَبـُوهُ عَارِيًــا يَتَزَلْـزَلُ!

ـ ٣٢ ـ

يَقُوْلُ الغَيَارَى بِقَحْطِ المُـدُنْ:

لِـنَغْفُ قَليلًا..

سَـيَـنْبُتُ في راحَتَينا الوَطَنْ!

ويَـنْـبُتُ في راحَتَينا الوَطَنْ،

ولٰكِنْ..

عَلى شَكْلِ زَقُّوْمَةٍ،

طَلْعُها تَفْتَلِيْـهِ رُؤوسُ الشَّياطِينِ لَيْلًا،

لِـتَغْرِسَ في خُصُلاتِ اليَـتَامَى، صَبَاحًا،

عُيُوْنَ الوَثَنْ!

ـ ٣٣ ـ

عَقِيْدَةٌ شِعَارُها:

أَنْ «لا» إِلٰـهْ

إِلَّا الذي عَقَدَ الكَواكِبَ والنُّجُوْمَ قِلادَةً

في جِيْدِ حَوَّاءِ الحَياةْ!

وأُمَّةٌ شِعارُها:

«نَعَمْ.. و.. سَمْ..»

بِلا أُنُــوْفَ أو جِبَاهْ!

تُـرَى: أَ نحنُ غَيْرُنا؟

...

.. مُخَوْزَقُوْنَ نحنُ- قالَ- في حُروفِ الِاشْتِبَاهْ!

ـ ٣٤ ـ

وأُرِيْدُ أَنْ أَمْشِيْ

إلى أَمْسِيْ

وأَحمِلَ فِـيَّ نَهْـرَ الثَّورةِ الأُخرَى

...

ولٰكنْ ثَورتِيْ الأُوْلَى

على بالي

تُنادِيني

تَـمَشَّى، يا ابنَ بِنْتِـيْ، فَوْقَ رِمْشِي

صَوْبَ نَعْشِي

فِي دَمِ التُّفَّاحةِ الكُبرَى

...

تَنَامَى فِـيَّ شَكِّي في انتماءاتي

أَنا لستُ الأَنا

لستُ السِّوَايَ هُنا

...

فكَذِّبْ سُوْرَةَ النُّوْنِ..

أو انْزِعْ مِنْ ثَرَى المعنَى كَرَى عَيْنِي

لَعَلِّي أَنْ أَرَى في صِدْقِكَ المَسْرَى!

...

فآتِيْـنِـيْ

خُلاصَةَ ما رَأَتْ عَيْنِي

مِنَ الماضِي.. مِنَ الآتِـي

...

لِأُحْيِـيْنِـي
وتَهْطِلَ شَمْسِيَ الذِّكْرَى!

ـ ٣٥ ـ

- ويبدو أَنَّني أَيقظتُ فِتْنَةْ..

وأَنَّ جميعَ أفرادِ القَبيلةِ غاضِبونَ.

إِذَنْ:

- فمَنْ لي هاهُنا، يا (عُرْوَةَ بْنَ الوَرْدْ)؟
- أَ تَدْرِي أَنَّ قَوْمِيْ أَصبحوا أَعْتَى؟
- وأَنَّهُمُ بِمَنْجًى مِنْ فَتًى صُعْلُوْكْ؟

...

- فطُوْبَى يومَ كانَ الوقتُ مِنْ فِضَّةْ..

وكانَ الفِعلُ مَبْـنِيًّا على المَعلومِ،

كانَ الصَّمْتُ عَنْ حَقٍّ هُوَ المَـبْنِـيْ على المَجْهُوْلْ!

- ٣٦ -

مَـتَى تَصْحُـوْ غَـزالـتُـنا صَبَاحًا
عـلى كَـتِـفِ العُـرُوْبَـةِ والإِبـاءِ؟
ولَسْنَـا أُمَّـــةً شَـتَّى، رَضِـعْنـا
بِأَثْـدَاءِ التَّـكَـالُـبِ والعَـداءِ؟
يُـرَى الوَجْهَـانِ مُفْـتَرِقَــيْنِ جِـدًّا
وإِنْ أَضْحَى إلى الشَّمْسِ التَّرائي!

- ٣٧ -

«اللهُ أَعْشَـقُ»!.. لا جَمالَ، سِوَى اسْمِهِ،
يُنْجِيْـكَ مِنْ مَوْجِ «السِّوَى» الطُّوْفَانِ
اِرْحَـلْ بِكُلِّـكَ فـي شَـذَاهُ مُهَـاجِـرًا
مِنْ مَكَّـةِ الشَّكْـوَى إلـى الرَّحْـمَانِ

كُنْ أَيـْنَ شِـئْتَ ؛ فإِنَّ جامِعَكَ الذي

جَمَعَ النَّـدَى بِالنَّـارِ فـي الإِنـسَـانِ!

(الرِّياض)، الأحد ٢٣ ذو الحجَّة ١٤٣٧هـ= ٢٥ سبتمبر ٢٠١٦م.

حِصانُ جُنون!

حِصانُ جُنونٍ!

هٰذا الحـاسُـوْبُ الكَـوْنِـيُّ العُرْجُوْنْ
لا يُرْوِيْ مِنْ عَطَشٍ عَـقْـلَ المَـجْنُوْنْ
عِلْـمٌ جَهْــلٌ، والجَهْلُ العِلْمُ فُـنُـوْنْ!

❄❄❄

الطِّـفْلُ مَـتَى كَسَـرَ المَعْـنَى ، مَلْعُـوْنْ
سَبَـرَ الأَسْـرَارَ ، ونَاشَ نَوَى المَكْـنُـوْنْ
ويَخُوْنُ الطِّفْلَ غُرُوْرُ الطِّفْلِ.. يَخُـوْنْ!

❄❄❄

أَمَّـا العَـرَبِـيُّ ، فأَغْـرَبُ ما يَـرْوُوْنْ:
طَـيَّارَتُـهُ الوَرَقِيَّـةُ: جُدْ، (جِـدْعُوْنْ)!
سَيَّارَتُـهُ الخَشَبِيَّـةُ: عِـشْ، (أَنْــتُـوْنْ)!

يَغْزُو بحِصَانٍ فـارِسُـهُ (**Pokémon**)

مِنْ غَزْوَةِ (مَنْهَاتِنْ).. لـ(بَنِيْ دَعْشُوْنْ)

وتَـسُـوْطُ سَنَابِكُـهُ شَـرَفًا بِذُقُـوْنْ!

❄❄❄

أَطـفـالٌ بـاعُـوا أَطـفـالًا يَـشْـرُوْنْ

بِاسْمِ الجَـهْـلِ العِلْـمِـيِّ إذا يُـوْرُوْنْ

يَـمْـرُوْنَ ولا يَــدْرُوْنَ بِما يَـمْـرُوْنْ

يَـجْـرُوْنَ ولا يَـدْرُوْنَ لِـمَنْ يَـجْـرُوْنْ

قُلْتُ: المَـعْنَى؟ قالوا: المَـعْنَى مَخْـتُوْنْ!

❄❄❄

أَ مَعارِفَ عالَـمِنا، للصَّمْتِ شُجُـوْنْ

فِـيْكِ الأَعْمَى يَعْدُو والدَّرْبُ ظُـنُـوْنْ

لِتُـؤَسْطِـرَ أَجنِحَـةَ الفِيْـنِيْـقِ أَتُـوْنْ

لِيُقَوْلَبَ في الأَفْعَـى القَلْبُ الشَّمْشُوْنْ

المَوْتُ شَفَى وادِيْـهِ .. الحُـزْنُ حُـزُوْنْ!

❄❄❄

عَصَفَتْ بِثَمُـوْدَ رُقَـى شَفَـةٍ أَفْـيُـوْنْ
تَتَـهَجَّـأُ في كَـفِّ المُـفْتِـيْ (شَمْعُـوْنْ)
آيـاتٍ مِنْ تَـنْـزِيْـلِ بَـنِـيْ صُـهْـيُـوْنْ
مِنْ شَعْـوَذَةٍ.. في أَدْلَـجَـةٍ.. ومُـجُوْنْ
لا عَقْـلَ؛ وعَقْـلُ ابْنِ الأَهْوَاءِ فَـتُـوْنْ
يَـبْـنِـيْ مِنْ شَهْـوَتِـهِ ما ليسَ يَـكُـوْنْ
فيَـظُـنُّ عَصَاهُ سَنَا سَيْـفِ (المَـأْمُـوْنْ)
وبِأَنَّ رُبَـى (صَيْدَا) وادِيْ (سَيْـئُـوْنْ)!

❄❄❄

يـا طِفْـلَ الكَوْنِ، ودَمْعُ الكَوْنِ هَتُـوْنْ
عَقْـلًا فاعْقِلْ؛ فالعَقْلُ حِصَانُ جُـنُوْنْ
والعَقْلُ عِقَالُ الرُّوْحِ ، نَوَى ذِيْ النُّوْنْ!

❄❄❄

أَشْعِلْ عَيْـنَيْ «إِلْـزَا» بِدَمِيْ، (أَرَغُوْنْ)
أَطْلِـقْ رُوْحِيْ يا حاسُوْبِـيْ المَـأْفُـوْنْ
أُبْـصِـرْ ما وَارَتْ في عَيْـنَـيَّ عُـيُـوْنْ
عَـلِّـيْ أَدْرِيْ: أَنْ لا أَدْرِيْ؛ لِأَكُـوْنْ!

(بروكسل)، السبت ١٥ ربيع الآخِر ١٤٣٥هـ= ١٥ فبراير ٢٠١٤م.

طِفْلٌ وطِفْلة!

طِفْلٌ وطِفْلة!

أَضُــخُّ وُجُوْدِيْ بِإِصْرَارِ نَمْلَــةْ
لِأَحْـمِلَ حَـبَّـةَ قَمْحِـيْ إِلَيْـكِ
فـأَسْقُطُ فِـيَّ وأَسْـقُطُ فِـيْـكِ
ويَرْمُقُنِـيْ النَّاسُ: «يا لَكَ أَبْــلَـهْ!»

وها قد غَدَا مَلِكُ النَّمْلِ نَخْلَةْ
تُـقَـبِّـلُ بالتَّمْـرِ كِلْـتَا يَـدَيْكِ
فَـتُوْمِيْنَ: «بِاللهِ، يا كُلَّ أَيْــكِـيْ،
تُسَاقِطْنَ تُفَّاحِيَ العَذْبَ، بِاللهْ!»

وتَرْتَجِفُ الأرْضُ طِفْلًا بِطِفْلَـةْ
وبَابٌ يُفَـتَّـحُ في وَجْـنَـتَـيْـكِ
ولَـجْـنَا، وإِذْ جَنَّـةٌ تَصْطَفِيْـكِ
حَـوَتْنَا، أَساطيرَ مِنْ كُلِّ نِحْلَـةْ!

تُغَـنِّيْنَ: «حَبَّـةُ قَمْحِكَ شَتْـلَـةْ
مِنَ القُبُلاتِ نَمَتْ، يا مَلِيْكِي!»
- «مَشَاتِلُ نَارِيْ ومَائِـيْ بِـفِيْكِ
وتُـوْرِقُ عِطْـرًا شِـفَاهُ الأَهِلَّـةْ!»

(إسطنبول)، الأحد ١٦ ربيع الآخِر ١٤٣٥هـ= ١٦ فبراير ٢٠١٤م.

كَوْنِيَّةُ امرأة!

كَوْنِيَّةُ امرأة!

غَـنَّـتْ بِـغُـرَّتِـهَـا ذُرَى الأَقْـلامِ
وتَراقَـصَتْ طَـرَبًـا بِكَـأْسِ أُوَامِـي

هِـيَ لَـوْ تَـرُوْمُ: كَأَنْ تُـدِيْـرَ بِـعِطْرِها
شُـهُـبَ النُّـجُـوْمِ، لَـدُرْنَ عِطْرَ مَرَامِ

رَقَّـتْ، وجَـلَّـتْ، واسْتَطَـارَ أُوَارُها؛
فَـهِـيَ النَّمِـيْـرُ وثَـوْرَةُ الأَنْـغَـامِ!

❄ ❄ ❄

قالَتْ: عَـرِقْتُ بِمِسْكِ أَمْسِكَ في دَمِيْ
وشَرِبْـتُ مِـنْـكَ قَصَائِـدِيْ بِـقَوامِي

إِنِّـيْ الوُقُوْفُ الحُـرُّ في بَـابِ الشَّذَا
أُلْـقِـيْ مَفَـاتِـيْـحَ الـرُّؤَى لِـغَـمَامِـي

أَرْنُـوْ بِنَـاهِـدَةِ الهَـوَى فَـتَـضُمُّـنِـي
أَضْـوَاءُ مُـقْـمِـرِهـا بِـفَـجْـرِ هُـيَـامِ
وأَنَـامُ فـي بَـالِ الحَـرِيْـرِ فـيَـشْتَهِـي
صَحْوِيْ الحَـرِيْـرُ، فأَيْنَ مِنْـهُ مَنَامِـي؟
كَعْـبِيْ كَمِثْلِ النَّـايِ فِي شَفَـةِ الـثَّرَى
أَنَّـى مَشَـيْتُ يَضِـجُّ فِـيْـهِ مَـقَـامِـي
مُـتَـوَثِّـبٌ مَـائِـيْ على الـسَّماءِ انْطَـوَى
كُـلُّ الوُجُـوْدِ بِخُطْوَتِـيْ ومُـقَـامِـي
مِنْ عَـيْـنِـيَ الأَشْجَارُ تَنْـبُتُ واللُّغَى
كَمْ بَرْعَمَتْ بالكُحْـلِ مِنْ إِلْهَـامِـي!

❄ ❄ ❄

يا نَـادِلَ الأَشْوَاقِ، مَـخْدَعُـنا ارْتَـوَى
مِنْ كَـرْمَـةِ الشَّـفَـتَـيْنِ .. نَهْـرَ ضِـرَامِ

هَـبَّ الضَّـبَابُ بِكُلِّ غُصْنٍ مُشْـرِعًـا

رِئَــةَ الـرَّبِـيْـعِ بِغُـلْـمَـةِ الأَكْـمَـامِ

وحَلِـيْبُ غَانِـيَـةِ الخُلُـوْدِ يَرُوْضُ في

شَـــفَــةِ الـرَّضِـيْـعِ بَـرَاءَةَ الآرَامِ

مُـهْـرِيْ يُـثِـيْرُ الأَرْضَ مِنْ أَقطَارِهـا

لِـيَـبُـوْءَ فِـيَّ بِـثَـغْـرِيَ الـمُـتَـرَامِـي

شَـعْـرِيْ كَـصَدْرِيْ آيَــةٌ كَـوْنِـيَّــةٌ

جِـبْرِيْـلُ نَـاءَ بِـوَحْـيِـها المُـتَـهَامِـي

ذَهَـبِـيَّـةُ التِّـيْـجَـانِ في رَأْدِ الضُّحَى

ومَـسَـاؤُهـا (دَجْـنُ ابْـنُ أُمِّ ظَـلامِ)

وإذا– على كَفِّ النَّهارِ– هَـمَتْ يَدِي،

شَرِقَـتْ بِـطِـيْبِ أَنامِـلِـيْ وسَلامِـي!

❄❄❄

لا تَـلْـبَـسَـنَّ قِـنَـاعَ حُـبِّـيْ ؛ إِنَّـنِـي
فـي الحُـبِّ أَهْـتِـكُ عِـفَّـةَ الأَصْنَـامِ

الحُـبُّ فِـقْـهٌ ، ليـسَ يَـفْـقَـهُـهُ الذي
عَبَدَ القَـبِـيْـلَـةَ، وازْدَرَى (ابْنَ حِـزَامِ)

مَنْ لا يَـرَى بِذُرَى الأُنُـوْثَـةِ غَـيْرَ ما
رَأَتِ الـذُّكُـوْرَةُ فـي ثَـرَى الأَنْـعَـامِ

مُـتَـزَنِّـرًا بِـفُـحُـوْلَـةٍ حَـيَـوانَـةٍ
عَـقُـمَـتْ بِهـا بَشَـرِيَّـةُ الأَرْحَـامِ

يَـطَـأُ النِّـسَـاءَ جَـوَارِيًـا وضَـوَارِيًـا
ويَـطَـأْنَــهُ بِـزَرَائِـبِ الآطَـامِ

بِـئْسَ الرُّجُـوْلَـةُ لا تَـرَى فيها خَـلَا
بَـيْـضَ «الرُّؤُوْلَـةِ» تَحْتَ فَحْلِ نَـعَـامِ!

❄ ❄ ❄

فـي شَاطِـئِ الرَّمْـلِ المُـلَـبَّدِ، يا فَـتَى،

فـي مُقْـلَـتَـيْـكَ ، مَراكِـبِـيْ وخِـيَامِي

أَنا بِنْتُ عَيْنِ الشَّمْسِ، أُبْحِرُ- إِنْ تَشَأْ،

وإذا أَبَــيْـتَ - مَـوَانِـئِـيْ أَحـلامِـي

أَدْرِيْ بِـأَنَّــكَ مِـنْ ضَحَـايَـا أُمَّــةٍ

مَـضْـرُوْبَــةٍ بِـصَحَـائِـحِ الأَسـقَــامِ

وبِـأَنَّ أُمَّـكَ أَنْـتَ عَـاشَـتْ نَخْـلَـةً

مَـــوْءُوْدَةً مِـنْ سَـــيِّـدِ الأَقْـــزَامِ

وبِـأَنَّ أُخْـتَـكَ فـي الصَّغَارِ تَسَامَقَتْ

فجُـعِـلْـتَ دُوْنَ سَمائِـهـا كالحَـامِـي

و«الأُمُّ مَـدْرَسَـةٌ» ، إذا أَفْـسَـدْتَهَـــا،

أَفْـسَـدْتَ أُمَّ الشَّـعْـبِ والحُـكَّـامِ

فـتَـرَى الفَـسَادَ مُـبَرْقَـعًـا بِعُـرُوْبَـةٍ
ومُـبَـهْـرَجًـا فـي «مِشْلَحِ» الإِسـلامِ
أُلْـعُـوْبَـةٌ، مَنْ شَـاءَ عَـرَّبَ أَعْجَـمًا،
وإذا يَـشَـاءُ، يُـؤَسْـلِـمُ (ابْنَ خُـذَامِ)!

❄ ❄ ❄

لَنْ يُفْـلِحَ العَـرَبُ، المَـدارِسُ فِـيْـهِمُ
دَرَسَـتْ مَعَارِفَـهـا عُـصُـوْرُ رَغَـامِ
لَنْ يُفْـلِحَ العَـرَبُ، المَـدارِسُ فِـيْـهِـمُ
خِـرِّيجُـهـا ذِئْـبٌ وضَـبْـعُ رِجَـامِ
لا يُـنْـتِـجُوْنَ سِوَى الفَـنَاءِ صِنَاعَـةً
مَلَـؤُوا العَواصِـمَ بِالفَـرَاغِ الدَّامِـي
مُتَـصَعْلِكِـيْنَ تَـأَبَّـطُـوا بِـشُـرُوْرِهِمْ
مُـذْ كـانَ أَوَّلُـهُمْ فَـتَـى الإِجْـرَامِ

لَنْ يُفْلِحُوا، أَبَــدًا، وقد خَتَنُوا النُّـهَى
وخَـصَـوْا لِـسَـانَ كَـرَائِـمٍ بِـكِـرَامِ!

❄ ❄ ❄

لا، لم أَعُـدْ تِلْـكَ التي جَـمْرُ الغَضَى
فـي أَخْـمَـصَـيْها الـثَّـلْـجُ لِلأَقْــدَامِ
تَـسْرِيْ لِـمَـرْضَاةِ المُحِبِّ، وإِنْ طَغَى،
وتَـخُـوْضُ في لُجَجِ الدُّمَـى بِلِـجَـامِ
أَنـا حُـرَّةٌ ، رَأْسِـيْ بِـرَأْسِـكَ ، عِـزَّةً،
وطَـمَـاحَــةً ، وجَـسَارَةً ، وتَـسَـامِـي
أُعْطِـيْ كما تُـعْـطِـيْ السَّماءُ نَـعِيْـمَها
وهَـزِيْمَـهـا ، بِصَواعِـقِـيْ ورِهَـامِـي
ولِـيَ الإِرادةُ فـي المَــواسِمِ كُـلِّـهـا
كَـسِـجَـارَتِـي بَـيْنَ البَـنَـانِ غَـرَامِـي

فـأُعَـنْـقِـدُ الإِغْـوَاءَ، إِمَّـا أَشْـتَـهِـي،
وأَكُـفُّ كَـفَّ مَـسَـرَّتِـيْ لِـغُـلامِـي
لا تَـنْـتَـظِـرْ سُـرِّيَّـةً ، فـي جِـلْـدِهـا
تَضْحَـى وتَخْضَـرُ، واستَـفِقْ لِكَلامِي!
زَمَـنِـيْ تَـغَـيَّـرَ واقِـعًـا ومَـواقِـعًـا،
أَتُـرَى ستَـبْـقَى كالجِـدَارِ أَمَامِـي؟!

❄ ❄ ❄

صَبَّحْـتُ وَجْهَـكَ بِالأُنُـوْثَةِ، تَجْتَلِـي
صَـرْحَ الجَــمالِ مَـعَ الجَــلالِ يَـمامِـي
مـاذا تَـقُـوْلُ ، وقَدْ أَتَـتْـكَ بِـغَضِّها
وغَضِيْضِهـا، كالشَّمْـسِ غِبَّ قَـتَـامِ؟
سَـمَكُ اللُّـدُوْنَـةِ في حُـرُوْفِ سَمائِـها
وبِـشُـرْفَـتَـيْـها هَـمْـزَةُ اسْـتِـفْـهَـامِ

تَـدْعُـوْكَ لِلإِبْـحَـارِ في شَفَـقِ الهَوَى
كَـيْ تُـبْـحِـرَ الأَحْـلامُ بِالأَحْـلامِ!

❄ ❄ ❄

سأَقُـوْلُ : طِـيْرِيْ يـا سَـفِـيْنُ إلى التي
تَـهَـبُ القَـوافِـيَ نَـبْـضَـهـا بِعِـظَامِـي

وأَقُـوْلُ : دُوْنَـكِ ضَـارِيَـاتٍ ، طـالَـما
افْـتَـرَسَـتْ بِـيَ الأَخْـوَالَ بـالأَعـمامِ

قُـزَحٌ يُـغَـنِّي فـي هُطُـوْلِكِ قَـوْسَـهُ؛
لِـيَـعُـلَّ هَــتَّـانَ الحَـيَـا بِـحِـمامِــي:

... ...

... ...

هـاتِـيْ لِسَانَكِ، كَـيْ أَنـَامَ بِـجَفْنِـهِ،
وأَدُوْخَ فِـيْـكِ بِـيَـقْظَـتِـيْ ومَـنَامِـي!

(الرِّياض)، السبت ٢٥ محرَّم ١٤٣٧هـ= ٧ نوفمبر ٢٠١٥م.

سمير اميس

سمير اميس

(مَشاهِدُ من يَوميَّات يُونان في نَيْنَوَى)

هَزَّتْنِـيَ الأَمْوَاجُ كَيْ أَسْرِيْ إلى

سُوْقِ الهَوَى في (نَيْنَوَى)

كالطِّفْلِ أُلْقِيْ قُبْلَتِيْ،

سِنَّارَةَ الطُّفولةِ الأُوْلَى

بِمائها العَبِـيْرْ!

أَخُوْضُ في شَطٍّ أَخافُ لُـجَّهُ،

أَخافُ غَدْرَهُ،

أَخافُ صَدْرَهُ،

وإِنْ أَشاحَ لي بِوَجْهِهِ الوَدُوْدِ،

أو دَلافينُ السَّلامِ أَعْنَقَتْ بِرَقْصِها إلى السَّماءْ!

- سَمِير امِيْسُ هاهنا؟

تَنُوْسُ في حِـمَى حَمَامِها؟

- أَجَلْ..!

...

واستأثرتْ بِطِفْلِها،

سَقَتْهُ مِنْ أَلْماسِها،

رَوَتْهُ مِنْ أُسطورةِ البِحارِ،

سَبْعَةً...

وضَيَّعَ الجُغْرافِيَا، وضَيَّعَ العُلُوْمَ والحِسابْ!

بماءِ عِطْرِها تَلألأَ الفتَى،

وشَبَّ في مَحارَةِ الشَّذا،

عِراقُـهُ خَرائطٌ مِنَ الغُيُوْمِ والرُّقَى،

بِقَلْبِ كَفِّهِ المُطِلِّ في الصَّباحِ،

مِنْ بِكارةِ النَّدَى،

على (العِراقِ)،

شَرْقَ عاشِقَينِ قَيْدَ شاطِئِ النُّشُوْرْ!

ويَرْحَلانِ..

يَرْحَلانِ،

بَيْنَ مُقْلَتـَيْ يَدَيْهِما تَسُلُّ الشَّمْسُ أَوْطَانَ الغَدِ المُبَشِّرِ/

المُـنَـفِّرِ الغِرْبَانَ عَنْ مَراشِفِ الهَوَى،

ومُشْتَهَى الظَّلامِ لِلضِّياءْ!

فِي ذِمَّةِ الطُّيُّوبِ يَرْسُمانِ لَوْحَةً،
ويَرْقُمانِ لَوْحَةً،
تُطِلُّ مِنْ ورَاءِ أُفْقِها
كَواعِبٌ مِنَ السَّحَابْ!

هاتِـيْ، حَبيبتي، فَمِيْ،
كيما يُغَنِّيْكِ زَنَابِقَ الرُّؤَى:
طِفْلَـيْنِ كانا، أَمْسِ، فِي حَشَائشِ النَّدَى،
وقَبْلَ أَمْسِ،
فِي حَرَائِقِ الحَرِيْرِ إذْ يَسِيْلُ فِي دَمِ الحَرِيْرْ!

طَيْفَيْ صَدًى،
على الجِبَالِ سَارَ طَيْفُهُ،

عَلى المِيَاهِ،

مِثْلَما المَسِيْحُ سَارَ حَافِـيًا،

لِكَيْ يُعَلِّما الغُيُوْمَ:

كيفَ تَمْنَحُ التِّلالَ عِطْرَ وَرْدِها،

وتَمْنَحُ الحَلْماتِ لَوْنَ بُـنِّها، وعُوْدَ نَدِّها،

وتَمْنَحُ السُّهُوْلَ،

والحُقُوْلَ،

والعُقُوْلَ،

والمـَراتِعَ المِلاءَ لِلفَضَاءْ؟

أَراهُما..

أَراهُما..

إِذْ يَبْنِيَانِ الآنَ قَصْرًا مِنْ حَلِيْبِ عَاشِقَينِ،

مِنْ شِفَاهِ فَجْرِهِ يُرَبِّيانِ لي جَنَاحَيْ طَائرٍ،

مَلائِكِيٌّ رِيْشِهِ الضِّيَاءِ يَسْتَفِيْقُ مِنْ سَنَابِلِ السَّرَابِ..

يا سَنَابِلَ السَّرَابِ،

هُبِّي بِالْحُقُوْلِ مِنْ أَسَاطِيرِ المدائنِ اليَبَابْ!

مُهَاجِـرٌ نَحْوَ المدينةِ الأَنا،

بِـ(نَـيْـنَـوَى)،

ونَحْوَ نِسْوَةٍ مِنَ الآتِـيْ الجَمِيْلِ،

كُنَّ في (نِيْلِ) النَّوَى...

لَسَوْفَ يُهْدِيْنَ السَّكَاكِينَ الحَنَايَا لِليَدَيْنِ،

(يُوْسُفٌ) أَنا،

وهٰذهِ (زُلَيْخَةٌ)،

يُهَيِّئُ الرِّجَالَ دِفؤُها لِـما...

وما...

..لا بُدَّ مِنْـهُ للرِّجَالِ!

...

هل تَـرَى:

قِطَارَ وَجْدِها الخَيالِيَّ الذي

يَشُقُّ أَبْيَضَ الأَثيرِ بِالأَثِـيْرْ؟

إذْ تَرْفَعُ المَهاةُ سَاقَ بَرْقِها،

وتَطْبَعُ الصَّبَاحَ خَاتِـمًا لها،

الشَّمْسُ فَصُّهُ الذَّبِيْحُ،

العِطْرُ إصْبَعُ الحَرِيْرِ حِينَ تَسْرِيْ في سَرَائرِ «الأَمِيرْ»!

إذْ سَلَّمَتْ على مَعَارِجِ المَسَاءِ وَهْوَ يَرْتُقُ المَسَاءْ

دَنا إليها هامِسًا:

أَراكِ أُنْثَى – لا أُسَمِّيْها؛

تَجَلُّ عَنْ تُـرَابِ التَّسْمِيَاتِ والصِّفَاتِ:

مِنْ دُخَانِ ثَغْرِها

الوُجُوْهُ تَرْتَدِي وُجُوْهَها،

وتَغْمُرُ السَّمَاءَ بَحْرَ وَقْتِها،

ويُبْحِرُ الشِّهَابُ في مَدَى مَحَاجِرِ المَدَى الشِّهَابْ!

قالتْ لهُ:

سَيَسْتَحِيْلُ كُلُّ خَفْقٍ مُهْرَةً لها جَنَاحَا مُهْجَةٍ،

وتَسْتَحِيْلُ رَبَّةُ الحِجَالِ فارِسًا،

يُعَاتِبُ القِفَارَ بالسِّيَاطِ

تُلْهِبُ الشِّعَابَ في ثَرَى الضَّمِيْـرْ!

رَوَى لها:

كَمْ تَلْتَقِيْ بِهِ على حُدُوْدِ حُلْمِها،
على حُدُوْدِ ما بَينَ الحَياةِ فيهِ والحَياةِ،
ما بَينَ الحَياةِ فيهِ والمَماتِ،
أو بَينَ الفَناءِ والفَناءِ والبَقاءْ!

تآلَفَتْ على ثَرَى وِصَالِـها مِنْ كُلِّ أَطْيافِ الضَّوَارِيْ،
كُلِّ أَلْوَانِ الطُّيُوْرِ،
والبُذُوْرِ،
في السُّهُوْبِ والنُّجُوْعِ والصَّحَارَى والهِضَابْ!

خَطَتْ بِهِ/
بِها..
على مَاءِ الغَرامِ خُطْوَةً
تَفَتَّقَتْ لها جَزائـرُ العُيُوْنِ بِالنَّخِيْلِ جَزْلَةً:

جَهَنَّمَ احْتَوَتْ عُذُوْقُها وجَنَّـةَ السَّعِيْرْ!

أُسْطُوْرَةُ النِّسَاءِ سَافَرَتْ

بِعَالَـمِي، فُجَاءَةً، إلى مَدارِها..

وعَالَـمِي مَدارُها بِلا انتهاءْ!

الكَوْنُ مِنْها صَفَّدَ الرَّذَاذَ في السَّحَابِ،

جَمَّدَ المِدَادَ في شَرَايِيْنِ السُّطُوْرِ،

قَـيَّـدَ الخُطَى على الدُّرُوْبِ،

إلَّا في مَدارِها البَعِيْدِ وَحْدَها،

وفي مَدَارِها القَرِيْبِ..

...

وَعْدَها،

يا وَعْدَ أَمْسِيْ فِي غَدِيْ..

لا،

لا أَرَى فِي هٰذهِ القَصِيْدَةِ الكَلْكَامِشِيَّةِ الصَّدَى

سِوَى فَراشَةِ الحَضَارَةِ

استَدَارَتْ حُرَّةً،

تَشُنُّ غَارَةً لِضَوْئِها،

وغَيْرَ نَوْرَسِ الحُضُوْرِ مِنْكِ

مُبْحِرًا بِما سِوَاكِ لِلْغِيَابْ!

لِيَرْجِعَ الفُلْكُ العَتِيْقُ مَوْهِنا

و(يُوْنُسُ) النَّبِيُّ يَنْثَنِيْ إِلَيْكِ، (نَيْنَوَى)، مِنَ الإِبَاقْ

مُلَفَّعًا بِكُلِّ أَلْوَانِ الغَزَالَةِ الجَـنَى

لم يَلْتَقِمْهُ حُوْتُهُ، كما يُشَاعُ، في الرِّفَاقْ

...

ها حُلْمُهُ الكَبيرُ يَعْتَرِيْهِ:

«في العَرَاءِ سَوْفَ يَنْبُـتُ اليَقْطِيْنُ

بِـ«الغَدِ الفَتِـيِّ، وَاهِبِ الحَيَاةِ»،

يُوْرِقُ (العِرَاقُ) مِنْ نَواهُ،

مِثْلَما يَلِيْقُ بالنَّخِيْلِ،

وُجْهَةً إلى السَّماءِ،

والسَّماءُ وُجْهَةٌ وَحِيْدَةٌ إلى العِرَاقْ!»

(الرِّياض)، الأحد ٣ صَفَر ١٤٣٧هـ= ١٥ نوفمبر ٢٠١٥م.

الخَيْلُ واللَّيْلُ.. وحَبيبتي!

الخَيْلُ واللَّيْلُ.. وحَبيبتي!

(إلى لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة)

مُـهْرَةُ الأَدَبْ لَيْـلُها ذَهَـبْ
كُـلَّـما مَشَــتْ يَصْهَلُ العِـنَبْ
في دَمِ الضُّحَـى تُوْرِقُ الحِقَـبْ
يَفْـغَـمُ الـشَّذَا غُلْمَةَ الشُّهُبْ:

... ...

أَنْتِ مُطْرِبَـةُ اللَّامِ،
تَضْطَرِمُ الرَّاءُ مِنْ صَوْتِها
مِثْلَ «رَاءٍ طَلالِيَّةٍ» النَّهْرِ في صَوْتِنا الرَّاحِلِ.

قُلْتِ: «بَلْ دَمُها نَارُها،
ضَجَّ مِنْ عَزْفِها الأَعْوَرُ الجَاهِلِيْ...!»

اسْكُبِيْ الصَّوْتَ مِنْ بَحْرِكِ المُصْطَفَى،
فِي هَوَى (تَوْبَةٍ)،
واشْهَقِيْ النُّوْرَ،
ثُمَّ اصْعَدِيْ غَيْمَتَيْ نَصِّكِ الهَاطِلِ!

....

«ولَـوْ أَنَّ لَـيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ
عَـلَيَّ ودُوْنِـيْ جَنْدَلٌ وجَـوَارِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيْمَ البَشَاشَةِ أو سَمَا
إِليها صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَادِحُ
ولَـوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَصْعَدَتْ
بِطَرْفِيْ إلى لَيْلَى العُيُوْنُ الفَوَاضِحُ!»

....

فِي دَمِيْ الآنَ وَاشِلُ أَلْوَانِهِا:

تُوْتُها، خَوْخُها،

صَوْتُها:

ذَهَبًا، فِضَّةً،

رَعْشَةُ المـَاءِ فِي غَيْمِها العَامِرِيِّ،

كَقَرْقَشَةِ النَّارِ فِي صَدْرِيَ الذَّابِلِ!

رُبَّما انْدَلَعَتْ (أَخْيَلِيَّـتُها)،

رَبْوَةً.. رَبْوَةً،

تَقْرَأُ الغَامِضَ النُّوْرِ فِي سَفْحِها السَّائِلِ

قَرَأَتْ، فَرَأَتْ ما رَأَتْ:

لازَوَرْدَ الرُّؤَى، كَحَّلَتْ طَرْفَها،

فابْتَنَتْنِـيَ فِي مَشْهَدِيْ الكَامِلِ

...

لَيْلُ لَيْلَى مَضَى..

مُبْحِرًا، ثَقَفِيًّا،

وجُنَّ القُلُوْبُ بِأَشْجَانِها،

جُنَّ جِنُّ الشُّعُوْبِ بِأَوْثَانِها،

جُنَّ سَيْفُ القَيَاصِرِ

فَوْقَ الرِّقَابِ هَوَى..

وعلى البَابِ سَيْفُ ابْنِ آوَى يُجَرَّدُ مِنْ غِمْدِهِ،

فَانْهَوَى..

باعَ دَمْعَ الهَوَى..

ومَزَادُ الظِّبَاءِ انْبَرَى في رَحَى الحَابِلِ!

- «ما الذي عَيْنُ (تَوْبَةَ) فِيْكِ ارْتَأَتْ؟»

[سَأَلَ ابْنُ الأُلَى أَصْعَدُوا المُحْرَقَاتِ لِتَارِيْخِهِمْ...]

- «ما ارْتَأَتْ فِيْكَ عَيْنُ الَّذِينَ ارْتَضَوْكَ لنا قَيْصَرا!»

قُلْتِ،

وارْتَدَّ عَنْكِ عَمَى سَيْفِهِ السَّائِلِ!

جَلَسَتْ فَوْقَ شَاطِئِها،

مِنْ حَرَائِقِها يُزْهِرُ المَنْدَرِيْنُ،

يُشَذِّيْ نَدَى البَيْلَسَانِ،

ومَنْدَلُ أَبْياتِها:

عِطْرُ مَطْلَعِنا البَابِلِي

بَيْنَ عَصْرَيْنِ، سَافِرَةً،

سَتُقَشِّرُ فُسْتُقَها،

قانِيَ الشَّفَتَيْنِ، وأَحْوَى اللَّمَى

تَتَأَمَّلُ في وَقْتِها

«بُرْتُرِيْتَ» الظَّما...

تُعْرِبُ الماضِيَ المُرَّ

إِعْرَابَ أَحْلَى مُضَارِعِها،

وَهْيَ سَاهِرَةٌ،

كَيْ تُغَنِّيَ قِنْدِيْلَ مِشْعَلِها الشَّاذِلِي!

صَبَّحَتْها شَرَارَاتُ ما اسْتَنْزَفَتْ

مِنْ تَسَابِيْحِ أَنْـجُمِها،

مُهْرَةً،

تَشْرَبُ العُمْرَ مِنْ كَفِّ غُفْرَانِها الوَابِلِ!

مَنْ هِيَ الرَّوْضَةُ الأَرْحَبِيَّـةُ،

حِيْنَ تُضَاجِعُها الكَلِماتُ

لِتَفْتَضَّ مِعْرَاجَها؟

تَفْتَحُ الكَنْزَ،

أو

تَكْنِزُ الفَتْحَ،

إِذْ تُعْلِنُ الصَّفْحَةَ المُسْتَحِيْلَةَ مِنْ سِرِّها الماثِلِ؟

تَغْسِلُ الكَوْنَ

مِنْ رَاعِفِ الغَيْمِ في نَهْدِها..

يا لَها،

طَلَّقَتْ لَيْلَها،

عَرَّفَتْ فَجْرَها:

«أَبْيَضُ العُمْرِ مِنْ عُمْرِيَ الآفِلِ!»

تَعْرِفُ النَّبْعَ،

فاكِهَةً رَغْدَةً في احْتِمالاتِها،

تَتَنَبَّأُ بِالمُشْتَهى،

فَيُرَتِّلُ قَطْرُ النَّدَى مِنْ نَدَى قَطْرِها (سُوْرَةَ القَائِلِ):

....

«وذِيْ حَاجَةٍ قُلْنا لَـهُ: لا تَـبُحْ بِها؛

فَلَيْسَ إِليها ما حَيِيْتَ سَبِيْلُ!»

....

إِيْهِ يا شَطْـبَـةً،

مِثْلَما فَرَسٍ في مَيَادِيْنِ فَيْرُوْزِها،

بَيْنَ صَحْرَاءِ (نَجْدٍ) وبَحْرٍ تَدَارَكَ مِنْهُ الصَّدَى،

أَزْرَقًا.. أَزْرَقًا،

لَسْتُ أَعْرِفُ فيها اسْمَها مُسْدِلًا مَوْجَهُ

حِيْنَ عَانَقْتُها،

انْبَجَسَتْ وَطَنًا مِنْ حَرِيْرِ المُعَلَّقَةِ البِكْرِ،

أَجْلَسْتُها في دَمِيْ،

فهَفَتْ.. وهَمَتْ،

حُرَّةَ البَحْرِ والسَّاحِلِ!:

وَطَنِيْ،
شارِعُ الذَّاتِ في ذاتِها/
نَهْـرُ أُغْنِيَةِ المَرْأَةِ الماءِ في آخِرِ اللَّيْلِ سَلْسَالَـةً/
شُرْفَةُ الدِّيْكِ عِندَ انْبِثَاقِ الغَزَالَةِ مِنْ كَهْفِهَا/
نَكْهَةُ الأَرْضِ غِبَّ اشْتِهَاءِ السَّماءِ،
ولَوْحَةُ (دالي) على غَيْمَةٍ
رَسَمَتْها يُدُ الحُلْمِ في مُقْلَـتَيْ طِفْلَةٍ بَائِسَةْ

خَفْقَةُ القَلْبِ في أَوَّلِ اليَوْمِ..
يَوْمِ الذَّهَابِ إلى المَدْرَسَةْ!

أو نُبَاحُ جَثَا غَامِضًا في لَيالِـيْ السُّرَى،
نَحْوَها،
نَحْوَنا،

نَحْوَهُمْ،

والدُّجَى وَسْوَسَةْ!

صَوْتُ مَاءٍ سَرَى بَارِدًا

يَتَأَرْجَحُ فِيْهِ حَلِيْبُ القَمَرْ

غِبْطَـةُ الرُّوْحِ/

أَمْنُ الأُبُـوَّةِ/

دِفْءُ الحَفِيْفِ الأُمُوْمِيِّ في وَرَقِـيْ العَاطِفِيِّ/

احْتِوَاءُ الطُّيورِ لِأَفْرَاخِها،

واصْطِخَابُ تَجَشُّأَ صَيْفَ الحُقُوْلِ بأَسْوَاقِنا/

هَدْأَةٌ في السَّحَرْ،

وأَذَانُ الحَجَرْ،

وتَرَاتِيْلُ أَغْصَانِنا في المَسَاءِ القَدَرْ...

كُلُّ ذاكَ الوَطْنْ

غَيْرُ ذاكَ الوَطَنْ

ليسَ ذاكَ الوَطَنْ

هُوَ ما لا يُقالُ،

وما لا يُقاسُ،

وما لا.. وما لا..

كَعِشْقِ القَتِيْلِ يَدَيْ قَاتِلِ!

كَيْفَ أَنْسَى بِلَيْلَى، إِذَنْ، حَاجَتِيْ؟!

نُوْرَ إِصْبَاحِها في القُرَى؟!

وَهْيَ نَفْسِيْ التي هِيَ أَنْفَاسُها؟!

كَيْفَ أَنْسَى،

أَ أَنْسَى، وبِـيْ هَادِرٌ نَهْـرُها الشَّاعِرِي؟!

إِنَّها هٰذهِ اللَّامُ في لَيْلِنا،
هٰذهِ النُّوْنُ مِنْ نُوْرِها الغَامِرِ

وَهِيَ الخَيْلُ في صُبْحِها/
صُبْحِنا الصَّاهِلِ!

(الرِّياض)، الاثنين ١٨ صَفَر ١٤٣٧هـ= ٣٠ نوفمبر ٢٠١٥م.

حِوارُ الأَجِنَّة!

حِوارُ الأَجِنَّةِ!

١

[في البَدْءِ كُنْتِ أَنـتِ.. في دَمِـيْ تَسْرِيْنْ
يا مَنْ بُرَاقُ كَأْسِهَا طَـوَى بِـيْ الكَوْنْ!]

...

زُجَاجَةٌ مِنْ شَهْقَةِ العَبِيْرِ عَانَقَتْ غَزَالْ!

«النَّشْرُ مِسْكٌ،
والوُجُوْهُ» إِذْ تَدُوْرُ
حَوْلَ «آذَنَتْ بِبَـيْـنِها» اللَّيَالْ
والوَقْتُ قَامَةٌ مِنَ الدِّفْءِ الكَثيفِ كالخَيالْ

على نَثَاهُ يَفْهَقُ الرَّبِيْعُ غُلْمَةً،
ويَخْفِقُ المَصِيْفُ بالسِّلالْ!

٢

[شَفَـتَيَّ اصْطَلَـتْـهُما شَفَتاهـا
نَهْـرَ وَرْدٍ.. وكَوْثَرَ الأَفْلاكا!]

...

تُسَبِّحَانِ..
تَسْبَحَانِ،
تَرْشُفَانِ خَجْلَةَ الجُمَانِ في دَمِ الصَّدَفْ

الآنَ، في سُمُوِّ أَمْرِها، هُنا، (سَمِير امِيْسُ)؟
وانْجَلَتْ ذُكَاؤُها بِـ(نَيْنَوَى)،
ووَاقِفٌ بَكَى على أَطْلالِـها،
في أُهْبَـةِ الأَعْرَاسِ،
إذْ تَصَاهَلُ الخُيولُ في لَـهَا النُّطَفْ!

٣

قالتْ لَهُ (بِلْقِيْسُهُ):

«اِرْكَمَّعِيْ»

فَضَاءَ عَرْشِيَ اليَماني الجَنَى،

بَخُوْرَ أُغْنِيَاتِـيَ المُعَتَّقَ الشُّمُوْسِ،

أَطْفِئْ نَارَ هٰذِيْ النَّارِ، يا خَلِيْلَها/ الفَتَى اليَفَنْ!

فاللَّيْلُ لَيلُنا هُنا،

طُوفَانُنا، وفُلْكُنا،

وإنَّني وَحدِيْ أَنا،

بِتَاجِ عَرْشِ عِزَّتِـيْ!

يا فَارِسَ البِحَارِ، يا (ابْنَ ماجِدِيْ)،

وهل أَتَى عليكَ دَهْرٌ لم تَكُنْ بِـ(دَخْتَنُوْسِ) خَاطِرِي؟!

حَلَفْتُ لَنْ تَنَالَ عِتْقَ بَارِقِي،

حتَّى يُؤَذِّنَ الشُّرُوْقُ مِنْ غُرُوْبٍ..

لا،

ولَنْ أُضَيِّعَ الصَّيْفَ اللَّبَنْ!

فاقْرَأْ فَمِيْ،

حُرُوْبَ أَعْرَابِ الهَوَى،

أَمْثَالَـهُمْ،

كَيْ تَكْتُبَ احْتِضَارَ أَمْسِيْ الحَاضِرِ!

٤

عَفْوًا، أَيَا سَيِّدَتِـيْ،

عَفْوَ الهَوَى!

يَضُخُّ فِـيَّ مُعْجَمِيْ

شَلَّالَ لا صَمْتٍ ولا تَكَلُّمِ

يَرْوِيْ بِكَبْتِ (الطَّبَرِيِّ)
عَنْ خَرَائِطِ الفَتَى (الإِصْطَخَرِيْ)

فإِنْ أَنا زَلَّتْ بِحَرْفِـيْ أَنْجُمِيْ،
أو زَلَّ طَرْفُ مُهْرَتِـيْ،
إِذْ تَنْفُضُ الرُّؤُوْسَ عَنْ ذُؤَابَةِ (المُجَيْمِرِ)

فكَفُّكِ بِكَفِّها
تَغْشَى الشَّذَا بِسُنْدُسِ الإِسْتَبْرَقِ

أَنْـتِ التي ثَراكِ وَعْدُ المُطْلَقِ

وَعْدُ السَّماءِ
أَنْ يُضِيْءَ نَجْمُهُ مِنْ حَلْمَتَـيْها،
شَهْوَةً لِلمُسْتَـثِـيْرِ المُسْتَحِيْلِ الزِّئْبَـقِي!

٥

وجَذْوَةٍ،

يَأْجُوْجُ مَأْجُوْجُ الجَوَى بِزَمْهَرِيْرِ جَمْرِها

غَنَّى بِها:

تَنَفَّسِيْ، عَشْتَارُ، عَنْ جَحِيْمِ ثَلْجِكِ الشَّفَقْ

ولْيَنْفُثِ الشِّهَابُ سُوْرَةَ الشَّذَا

لكَمْ شَرِبْتُ مِنْ حَمِيْمِ نَحْرِها..

شَرِقْتُ مِنْهُ..

دُخْتُ فِيْهِ..

كَمْ غَرِقْتُ..

مُتُّ ثُمَّةَ..

انْبَعَثْتُ فِي تَوَهُّجِ العَبَقْ!

٦

[سُجِرَ البِحَارُ بِنَارِها، فتَأَجَّجَتْ

وأَنـا الذي فـي بَرْدِيَ المَسْجُـوْرُ

يا أَيُّهـا المَرْسَى، اتَّـئِدْ؛ فالبَحْرُ لي

لِفَمِـيْ يُحَـرِّضُ غَيْمَـهُ فَيَـثُـوْرُ!]

...

ثِمارُ أشجارِ المَعاني ثُرْنَ بِـيْ،

وكُلُّ زَهْرَةٍ تُدِيْـرُ نَحْلَتِيْ إلى رَحِيْقِها الجُنُوْنْ!

والكَأْسُ لِـيْ،

هاتِيْـكِ..

هاتِـيْ رَشْفَةً مِنْ رِيْقِها،

يا نَشْوَةَ المَلاكِ، والشَّجَا شُجُوْنْ!

٧

وخَمْرَةُ النَّعِيْمِ، يا مَلاكُ، جَمْرَةٌ هَتُوْنْ

فحاذِرِيْ أَنْ تَسْكُبِيْها فَوْقَ زَيْتِ خافِقِيْ!
وفِي الشِّفَاهِ خَمْرَةٌ أَشْهَى،
تَدُوْرُ بِــيْ مَدَارَ «كُنْ أَنا، أو لا أَكُوْنْ»!

٨

[ومَلاكَتِيْ طَرَقَتْ بِجَسَّاسِ الهَوَى
لتُبِيْـحَـنِـيْ ؛ فبَسُوْسُها مَصْقُـوْلُ!
مَنْ لِـيْ بِغَيْرِ حَبِيْبَـتِـيْ، أُمًّا، جَنِيْـ
ـنُ حَنِـيْـنِـها بِيَمِيْـنِها مَسْلُوْلُ؟!]

...
سَمِعْتُ صَوْتَ آخَرِيْ في مِلَّةِ (الأَنا/ الهَوَى)

يَصِيْحُ بِــيْ:

«غُصْنُ السَّلامِ لِلَّذي يُحْيِيْ النَّوَى»!

...

لأَهْلِ كُلِّ مِلَّةٍ سَلامُها!

٩

أَعُبُّ مُعْجَمَ الحَضَارَةِ التي

أَجْرَاسُها تَدُقُّ للمَجْهُوْلِ مَجْهُوْلَ الجِبَاهْ

يا هٰذهِ البَتُوْلُ،

رُحْمَـى،

إِنَّنِيْ المَسِيْحُ سُمِّرَتْ بِسُنْدُسِ العَذَارَى مُقْلَتَاهْ!

١٠

كمُهْرَةٍ تَخَلَّقَتْ مِنْ رِيْحِها الجَنُوْبِ والشَّمالِ،

مِضْمَارُ انطِلاقِها بِرُوْحِيَ القُدُسْ!

تَقُوْلُ، جَزْلَةً:

لماذا، إِنْ أَنا سَمِعْتُ صَوْتَكَ النَّدَى..

الأَدْرِنَالِيْنُ يَضِجُّ في دَمِيْ،

ويُوْرِقُ الصَّفَا الوَلَهْ؟!

أَشْتَاقُ وَجْنَتَيْكَ،

أَجْمَلَ النُّجُوْمِ في اللَّيَالِـيْ..

يَسْتَبِدُّ بِـيْ الدَّلَهْ!

كَأَنَّ هٰذا الصَّوْتَ فِـيَّ نَفْحَةُ الأَروَاحِ،

أو كَأَنَّــهُ تَاريخُ صَوْتِ المَاءِ في فَمِ اليَبَسْ!

١١

فُؤَادُ أُمِّ (مُوْسَى) لَيْسَ فارِغًا؛

فَمِلْءُ قَلْبِها أَنا،

ومِلْءُ قَلْبِيَ المَحَبَّةُ الأَتُـوْنْ

مَغْمُوْرَةً بِنِـيْـلِـيَ النَّمِيْرِ:

مِيْمُها سَحَابةُ اللَّظَى

على الفُؤَادِ مَاطِرَةْ!

مِيْمِيْ تَضُمُّ بَدْوَها والحَاضِرَةْ

فلتُهْرِقُوا فُؤادَ أُنْثَى كانَ بَعْلُها أَمُوْنْ!

١٢

ولُؤْلُئِيَّةُ الجَنَى، تَقُوْلُ:

يا لُؤْلُؤَةَ القَلْبِ، التَفِتْ:

مِنْ قَطْرَةٍ فَقَطْرَةٍ

تَسِيْلُ أَنهَارُ الرُّؤَى

وأَنْتَ كَوْثَرِيْ أَنا،

كُنْ فِـيَّ،

كَيْ أَصِيْرَ فِيْكَ أَنْتَ نَهْـرًا كَوْثَرا

كُنْ فِـيَّ،

كَيْ أَجْتَاحَ بَـيْنَ دِجْلَـتَـيْكَ أَدْهُرا!

١٣

[يا ظَبْيَةَ البَـانِ المُبِـيْنِ بِالنَّـقَـا

سَمِعْتُ فِيْكِ مِسْكَكِ المُعَلَّـقَا

دَخَلْـتُ دارَهُ، شَمَمْتُ دِفْـأَهُ،

فقَـيِّدِيْـنِـيْ في لَظَاكِ مُطْلَقَا!]

...

حَريرُها يَضُمُّني في شَرْنَقَةْ

كَأَنَّـني جَنِـيْنُ أُنْثَى مِنْ فَرَاشٍ،

إذْ تَرِفُّ بِـيْ، وعِطْرُها الخَيَالْ!

رَيَّانَةَ الأَرْدَانِ،

والمَرَاشِفُ المَوْتُ الزُّلَالْ

سُلافُها وَلِيْدَةٌ مُعَتَّقَةْ

يا بَحْرُ، خُذْنِـيْ في الدُّوَارِ الآنْ!

١٤

قالتْ:

حَبيبيْ، كُنْ بِـيَ الإِنسَانا!

لا عِطْرَ فِيْكَ مِنْ نَثَا غَيْرِيْ ولا نَيْسَانا!

حَرْثِيْ أَنا..

وَحْدِيْ أَنا..

هناكَ في صَمِيْمِ صَرْحِ النُّوْرْ!

في هِزَّةِ التَّكْوِيْنِ

إذْ يَرْقَى بِها الكَشْفُ العَظِيْمُ نَشْوَةً

رَيَّا بِعِطْرِ أَوَّلِ الأَجِنَّةِ المَحْظُوْرْ!

١٥

شَرِبْتُ هٰذا النَّهْرَ كُلَّهُ،

يَسِيْلُ فِضَّةً،

فَتَحْتُ أَرْضَ المِسْكِ عُنْوَةً،

وجُبْتُ رِحْلَةَ الحَرِيْرِ في تُوْتِ الحَرِيْرْ

فيها أَضُمُّ نَهْدَ صُبْحِيَ النَّدِيَّ ثَائِرًا

مُؤَذِّنًا، يَقولُ لي:

أَلا تَـرَى؟

أَلَـمْ أَقُلْ: فِـيَّ السُّهَادُ كالكَرَى؟

فارْتَعْ بهٰذا النَّاعِمِ الرَّيَّانْ!

يا بَحْرُ، خُذْنِـيْ في الدُّوَارِ الآنْ!

١٦

يُلامِسَانِ بِـيْ شِفَاهَ ما انْقَضَى،

طِفْلًا شَفِيْفًا،

بَيْنَ حَلْمَتَـيْنِ صَاغَ حُلْمَهُ!

يا بَحْرُ، خُذْنِـيْ في الدُّوَارِ الآنْ!

...

قالتْ: أَغَارُ!

قُلْتُ:

هل أَبْقَيْتِ مِنِّيْ، كَيْ تَغارِي،

يا قَصِيْدَةَ الجِرَاحْ؟!

أَكَلْتِنِيْ،

شَرِبْتِنِيْ،

حاصَرْتِنِيْ بِشَعْرِكِ ونَشْرِكِ ونَاهِدَيْكِ،

صُغْتِ هَالةً بِدِفئها تَحُوْطُنِيْ،

وحيثُما التَفَتُّ مِنْكِ ضَمَّنِيْ بِشَهْقَةٍ جَنَاحْ!

١٧

أَخَذَتْ قِيْثَارَ دَمِيْ،

عَزَفَتْ:

- ما السِّرُّ الأَعْظَمُ،

يا شَهْدَ الأَسْرَارِ.. أَمَا تَدْرِي؟

...

سأَبُـوْحُ بِهِ،

ها إِنَّكَ ذا في الوَادِيْ طُوَى!

فاخْلَعْ...

- أَخْشَى البَرْدَ المُتَلَأْلِئَ مَعْدِنُـهُ!

- «يُمَّهْ!»، أَنَّى البَرْدُ؟!

سَيَضُمُّكَ فِـيَّ جَنَى صَيْـفِيْ الأَشْهَى،

ويَلُمُّكَ جَمْرِيْ في دِفْءِ المَعْنَى!

- أَغْمَضْتُ عَلَيْكِ، إِذَنْ، جَفْنَيْ رُوْحِي...

- هَيَّا نَسْرِي، نَسْرِي..

- هَيَّا نَسْرِي..

يَجْرِيْ شِعْرِيْ مِنْ نَهْرِكِ،

يا (أَفْرُوْدِيْتَ) الأَشْوَاقِ، إلى بَحْرِيْ!

وبِكَفِّكِ مِفْتَاحُ الإِسْرَاءِ إلى سِرِّيْ

فبِلا أُنْثَى: لا مِعْرَاجِيْ مِعْرَاجِيْ،

لا قَلَمِيْ بِـكِ يَكْتُـبُـنِـيْ،

كَيْ تَقْرَأَنِـيْ عَيْنَاكِ على عَيْنَي حِبْرِي!

- هَيَّا نَسْرِي..

- هَيَّا نَسْرِي...

(الرِّياض)، الخميس ٥ جُمادَى الأُولَى ١٤٣٨هـ= ٢ فبراير ٢٠١٧م.

رسالةٌ من (نُوحٍ) وإليه!

كُتبت هٰذه القصيدة استجابةً لدعوة (مؤسَّسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافيَّة) للمشاركة بقصيدةٍ في ملحمةٍ تُزمِع المؤسَّسة إصدارها تحت عنوان «ملحمة العَرَب». يُشارك في الملحمة شعراء من الوطن العربي، عن السَّلام والمَحبَّة والتَّعايش بين الشُّعوب، ونَبْذِ الكراهيَّة والطائفيَّة. كما أشارت المؤسَّسة إلى أنها تعتزم الدخول بالملحمة (موسوعة غينيس)؛ لترسيخ الرِّسالة الثقافيَّة العربيَّة وإيصالها إلى العالَم أجمع. وكانت المؤسَّسة قد حدَّدت للشُّعراء مجزوءَ (الرَّمَل) وَزْنًا، ورَوِيَّ الهمزة الساكنة المردوفة بالألف تَقْفِيَةً.

رسالةٌ من (نُوحٍ) وإليه!

أُمَّـــةٌ مِـنْ أَنْـبِـيَـــاءْ   هـمْ قَـنَادِيْـلُ السَّـماءْ

تَـتَـهَـجَّـى لُـغَـةَ اللهِ [م]   فَـتَـتْـلُوْهـا الظِّـبَـاءْ

فَـتَّـقَتْ في الأُفْـقِ أُفْـقًا   مِلْءَ بُـرْدَيْـهِ السَّـنَـاءْ

أُمَّـــةٌ تَحْـتَرِفُ الحُـبَّ [م]   لِـتَسْـقِـيْـهِ الـظِّـمَـاءْ

عَلَّمَـتْ زَهْـرَ الخُزَامَى   كَيْفَ عِشْقُ الهِـنْدِبَـاءْ

رَسَمَتْ في الغَيْمَةِ الأُوْ [م]   لَـى بُـذُوْرَ الأَلْـفَـبَـاءْ

فاسْتَـهَلَّتْ دِيْمَـةً فـي   إِثْـرِ أُخْـرَى مِنْ نِسَـاءْ

كُلُّ أُنْـثَى أَنْـبَـتَتْ أَرْ [م]   ضًـا وشَعْبًا مِنْ غِـنَاءْ

إِنَّ مُوْسِيْـقَى الحَـضَارَا [م]   تِ شَمِـيْـمٌ مِنْ دِمَـاءْ!

❊   ❊

أُمَّتِـيْ مَنْ عَلَّمَتْ مَعْـ   ـنَى النُّبُـوْءَاتِ الوَرَاءْ

وهْيَ مَنْ صَاغَتْ مَواثِيْـ   ـقَ السَّماوَاتِ القَضَاءْ

مُذْ (حَمُوْرَابِيْ) اسْتَقالَتْ مِـنْ قَـوَانِـيْنِ الـرِّعَـاءْ
ودَعَـتْ كُلَّ الـبَرَايَــا: «يا لَـتَوْحِيْدِ الدُّعَـاءْ!»
إِنَّما تُـقْـتَـنَـصُ القُصـْ ـوَى فَيُدْنِـيْها القَصَاءْ!

❋ ❋

يا شُعُوْبَ الأَرْضِ، هُبِّيْ قُـبْـلَـةً فِـيْـها الـدَّوَاءْ
تُسْقِـطُ الظَّلْماءَ كِـسْفًا فَـتَرِفُّ الطَّـيْـرُ: «لاءْ»
«لا»، لِتَـفْتِـيْشِ النَّوَايَـا «لا»، لِـتَغْلِـيْبِ العَدَاءْ
«لا»، لِتَمْزِيْقِ الثِّيَابِ الـ ـخُضْرِ في رَوْضِ الضِّيَاءْ
«لا»، لِـتَمْـيِـيْزٍ لِلَـوْنٍ أو لِـدِيْــنٍ نَـافِـقَــاءْ
مِنْ تُـرَابٍ فـي تُـرَابٍ يـا غُــبَـارَ الاِنْـتِـمَاءْ!

❋ ❋

أَرْسِـلُوْها رِيْـشَـةً تَسْـ ــأَلُ في هٰذا الفَـضَـاءْ:
مُنْـتَـهَى الطُّوْفَانِ، يا نُو [م] حُ، ابْـتِدَاءٌ في انْـتِـهَاءْ؟

مُنْتَهَى الطُّوْفَانِ غُصْنٌ مِنْ سَـلامِ الأَقْـوِيَـاءْ؟
أَوَمَـا كُـنَّا، إِذَنْ ، أَوْ [م] لَـى بِطُـوْفَـانِ ذَكَـاءْ؟!
فَسَـبِـيْـلُ الفَـاءِ صَـادٌ وبُـلُـوْغُ الصَّادِ فَــاءْ!

. . . .

قـالَ : إِنِّـيْ لِـغَـدٍ أَغْـ ـنَى رَوَيْتُ الأَمْسَ مَاءْ
مِنْ عِظَامِ الفُلْكِ هٰذِيْ يُوْلَـدُ الفَجْـرُ النَّـجَـاءْ
وبِعَيْـنِـيْ أُوْقِـظُ الشَّمْـ ـسَ بِـأَرْوَاحِ الفَـنَـاءْ!

(الرِّياض)، الأربعاء ١٥ جُمادَى الأُولَى ١٤٣٧هـ= ٢٤ فبراير ٢٠١٦م.

كُلُّ عَامٍ وأَنتِ طِفلةُ الشَّذَا!

كُلُّ عَامٍ وأنتِ طِفلةُ الشَّذَا!

ومَرَّ عَامٌ..

مَرَّ عَامْ..

كمِثْلِ طِفْلٍ شَارِدٍ مِنَ الشَّذَا،

أَنْفَاسُهُ دِفْءُ الجَنوبِ في شَمائلِ الشَّمالْ!

عُقْبَى لِأَلْفِ عَامِنا مِنَ الغِلالْ!

ومَرَّ عَامٌ أَوَّلُ..

مِنَ الوِصَالِ والنِّصَالْ

بَيْنَ العَقِيْقِ والعَتِيْقِ

جَنَّـةٌ وجِنَّـةٌ مِنَ الجِدَالْ

ما بَيْنَ فُصْحَى أُمِّنا وبِنْتِها

غُلالَةٌ كَدَهْشَةِ الهَوَى السُّؤَالْ!

وطِفْلَتِيْ / رَسُوْلَتِيْ،

يَذُوْبُ في لِسَانِها لِسَانُ أُمِّها،

إِذا تَلِجُّ في نَشِيْدِها الوِهَادُ تُنْشِدُ الجِبَالْ

.. وكُلُّ حَرْفٍ يَمْنَحُ الجَنَى السِّلالْ

مِنَ الزُّهُورِ،

والكُرُومِ،

والغِنَاءِ،

والظِّلالْ!

عَامٌ مَضَى،

والقَلْبُ هٰكذا مَضَى.. ولا يَزَالْ

يُحاوِلُ النَّبْضَ المُحَالْ

يَرُوْمُ في «جَنْبِيَّةِ» الجَنوبِ فِضَّةَ الشَّمالْ

يَلُوْكُ رَغْبَـةً سَحِيْقَةً إلى التي..

التي...

لَوْ مُثِّلَتْ حَقِيْقَةً،

لانْهَارَ شَاهِقٌ مِنَ المَجَازِ..

عَالَمٌ مُحَلِّقٌ يَدُوْخُ مِنْ خَيَالْ!

لِأُخْتِ فِيْنُوْسَ، وعَشْتَارَ، وعَشْتَرُوْتَ...

يا أُنْثَى مِنَ الخِصْبِ الخُرَافِيِّ الذي

ما عَادَ إلَّا لَفْتَةَ الرُّؤَى،

وقَبْضَةً مِنَ الأَحلامِ في رَصِيْدِ (يُوسُفِ) الرِّمَالْ!

حَبيبتي،

تَصُوْغُ في دَمِيْ قصَائدَ الحَنِـيْنْ
حَنِـيْنُها ما لا يُنَالُ قَطْرُهُ،
ولا يُطَالُ قُطْرُهُ،
ونَعْتُـهُ ما لا يُقَالْ!

أَبْكِيْ عَليها إذْ تَجُسُّ جُرْحَها الكَبِيرَ،
مُنْذُ (مُحَمَّدِ الصَّغيرِ)،
زَفْرَةً حَوَتْ (غرناطةً)،
وحَاجَةً تَلُفُّها بالوَجْدِ مَلَّهُ المَلالْ!

أَبْكِيْ عَليها أَنَّها
ليستْ تـرَى بأَنَّها...
وأَنَّها..
وأَنَّها..

مِنْ أُخْرَيَاتِ سَيِّدَاتِ عالَمٍ مِنَ الجَلالْ!

وآهِ لَوْ عَاشَتْ حَبيبتي هُنا أَوَانَها!
إذْ كانتِ النِّسَاءُ آلهاتِ مَعْبَدِ الرِّجَالْ

وآهِ لَوْ تَقَلَّدَتْ مَجَالهَا،
فمَوْسَقَتْ حِجَالهَا،
في حِقْبَـةٍ صَبِيَّةٍ مِنَ الجَمَالْ!

حَبيبتي المَلِيْكَةُ التي تَسُوْسُ شَعْبَها،
بِحَقِّ ما سَقَتْ،
وأَنْبَتَتْ بِنَا مِنِ اشْتِعَالْ

وما تَنَاهَى في إِهَابِها ضُحًى مِنْ عِطْرِ رَفَّةِ المِثَالْ

وآهِ لَوْ..
وآهِ لَوْ..

وآهِ لَوْ..

...

... جَفَّتْ مَدَامِعُ الجَوَابِ في مَحَاجِرِ السُّؤَالْ!

حَبيبتي أَنا..

تَشُقُّ دائمًا عَلَيَّ شُرْفَةَ المَدَى،

بِلا مَدَى،

لِتَهْطِلَ الجَمالَ،

يَرْشُفُ اللَّآلْ

فَيَرْتَوِيْ مِنَ الأَسَاطيرِ التي...

لا تَحْتَوِيها ذَاكِراتُ الاحْتِمالْ!

...

ويُوْرِقُ المُحَالُ،

في يَدِ الحَـنِيْنِ،

مِنْ حَرَائقِ المُحَالْ!

(الرِّياض)، الأحد ٢٩ شعبان ١٤٣٧هـ= ٥ يونية ٢٠١٦م.

مُبْدِعُ النُّور!

مُبْدِعُ النُّور!

(رسالةٌ من الخنساء إلى فُحول العُربان!)

يـا مُـبْدِعَ النُّوْرِ مِنْ أَحْـدَاقِ نِـيْرانِـي

بَلِّـغْ بَـرِيْـدَ الجَـوَى أَهْلِـيْ وأَوْطَانِـي

وقُلْ لَهُـمْ ، ولَهَا : ما حَـلَّ في سَفَـرِي؟

كَـيْفَ استحالَ عُدَاةُ الأَمْـسِ خِـلَّاني؟

❄❄❄

يا مُبْدِعَ النُّوْرِ، سَلْ نَارِيْ: بِـمَ اشْتَعَلَتْ

في أَعْـيُنِ الأُمَّـهَاتِ السُّـوْدِ أَحزَانِي؟

تَـرَى الدِّمَـاءَ نَـخِيْـلًا في رُؤَى (حَـلَبٍ)

تَـرَى المَنَـايَـا تُسَاقِيْ حِصْنَ (غُمْدَانِ)

❄❄❄

أَأَلْـقَى الشَّآمِـيَّـةَ الثَّـكْلَـى فتَـقْـتُـلُنِـي

أَأَلْـقَـى اليَمانِـيَّـةَ الحُبْـلَـى فـتَـنْـعَانِـي

أَيْـنَ العُـرُوْبَـةُ؟ أَمْ أَيْـنَ الَّذِيْنَ بَـنَـوْا

صَرْحَ الفَخَارِ؟.. هُرَاءً.. أَيُّـها البَانِـي!

ما أَكْذَبَ العَـرَبَ العَرْبَـاءَ مُذْ نَطَـقُوا

هُمْ والذي يَكْـتُبُ التَّارِيْـخَ صِنْـوَانِ!

لَسْنَـا نَرَى أَبَــدًا مِـمَّـا اطَّـبَوْا قَمَـرًا

إِلَّا تُـكَـذِّبُــهُ بِـالـلَّـيْـلِ عَــيْـنَـانِ!

❄❄❄

قَالُـوا: العُـرُوْبَـةُ تَـارِيْـخٌ ومَـنْـقَـبَـةٌ

قُلْتُ: اشْرَبِـيْ يا خُـيُوْلَ اللهِ مَـيْدَانِـي!

كَمْ ثَـرْثَـرَتْ بَبَّغَـاوَاتٌ بِـما جَـهِـلَـتْ

«والمَـجْـدُ لا يُـشْتَرَى إِلَّا بِـأَثْـمانِ»!

فِي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـكُمْ فِي الكَوْنِ مُنْـقَـلَـبٌ
زَعِيْمُـكُمْ فِـيْـهِ (هَـيَّـانُ بْـنُ بَـيَّـانِ)!
لا فَـرْقَ، بَـيْـنَـكُـمُ فِي كُـلِّ مُعْـتَرَكٍ
تَشَابَهَتْ بَقَـرٌ، (بَعْـثًا) كـ(إِخْوَانِـي)!
تُطَـبِّعُـوْنَ مَـعَ الـغَـازِي بِسَـوْأَتِـكُـمْ
والشَّـعْـبُ أَوْلَـى بِـتَـطْبِـيْـعٍ وقُـرْبَـانِ
لَنْ يُـنْـجِـيَ الزُّمْرَةَ الكَتْعَـاءَ مُنْـتَجَـعٌ
الأَرْضُ عِرْضِيْ ومِلْحُ الأَرْضِ تِيْجَانِـي!

❄❄❄

يا قَـوْمُ، قُوْمُوا؛ فَهَا قَـدْ بِـتُّـمُ رِمَـمًا،
فَـوْقَ الـتُّرابِ وتَحْـتَ الـتُّرْبِ تِـرْبَـانِ!
عُذْرًا، (تُمَاضِرُ)، هٰذا السُّوْقُ لا أَحَـدٌ
فاقْـنَيْ حُرُوْقَكِ، قَدْ ذَابَ (ابْنُ ذُبْـيَانِ)

يـا رُبَّ بَاكِـيَـةٍ فـي خِـدْرِها هَـتَـفَتْ
حَـرَّى تَظُـنُّ الفَتَى (حَيَّ بْنَ يَقْظَـانِ)
بِـئْسَ العَـشِـيْرَةُ تَسْبِـيْها وتُسْلِمُهـا
لِلْغَـاصِبِـيْـها.. وما يَـرْتَـفُّ جَـفْـنَـانِ!

❄❄❄

نَقَـشْتُ ما في دَمِـيْ مِنْ لاعِـجٍ بِدَمِـي
فاقْرَأْ، سَمِـيْرَ حُرُوْفِـيْ، جَمْـرَ أَشْجَانِـي
لَوْ أَنَّ شَمْسًا جَرَتْ في أَحْرُفٍ لجَـرَتْ
بِهـا المَجَـرَّةُ مِـنْ شِـعْـرِيْ لِبُـلْدَانِـي
أو نَاجَتِ المُشْمَخِرَّاتُ الصِّـلابُ فَـتًى
أَنْــبَـاكَ نَاطِـقُـها عَنْ عِـيٍّ سَحْبَـانِ!
ما كـانَ أَضْـيَـعَـهُ قَـوْلًا بِـلا عَـمَـلٍ
أو كـانَ أَضْيَـعَـكُمْ يا صُـمَّ عُـرْبَـانِ!

(الرِّياض)، الاثنين ١٩ ذو القعدة ١٤٣٧هـ= ٢٢ أغسطس ٢٠١٦م.

الشاعر

الأستاذ الدكتور عبدالله بن أحمد الفَيْفي

- مواليد جبال فَـيْـفاء: ١٩٦٣م.
- شاعرٌ وناقد. أستاذ النقد الأدبي الحديث في جامعة المَلِك سعود بالرِّياض، عضو مجلس الشورى السُّعودي لثلاث دورات، ١٤٢٦- ١٤٣٨هـ= ٢٠٠٥- ٢٠١٦م، رَأَسَ لجنةَ الشؤون الثقافيَّة والإعلاميَّة في المجلس، وبعضَ وفود المجلس في مهمَّات رسميَّة خارج السُّعوديَّة.
- حَصَلَ على الجائزة الدوليَّة الأُولَى في المسابقة الشِّعريَّة لمهرجان «الأقصى في خَطَر (الرابع عشر)»، ٢٠٠٩م، عن قصيدته «مُهرة الشمس».

- حاز الجائزة المحكَّمة للنادي الأدبي بالرِّياض، لعام ٢٠٠٥، حول (الدراسات في الشِّعر السُّعودي)، عن كتابه: «حداثة النصِّ الشِّعري في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة».
- مُنِح جائزة (الإبداع في الشِّعر والنقد، لعام ٢٠٠١)، لأفضل كتابٍ عربيٍّ في نقد الشِّعر، عن كتابه «الصورة البَصَريَّة في شِعر العُميان: دراسة نقديَّة في الخيال والإبداع»، مِن قِبَل مؤسَّسة يماني الثقافيَّة. وهي جائزةٌ عربيَّةٌ محكَّمة، مقرُّها القاهرة.

- البريد الإلكتروني: p.alfaify@gmail.com
- الموقع الشبكي: http://khayma.com/faify
- فيس بوك: https://www.facebook.com/P.A.Alfaify
- تويتر: https://twitter.com/Prof_A_Alfaify

أعمال أخرى للشاعر

١- (٢٠١٧). **جِبال فَيْفاء وبني مالك والمرتفعات الحُدوديَّة السُّعوديَّة اليَمَنيَّة: من رحلة (فِلْبِي) في «مرتفعات الجزيرة العَرَبيَّة»، (السبت ٥- الخميس ١٧ شوَّال ١٣٥٥هـ= ١٩- ٣١ ديسمبر ١٩٣٦م)، ترجمة وتحقيق وتعليق، مع (مقدِّمة نقديَّة في التاريخ والترجمة).** (بيروت: الدار العَرَبيَّة للعلوم | نادي جازان الأدبي).

٢- (٢٠١٥). **هِجرات الأساطير: من المأثورات الشعبيَّة في جبال فَـيْفاء إلى كلكامش، أوديسيوس، سندريلا (مقاربات تطبيقيَّة في الأدب المقارن).** (الرِّياض: كرسي الأدب السعودي- جامعة المَلِك سعود).

٣- (٢٠١٥). **متاهات أُوليس/ قيامة المتنبِّي.** (مجموعة شِعريَّة). (الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي | الرِّياض: النادي الأدبي).

٤- (٢٠١٤). **طائر الثَّبَغْطِر:** (رواية). (بيروت: الدار العربيَّة للعلوم).

٥- (٢٠١٤). **فصول نقديَّة في الأدب السعودي الحديث**. جزءان. (الرِّياض: كرسي الأدب السعودي- جامعة المَلِك سعود).

٦- (٢٠١٤). **مفاتيح القصيدة الجاهليَّـة: نحو رؤية نقديَّـة جديدة عبر المكتشفات الحديثة في الآثار والميثولوجيا**. (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث).

- (٢٠٠١). (جُدَّة: النادي الأدبي الثقافي).

٧- (٢٠١٢). **فَـيْـفاء .. هَبَّـة الطُّفولة**: (مجموعة شِعريَّة). (بيروت: الدار العربيَّة للعلوم | نادي جازان الأدبي).

- (٢٠٠٥). (دمشق: اتحاد الكُتَّاب العَرَب).

٨- (٢٠١١). **شِعر النقَّاد: استقراءٌ وصفيٌّ للنموذج**. (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث).

- (١٩٩٨). (الرِّياض: كليَّة الآداب- جامعة المَلِك سعود).

٩- (٢٠٠٩). **ألقاب الشُّعراء: بحثٌ في الجذور النظريَّة لشِعر العَرَب ونقدهم**. (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث).

١٠- (٢٠٠٧). **مرافئ الحُبِّ، للشاعر سلمان بن محمَّد الحَكَمي الفَيْـفي (١٣٦٣- ١٤٢١هـ= ١٩٤٣- ٢٠٠٠م)**: (ديوانٌ شِعريٌّ قام بتحقيقه). (جازان: النادي الأدبي).

١١- (٢٠٠٦). **نَقْدُ القِيَم: مقارباتٌ تخطيطيَّـةٌ لمنهاجٍ عِلْمِيٍّ جديد**. (بيروت: مؤسَّسة الانتشار العربي).

١٢- (٢٠٠٥). **حداثة النصِّ الشِّعريِّ في المملكة العربيَّـة السُّعوديَّة: (قراءة نقديَّة في تحوُّلات المشهد الإبداعي)**. (الرِّياض: النادي الأدبي).

١٣- (١٩٩٩). **شِعر ابن مُقْبِل: (قَلَق الخَضْرَمة بين الجاهليِّ والإسلاميِّ: دراسة تحليليَّـة نقديَّة)**. جزءان. (جازان: النادي الأدبي).

١٤- (١٩٩٦). **الصُّورة البَصَريَّة في شِعر العُميان: دراسة نقديَّـة في الخيال والإبداع**. (الرِّياض: النادي الأدبي).

١٥- (١٩٩٠). **إذا ما اللَّيل أَغْرَقَـني**: (مجموعة شِعريَّة). (الرِّياض: دار الشريف).

Prof. Dr. Abdullah A. Alfaify is a full Professor in King Saud University, College of Arts, Department of Arabic Language and Literature, (Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia). He was also a member of Ash-Shura Council, in Saudi Arabia. He received his education in Saudi Arabia and the United States of America. He is a poet, critic and academic researcher. He published four collections of poetry, authored, and published several books, studies, and articles.

On his web-site, (http://khayma.com/faify), there are different pages about his archives and activities.

or:
Facebook: https://www.facebook.com/P.A.Alfaify
Twitter: https://twitter.com/Prof_A_Alfaify

Books, Researches and Papers:

- The Keys of Pre-Islamic Poem, 2001; 2014.
- Faifa, (a poetic collection), 2005; 2012.
- The Critics' Poetry, 1996; 2011.
- The Poets' Titles (A Study in The Roots of Arabic Theory About Poetry and Criticism), 2009.
- Pre-Islamic poetry between Lyricism and objective Representation, 2007.
- The Criticism of Values: Preliminary Approaches to The Foundation of a New Method, 2006.
- The Poem-Novel: Genres Overlapping in The Rhetoric of The Modern Text: "The Belt" by Abi Dahman as a Model, 2006.

- A Reading in The Essential Structure of The Modern Arabic Criticism (The Book of Dr. Ahmed Dhaif, "An Introduction of The Study of Arabic Rhetoric": As a Model), 2006.
- The Modernism of The Poetic Text in Saudi Arabia, 2005.
- Ibn Mogbel Poetry: Between Pre-Islamic Era and Islamic Era, 1999.
- A Reading in The Structure of Contemplative Text (Geological Reading of "Hayy ibn Yagzan's Naba'": As a Model), 1999.
- The Visual Images of The Poetry of The Blind, 1996.
- When I Was Drowned By The Night, (a poetic collection), 1990.

In addition to other researches, books, critical studies and many articles in Arabic newspapers.



أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

أفلاك2 (على مَقام الرَّصْد) شِعْر

لا أَسْكُبُ الشِّـعْـرَ إِلَّا كُنْتِ جَذْوَتَـهُ

أو أَكْـتُـبُ النَّـثْرَ إِلَّا تَغْـرُكِ الدُّرَرُ

سُبْحَـانَ مَنْ سَـيَّـرَ الأَفْـلاكَ في شَفَـةٍ

حَتَّى تَعَـانَـقَ فيهـا الشَّمْسُ والقَمَـرُ

قالُـوا مُراهَقَةٌ ما قُلْـتَ! قُـلْتُ لَـهُمْ:

مَنْ ماتَ بِالعِشْقِ حَيٌّ، والهَـوَى قَـدَرُ

سَافِـرْ بِـبَدْرِكَ فـي أَشْـهَـى مَغارِبِـهـا

إِنْ لَـمْ يَكُنْ لَكَ في إِشْراقِـها سَفَـرُ!

أ.د/ عبداللّه بن أحمد الفَيْفي



ISBN 978-9953-93-229-3





